طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

آذار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٥

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

كلمة الطليعة

الدور العربي في اليمن
المبررات والضوابط

في وقت كانت فيه الأوضاع في بعض الساحات العربية المتفجرة تتجه نحو "ستاتيكو" في إدارة أزماتها، جاءت تطورات الأحداث في اليمن لتضفي على الواقع العربي مشهداً لم يكن مألوفاً حيال تعامل عربي مع أزمات أكثر تعقيداً وتأثيراً على الوضع العربي برمته.

فعشية انعقاد مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة، بدأت دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء مسقط ومشاركة رمزية من دول عربية أخرى (مصر- المغرب -الأردن – السودان) تنفيذ عملية عسكرية تحت عوان" عاصفة الحزم".

هذا التدخل العسكري الواسع أملته معطيات داخلية وخارجية.

أما المعطى الداخلي فتلخصت أسبابه الرئيسية بانهيار العملية السياسية التي عبر عنها بآليات الحل الانتقالي، التي لم تفلح الاتصالات والمحاولات التي بذلها مبعوث الأمم المتحدة في احتواء الاحتقان السياسي وإعادة الأمور إلى بداياتها والعمل بروحية مخرجات الحوار الوطني. وقد بدا واضحاً أن تقاطع المصالح بين حزب "أنصار الله" (الحوثيين) وعلي عبد الله صالح أدى إلى تشكيل تحالف مرحلي بينهما، استطاع من خلال عناصر القوة التي يمتلكها أن يخلخل بنى العملية السياسية وصولاً إلى إسقاطها يوم استطاعت جماعات الحوثي من دخول العاصمة والسيطرة عليها مستفيدة من التسهيلات التي وفرتها الوحدات العسكرية الموالية للرئيس الأسبق صالح.

أما المعطى الخارجي فتتلخص أسبابه الرئيسية، بالدور الإيراني الذي رأى في تخريب العملية السياسية فرصة للنفاذ إلى التأثير في مجرى الأحداث عبر الاتكاء على الدور الذي تقوم به جماعة الحوثي وبالتالي حفظ موقع لطهران في تظهير أي حل للأزمة اليمنية. وهذا الأمر لم يكن خافياً على أحد، إذ ما أن تمكنت جماعة "أنصار الله" من الإمساك بمفاصل العاصمة حتى بادر المسؤولون الإيرانيون إلى الإعلان على أن طهران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية، بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

وعليه فإن النظام الإيراني اعتبر سيطرة الحوثيين على صنعاء بمثابة انتصار له وعليه بدأت طهران تعيد ترتيب أوراقها على ضوء هذا المعطى الجديد. سواء لجهة دورها في العراق وسوريا ولبنان، أو سواء لجهة مفاوضاتها حول الملف النووي، وأن ما زاد من تحمية الوضع هو اندفاعة تحالف الحوثي-عبد الله نحو الجنوب والشرق اليمني .وبالتالي فرض واقع جديد يستند إلى السيطرة الكاملة على اليمن بكل امتيازاتها الجيو سياسية للتأثير على المضائق ودول التخوم وخاصة المملكة العربية السعودية.

إن العملية العسكرية الواسعة التي أطلقت عشية القمة العربية – وإن فاجأت كثيرين وخاصة العام الشعبي، إلا أنها لم تكن مفاجئة للذين هم على مقربة من مركز اتخاذ القرار في مجلس التعاون وبعض الدول العربية والمواقع الدولية ذات الصلة بالأوضاع المتفجرة على الساحة العربية. وبالتالي فإن القيام بخطوات إجرائية لإعادة ضبط الوضع اليمني المتفلت كان متوقعاً خاصة وأن المملكة العربية السعودية تعتبر أن ما يجري في اليمن يؤثر بشكل مباشر على أمنها السياسي وبالتالي تعتبر أن ترتيب الوضع السياسي بما يتلاءم وضرورات أمنها هو من الأولويات الأساسية.

هذا من جهة الأمن الوطني السعودي، أما لجهة الأمن القومي العربي، فإن إقامة مرتكز سياسي في اليمن يحاكي استراتيجية الهيمنة والسيطرة الإيرانية إنما يشكل تهديداً للأمن القومي العربي برمته وبالتالي فإن إعادة ضبط الوضع اليمني تحت مظلة الحل العربي هو الذي يحد من تأثيرات النفوذ الإيراني انطلاقاً من إعادة القوى التي سعى النظام الإيراني لاستغلال وضعها ومد جسور التواصل معها، إلى الانضباط تحت سقف هذا الحل الوطني.

من هنا، فإن العملية العسكرية التي أطلقت تحت عنوان عاصفة الحزم، تُقوّم إيجاباً استناداً إلى المبررات التالية:

أولاً: لأنها وجهت رسالة قوية للنظام الإيراني، بأن اللعب بالأمن الوطني للأقطار العربية التي نفذ إليها

من خلال استغلال تشظي الأوضاع الداخلية غير مسموح به، وأن فائض القوة التي يحوز عليها بعد ضرب العراق لن تمكنه من إطلاق يده في تخريب الأمن القومي العربي.

ثانياً: إن الاستكانة العربية التي أفرزها الترهل العربي وانعدام الوزن لبعض المواقع العربية المؤثرة ليستا حالة نهائية وأنه بالإمكان إعادة الاستنهاض وإعادة تأسيس وضع عربي جديد يعيد الاعتبار للموقع العربي الجاذب الذي سيعيد ملء الفراغ وبالتالي الحد من الإطباق الإقليمي على الواقع العربي.

ثالثاً: إن إبقاء الوضع اليمني متجهاً نحو المزيد من التفلت الأمني والسياسي، سيدفع اليمن إلى الغرق في مستنقع حرب أهلية وهو الذي عانى طويلاً من ويلاتها وآثارها المدمرة على البنية المجتمعية، وهذه الحرب ستزيد من حدة التدخلات الخارجية من جهة، كما ستزيد من حدة الشروخات الداخلية وستدفع شعب اليمن إلى الاحتماء وراء جدران وسواتر طائفية ومذهبية وقبلية ستستفيد منها أيضاً قوى الترهيب السياسي والتكفير الديني، وهذا ما سيضع اليمن أمام حالة انكشاف وطني شامل وبالتالي تحويل اليمن إلى بؤرة توتر دائمة في واحدة من أهم المفاصل الاستراتيجية للوطن العربي.

إن التأسيس على هذه المبررات الأساسية التي تُدرج العملية في المعطى الإيجابي، لا يلغي وجوب تحديد الضوابط التي يجب أن تحكم هذه العملية التي وإن كانت تكتسب أهمية في بعدها السياسي المتعلق بالأمن القومي العربي، إلا أن ما يجب التأكيد عليه هو الآتي:

أولاً: أن يكون الهدف من العمليات العسكرية محصوراً بإعادة ضبط القوة المتفلتة التي استغلت الظروف السياسية والأمنية للانفلاش على ساحة اليمن، وليس تدمير الجيش اليمني بكل صنوف أسلحته.

ثانياً: أن توجيه العلمية العسكرية نحو الوحدات التي تحركها جماعة "أنصار اللّه"، والمتماهين معها لا يبرر إطلاقاً ضرب المنشآت والبنى التحتية، لأن هذا العمل يتجاوز حدود الهدف السياسي المحدد للعملية.

ثالثاً: إن القوى التي قامت بالعملية وخاصة القوى المحورية فيها، يجب أن تبادر فوراً إلى إطلاق عملية سياسية، لإعادة إنتاج الحل الذي يحمي وحدة اليمن أرضاً وشعباً ومؤسسات، وأن يكون برعاية عربية شاملة، وحتى يكون الحل للأزمة اليمنية نقطة انطلاق لمعالجة أزمات بنيوية عربية أخرى بعيداً عن أشكال التدخل الإقليمي والدولي.

إن التشديد على الرعاية العربية لحل أزمة اليمن، هو رسالة لشعب اليمن أولاً، بأن الأمة العربية ضنينة بهذا الشعب بكل فئاته وأطيافه وحريصة على استقراره وتقدمه وأمنه، ورسالة للخارج بأن الخيمة العربية التي تظلل الجميع قادرة على استنباط الحلول التي تواءم بين مستلزمات الأمن الوطني ومستلزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

إن التشديد على دور عربي هو الذي يعيد الاعتبار للأمة العربية في التصدي للأزمات الوطنية والتي أخذت أبعاداً خطيرة في الآونة الأخيرة، وعلى قاعدة أن الأمة المهددة بمشروع هيمنة إقليمي لا يرد عليه بمشروع إقليمي آخر، والأمة المهددة بمشروع تفتيتي مذهبي وطائفي لا يرد عليه بمشروع مذهبي وطائفي آخر بل بمشروع قومي عربي وبآليات عربية، وذلك لأن المشاريع الإقليمية المفتوحة على مراكز القرار الدولي إنما تهدف إلى إضعاف وإسقاط المكون القومي العربي، والمشاريع الطائفية والمذهبية المفتوحة على مراكز دول الإقليم هي شديدة الخطورة على الأمن الوطني وأيضاً القومي لأنها تفتح المجال أمام احتراب بين مكونات الشعب الواحد والأمة الواحدة. وهذا ما تسعى إليه قوى التحالف الصهيو-استعماري وردائفه الإقليمية للنزول بالواقع العربي إلى دون ما هو قائم حالياً.

من هنا، فإن الجهد العربي الذي دخل طوراً تنفيذياً في إعادة ضبط الوضع اليمني لقطع دابر التدخل الإيراني في شؤون هذا القطر العربي، يجب أن يشكل بداية لدور مشابه حيث تهدد أقطار عربية أخرى بوحدتها الوطنية وتماسك نسيجها الاجتماعي، والعراق هو واحد من المواقع العربية الذي يجب أن يختبر فيها دور عربي جديد بدعم مشروعه الوطني التوحيدي في مواجهة مشروع التوسع الإيراني والتدخل الدولي العسكري تحت حجة مواجهة الإرهاب.

إن الأمة العربية التي دخلت مرحلة اختبار عملي في اليمن للحد من التدخلات الإقليمية المشبوهة والخطيرة على أمن اليمن والأمن القومي سيؤدي نجاح اختبارها إلى نجاح اختبارات أخرى، وما أكثر الساحات العربية التي تحتاج إلى حضور عربي في معالجة أزماتها في مشرق الوطن العربي ومغربه وانطلاقاً من توفير مستلزمات الاحتضان والدعم لقوى المشروع الوطني الذي كان وسيبقى الضمانة الفعلية للوحدة الوطنية.

* * * *

الرافعي:
ندين العملية الإرهابية في تونس

دان نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي العملية الإرهابية في تونس، وقال في تصريح له تعقيباً على ذلك :

إننا في الوقت الذي كنا نستبشر فيه خيراً بمسار العملية السياسية في تونس، والتي وضعت البلاد على سكة التحول الديمقراطي، جاءت العملية الإجرامية في متحف باردو لتكشف أبعاد مخطط مشبوه يهدف إلى دفع تونس إلى دوامة صراع دموي إسوة بما يجري في ساحات عربية أخرى.

إن هذا الذي حصل يوم أمس واستهدف المتحف الوطني، يستحضر ما تتعرض له متاحف وطنية عربية التي تختزن رمزيات لحضارة الأمة وتراثها وتاريخها. وهذا ما يدفعنا لأن نضع هذا الحادث في سياق استهداف ذاكرة الأمة بنفس المستوى الذي يستهدف فيه الأمن المجتمعي والوطني.

إننا إذ ندين بشدة هذا العمل الإرهابي، نهيب بكافة القوى السياسية التونسية، مواجهة هذا الإجرام الخطير الذي يهدد الاستقرار المجتمعي التونسي، بموقف حازم وموحد، لقطع الطريق أمام محاولات التخريب للأمن الوطني، ولتحصين العملية السياسية من محاولات إجهاضها.

إننا إذ نؤكد على هذا الموقف فكلنا ثقة بأن الوعي السياسي والوطني في تونس سيحول دون إسقاط التحولات السياسية الإيجابية التي فجرتها ثورة الياسمين وسيبقى أميناً لدم الشهداء الذين أسقطوا حكم الاستبداد.

د. عبد المجيد الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ١٩/٣/٢٠١٥

أطلق الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
مطلع الشهر الماضي، ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

7 نيسان.. ميلاد حزب وولادة أمة

مع ساعات الفجر الأولى من تلك الليلة النيسانية وكانت رائحة الياسمين الدمشقي تغمر حي الميدان وتنطلق منه إلى الأزقة. القريبة والبيوت المجاورة، أعلن البعثيون الأوائل ولادة حزبهم، حزب البعث العربي الاشتراكي، فانتشرت البشارة في كل أرض العرب، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة قوامها النضال ومشروعها الانبعاث وديدنها النهوض، وشعر كل أبناء الوطن الكبير من أقصاه إلى أقصاه أن البعث هو المعبر عن روح الأمة وأهدافها وتطلعاتها بعد أن استطاع في زمن قياسي الوصول إلى كل بيت، وأن يشكل نقله نوعية في أهداف النضال العربي وأساليبه، من خلال سلامة أهدافه ونقاء مبادئه وأصالة مناضليه.

لذلك كانت الحرب على البعث منذ التأسيس، وفي كل مراحل نضاله خاصة بعد قيام ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز المجيدة التي واجهت كل أشكال التآمر وكل أنواع العدوان للنيل من هذه التجربة الرائدة تلك الحرب توجت بالعدوان عليها واحتلال بغداد عام ٢٠٠٣.

السابع من نيسان يوم خالد في تاريخ أمتنا المجيدة، لأنه ولادة الحزب الثوري والعقيدة العربية الثورية والى البعث رحل الآلاف الآلاف من أبناء وأمتنا لأنهم رأوا فيه ليس مولد حزب، بل مولد أمة.

نحن الذين حملناهم أمتنا
وحامل الهم كالبركان ينفجر
ما ساحة سعرت نار النضال بها
إلا وفوق الثرى من دمنا غدر
ونضيف: محال أن تموت وأنت حيٌ
فكيف يموت ميلاد وجيل
فبعث الموت شيء مستطاع
وموت البعث شيء مستحيل.

إذاً هذا هو السابع من نيسان عيد تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، زهرة ربيعية تجدد شباب أمتنا وتعيد إليها حيويتها بعد سنوات الاستعمار والتجزئة والضياع.

في السابع من نيسان انطلقت البشارة، رجال آمنوا بأمتهم، ملايين خلف ملايين، أوفياء أشداء، شموخهم يضاهي شموخ جبالنا وعظمتهم مستمدة من روح الأجداد العظام، عزمهم يقهر الدنيا ولا يُقهر، خاضوا كل معارك الأمة من حركة نصرة العراق عام ٤١ إلى أرض جنين حتى القادسية وسفر البطولة في أم المعارك الخالدة.

أرض فلسطين تشهد لهم، والجولان يحدث عن بطولاتهم، فلبعث يحمل فلسطين في قلبه وفي سيوف مناضليه، وهو لا يعرف الحياة إلا مقاومة، أليس هو صانع البطولة من خلال المقاومة الوطنية العراقية، أليس هو من هزم أميركا، أليس هو م يهزم الآن أميركا وأعوانها والمتحالفين معها ومن جاءوا على ظهر دباباتها.

مبارك لأمتنا بعثها.. مبارك للبعث نيسانه

وسيظل نيسان كما عرفته أمتنا وكما عبر عنه المناضلون البعثيون في كل ساحات الوطن العربي عنوان تجدد وولادة وفجر أمة الرسالات.

وإذا أردنا إعادة رسم المعادلة نقول: كانت الصحراء تشكو من جفاف، وكانت الأرض الطيبة تنتظر فرسانها بعد أن تبدل الاستعمار القديم باستعمار جديد وأصبح الوطن أقطاراً تحكمه مخاتير الهزيمة، فإذا بالبعث يكسر طوق الظلام ويطرح ثلاثيته في الوحدة والحرية والاشتراكية.

انطلق البعثيون بإيمان عميق بقدر الأمة وقدرتها وخاضوا معاركها من أقصى المحيط إلى بطن الخليج يخوضون كل المواجهات وعيونهم على فلسطين لأن البعث ربط بين الوحدة والتحرير، بين العروبة وفلسطين التي اعتبرها خلاصة القضية العربية ومحور نضال الأمة على طريق الانبعاث وكانت التضحيات بحجم التحديات، وكان طائر الفينيق ينهض من رماد المعارك ويواصل التقدم شعاره أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وثالوثه الوحدة والحرية والاشتراكية.

إنه البعث بقسمه وأهدافه ورسالته حملها مناضلون يعضون على الجرح ويقبضون على النار ويواصلون التقدم، ينتزعون النصر من عيون الأعداء، ويبنون للأمة فجراً جديداً.

عاش البعث حزب العقيدة والكفاح، حزب الانتصارات وصانع غد العرب.

طليعة لبنان
بغداد لن تكون إلا عاصمة العروبة

تعقيباً على إعلان مستشار الرئيس الإيراني بأن بغداد أصبحت اليوم عاصمة الإمبراطورية الإيرانية أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي:

إن ما أعلنه مستشار الرئيس الإيراني علي يونسي، بأن إيران أصبحت اليوم إمبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد، لم يفاجئنا ونتمنى أن يزيل هذا الإعلان الغمامة عن عيون الآخرين الذين يروجوا للدور الإيراني باعتباره دوراً مسانداً للقضايا العربية.

إن تصريحات يونسي ليست صاعقة في سماء صافية، بل جاءت في سياق تتالي مواقف المرجعيات الإيرانية من دينية وسياسية وأمنية، المؤكدة بأن إيران باتت على شواطئ المتوسط وهي تسيطر على أربعة عواصم عربية، بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

وإذ تتسم هذه المواقف عبر إعلان يونسي بارتفاع النبرة الاستعلائية، فلأن النظام الإيراني بات اليوم يشغل حيزاً واسعاً من المشهد الأمني والسياسي في الصراعات المتفجرة على الساحة العربية.

وعندما يقف سليماني على أبواب مدينة تكريت، مدينة صلاح الدين وصدام حسين منتشياً بما حققته القوات الغازية الإيرانية والميليشيات الطائفية التي يقودها وبتغطية جوية أميركية.

وعندما يعلن محمد علي جعفري بأن قوات الحرس الثوري الإيراني حررت ٨٥% من الأراضي السورية المحتلة.

وعندما يعتبر النظام الإيراني أنه أصبحت له اليد الطولى في اليمن بعد الحراك الحوثي الذي ضرب العملية السياسية.

وعندما يعتبر النظام نفسه موجوداً في جنوب لبنان،

عند كل هذا لا يكون استغراب حول الأبعاد الحقيقية للدور الإيراني المندفع إلى العمق العربي محمولاً على الرافعة الأميركية والحاضنة أصلاً للمشروع الصهيوني التوسعي.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدين هذه المواقف الإيرانية، ترى بأن خطورة هذه المواقف وما تنطوي عليه من تهديد للأمن القومي العربي بات يتطلب إعلان موقف واضح من هذا المشروع الإيراني الشديد الخطورة على التماسك الوطني والمجتمعي العربي وهي في هذا المجال، تؤكد بأن سوريا لم تكن محتلة حتى يحررها الإيرانيون، بل أن الوجود الإيراني في سوريا هو الاحتلال بذاته والتصريحات الإيرانية حول هذا الموضوع تذكر بالمواقف الأميركية التي سبقت العدوان على العراق واحتلاله.

وإن القيادة القطرية التي تعتبر الوجود الإيراني في العراق هو احتلال مباشر تدعو القوى الوطنية والشعبية العراقية إلى مواجهة هذا الاحتلال، كما تدعو القوى الوطنية والشعبية في سوريا، لأن تضع الوجود الإيراني على أرضها انطلاقاً من كونه مهدداً لعروبة سوريا، والتي لا نعرفها إلا بقلب العروبة النابض.

إن القيادة القطرية التي حذرت سابقاً من مخاطر المشروع الإيراني المحمول على الرافعة الأميركية والمتقاطع مع المشروع الصهيوني لجهة بعده التفتيتي، تضع المواقف الإيرانية الأخيرة بتصرف كل من ينظر ويعتبر النظام الإيراني صديقاً للعرب.

إننا ونحن ندعو لموقف عربي حازم على المستويات الرسمية والشعبية ضد المشروع الإيراني التوسعي، نقول لحكام طهران بأن الأمة العربية حريصة على نهج علاقات إيجابية معكم إذا ما أقلعتم عن سياستكم العدوانية وتدخلكم في الشؤون العربية الداخلية، وأنه لا حاجة لتذكيركم وأنتم تعرفون جيداً، بأن فائض القوة الذي تنتشون به اليوم إنما هو ظرفي ومؤقت ولن يوفر لكم استقراراً، وستعاملون كقوة احتلال.

وإذا ما أصريتم على نهجكم واعتبار بغداد عاصمة لإمبراطورية فارس، فإنه لا داعي لتذكيركم وأنتم تتذكرون جيداً ما أفرزته نتائج المعارك معكم في القادسية الأولى والثانية وبالتالي لا تضعوا أنفسكم في معطى قادسية ثالثة.

إن بغداد التي تقولون أنها أصبحت عاصمة لبلاد فارس، ستكون مقبرة لكم، لأن عاصمة الخلافة الإسلامية العربية، عاصمة الرشيد والمنصور وصدام حسين، كانت وستبقى عاصمة العروبة التي كما هزمت المحتل الأميركي قادرة على هزيمة أي محتل آخر وقريب الأيام سيثبت ذلك لأن الأعمال هي بخواتيمها.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ١٢/٣/٢٠١٥

التحرك المطلبي
لهيئة التنسيق والضوابط السلطوية

حين أطلق وزير التربية الياس بو صعب تصريحه الشهير الذي وعد فيه بأن إضرابات العام الماضي التي أدت إلى مقاطعة الأساتذة للتصحيح وإعطاء الإفادات، لن تتكرر هذا العام ،ظن بعض الأساتذة انه يملك معطيات عن حل قادم لسلسلة الرتب والرواتب. ولكن الأنباء التي تسربت عن اجتماع ليلي جمعه مع رئيس المجلس النيابي للتنسيق معاً في انتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي بينت أن ثقة الوزير تستند إلى تأكده من القدرة على التأثير الحاسم في قرارات هيئة التنسيق من خلال التحكم بنتائج انتخابات رابطتي الثانوي والمهني .

عندما بدأ التحضير لانتخابات رابطة التعليم الثانوي استشعر رئيس الرابطة حنا غريب والنقابيون الحريصون على استقلالية قرارها عن سلطة الأحزاب الممثلة في السلطة ، بمخاطر السعي إلى إقصائهم عن مركز القرار في الرابطة وبالتالي في هيئة التنسيق النقابية. وقد بينت انتخابات المندوبين عن الأساتذة في الثانويات بمعدل مندوب واحد عن خمسة عشر أستاذا هذا الاتجاه الإقصائي من خلال انتخاب أساتذة لا يهتمون للعمل النقابي ولا يشاركون في التحركات المطلبية .وكانت حصيلة انتخابات المندوبين نسبة ٧٨بالمئة لأحزاب السلطة من تحالفي ٨ و١٤ آذار و٢٢ بالمئة للمندوبين المستقلين أو الذين ينتمون إلى أحزاب من خارج التحالفين المذكورين.

بينت نتائج انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي، التي تشكل العامود الفقري لهيئة التنسيق النقابية، فوز ١٦ عضواً من لائحة أحزاب السلطة من فريقي ٨ و١٤ آذار ، وفوز حنا وعضو آخر من لائحة القرار النقابي المستقل. ولعل المفاجأة كانت بأن نسبة التصويت للائحة القرار المستقل بلغت حوالي ٤٣ بالمئة من الأصوات ولكن رغم ذلك فإن قرار الرابطة التي تشكل العصب الأساسي لهيئة التنسيق بات في قبضة أحزاب السلطة التي توزعت المهام في ما بينها (الرئيس من التيار الوطني الحر ، نائب الرئيس من حزب الله، أمين السر من حركة أمل) . وبالمقابل اقتضت التسوية بين أحزاب السلطة أن يكون رئيس رابطة التعليم المهني من تيار المستقبل، وتم توزيع المهام الأخرى في الرابطتين على أعضاء في التحالفين .

بينت حصيلة هذه الانتخابات أن هيئة التنسيق النقابية بات لها قيادة جديدة مختلفة تماماً عن القيادة السابقة من

حيث طبيعة علاقتها بالسلطة ، ولكن رغم ذلك لا يمكن لها إلا أن تتبنى المطالب السابقة نظراً لأحقيتها من جهة وخوفاً من خسارتها لجزء من قواعدها الشعبية التي لا يمكن أن تقبل بهيئة لا تسعى لتحقيق الحد الأدنى من مصالحها .

وبعد انتهاء الانتخابات استدعى وزير التربية الرابطة الجديدة للاجتماع به لوضع خطة تحرك من موقع الحريص على مطالب الأساتذة ، وقال لهم إنه التقى برئيس المجلس النيابي الذي اتفق مع الوزير على دعوة الروابط للقيام بجولة على الوزراء واللجان النيابية والذهاب إليه في آخر هذه الجولة ليتم إنضاج الحل المناسب وإخراجه على يديه. وهكذا باتت الرابطة مهيأة للتحرك في إطار خطة صاغها الوزير ، وهي مبنية على السعي لإقرار السلسلة بأرقامها التي نشرت بعد انتهاء عمل اللجنة التي تراسها النائب جورج عدوان ، وتعطي الأساتذة زيادة بنسبة ١٣ بالمئة يضاف إليها ست درجات مقسطة على ثلاث سنوات أي ما يعادل زيادة تبلغ بمجموعها ٣٣ بالمئة على الرواتب الحالية . أما مطلب الأساتذة فهو الحصول على زيادة بنسبة ٧٥ بالمئة على الرواتب لكي تغطي غلاء المعيشة الذي بلغت نسبته ١٢١ بالمئة من تاريخ إقرار السلسة عام ١٩٩٦ حتى الآن،

وهذه النسبة حصل الأساتذة في التعليم الرسمي على زيادات غلاء معيشة تعادل ٤٥ بالمئة منها وبقي لهم الحق بزيادة تقارب ال٧٥ بالمئة. علماً بأن الموظفين الإداريين يحصلون حسب أرقام السلسلة على نسبة زيادة تبلغ ١٢٠ بالمئة في حين أن أساتذة التعليم الخاص لم يحصلوا على غلاء المعيشة الذي أقر سابقاً للقطاع العام. وقد جاءت اجتماعات هيئة التنسيق النقابية الأخيرة، والدعوة إلى الإضراب في الخامس من شهر القادم لتبين الاتجاه للسير في خطة التحرك التي وضعها الوزير، رغم النقاشات التي دارت في اجتماع الهيئة الإدارية للرابطة والاتفاق على الفصل بين مطلبي تعديل السلسلة وإقرارها ، وعدم القبول بالإقرار قبل التعديل لأن ذلك سيؤدي إلى ضرب الموقع الوظيفي لأستاذ التعليم الجامعي الذي بات على مسافة بعيدة عن الأستاذ الجامعي برتبة معيد، وعلى مسافة قريبة من معلمي المرحلة الأساسية.

ما بات شبه مؤكد أن سلسلة الرواتب ، التي لا بد من إقرارها ، ستكون تلك التي تقبل بها الهيئات الاقتصادية.

وبعيداً عن السلسلة، ما بات، لا شك فيه هو أن هيئة التنسيق النقابية ، التي راهن الكثيرون على احتلالها موقعاً بديلاً عن الاتحاد العمالي العام، تحولت إلى هيئة تشبه ذلك الاتحاد في فاعليتها وقدرتها على التأثير بعد استتباعها لأحزاب السلطة التي تصر على الموقف القائل الأمر لي في السلطة وكذلك في النقابات . وهذا إن دلل على شيء فإنما يدل على أن الوعي السياسي الطائفي هو الوعي الاجتماعي الغالب والمهيمن على الوعي الطبقي، بحيث بات من يمسكون بقرار الهيئات الممثلة للفئات الشعبية يتعاملون عن مصالحهم الاجتماعية لصالح موقع ممثلي الطائفة أو المذهب في السلطة السياسية التي لا تشكل، على المستوى المحلي، سوى واجهة لمصالح الهيئات الاقتصادية التي ينمو دورها مستفيدة من اقتصاد ريعي يراكم الأرباح، عاماً بعد آخر ، بينما يتنامى الدين العام ويغيب النمو الاقتصادي الذي ينبغي أن يقوم على الإنتاج وخلق فرص عمل جديدة.

د. عبدو الشحيتلي

أغرقوها بالمشاريع المشبوهة وجعلوها أقرب إلى القرية النائية
هذا ما جناه سياسيو العاصمة الثانية على مدينتهم

نبيل الزعبي

بداية، لا بد من التأكيد على أن أية مقاربة جدية ومسؤولة لمعالجة الوضع البلدي المتردي حالياً في مدينة طرابلس، ينبغي أن تلحظ المسلمات التالية:

١- إن أعضاء المجلس البلدي بما فيهم الرئيس ونائبه، سواء توافقنا معهم في التوجه أم اختلفنا هم أبناء مدينتنا التي نحب ونعشق، ولنا فيهم أكثر من أخ وأبن أخ وصديق، وأن أي خلاف في الرأي معهم يجب أن لا يفسد في الود قضية.

٢- إن تجربة رئيس البلدية الحالي، والتي مضى عليها حتى الآن ما يقارب الخمس سنوات، ينبغي أن لا تناقش بمعزل عن النهج السياسي والممارسات الفوقية على مدينة طرابلس، تلك التي هبطت عليها بمجلس بلدي مفروض "تحت محدلة ما يسمى بالتوافق الطرابلسي"، فأدى إلى حرمان المدينة من أبسط حقوق اللعبة الديمقراطية التي تمنح الفرص المتساوية لجميع أبنائها للترشح وتركها تختار بنفسها الأكفأ والأفضل من بينهم.

من هنا، لا بد من توجيه التحية للثلة الباسلة من أبناء المدينة ممن وقفوا في وجه هذه المحدلة الانتخابية وترشحوا عكس التيار المفروض على المدينة، أقله كي لا

يقال أن طرابلس تسلِّم زمام أمورها لغير قرارها المستقل.

٣- إن ما تشهده طرابلس اليوم، كما الأمس، من تردٍ ملحوظ وغير مسبوق، في الخطاب المتبادل بين الرئيس ومن يواليه من جهة، وأعضاء آخرين متذمرين من الأداء الحالي له،

إنما ينم، بل ويؤكد، على أن ما سمي "توافقاً" لم يكن سوى تجميعاً لمصالح سياسية وفردية وجهوية، ما كانت تبتغي مصلحة المدينة، بقدر ما تنوي الهيمنة على قرارها السياسي المستقل وإعادة بلديتها إلى مفهوم "المزرعة"

الذي عانت منه سنوات وسنوات ولم تزل، وكان الأحرى بكافة المتخاصمين اليوم داخل المجلس البلدي أن يعالجوا أمورهم بالروح الأخوية لأبناء المدينة الواحدة، بعيداً عن الردح والشتائم والاتهامات المتبادلة، أو على الأقل، كنا نربأ بهم أن يتحولوا إلى وكلاء عن المتصارعين الأساسيين من نواب وسياسيين كما هو حاصل اليوم.

٤- وأنه لمن المفارقات النشاز حقاً، والذي لم يسبق لمدينة طرابلس أن شهدتها طوال خبرتها بالعمل البلدي، أن يؤتى بمجلس بلدي مفروض من تحالف جميع الأضداد، على غرار المجلس البلدي الحالي، ثم ينبري المعنيون إياهم إلى نفض أيديهم منه، وهذا ما يحب أن يكون عبرة لمجتمع المدينة برمته مستقبلاً ليعرف كيف ومن يختار لتمثيله في الدورات المقبلة فيكون معيار الترشح لهذه المسؤولية قائماً على الاستقلالية والقدرة على مواجهة التحديات الطارئة سواء تلك التي تواجهها المدينة، أو الأخرى التي يمارسها على المرشح من أتى به إلى المجلس البلدي والمخالفة لقناعاته الشخصية والعامة، فضلاً عن مؤهلات الكفاءة والنزاهة ونظافة الكف،

كل ذلك، إلى غيره من المعايير التي تجنب المدينة في المستقبل، اختيار أشخاص وفق مزاج القوى السياسية المهيمنة، والتي ترغب "بدمى" تتحرك بواسطتها ولمصالحها، دون أدنى اعتبار لمصالح الناس وازدهار مدينتهم وتطويرها وإنمائها.

٥- إن ما جرى مؤخراً على صعيد الضجة المثارة حول مشروع مرأب ساحة التل إنما يؤكد صحة ما تقدم سواء لجهة "الإذعان" السريع الذي هبط على المجلس البلدي ليمسح في غضون أيام قليلة ما سبق وقرره بخصوص عدم موافقته على هذا المشروع المشبوه، وإذا بالغالبية المطلقة من أعضائه "١٥من ٢٣"، وبقدرة قادر تعود عن قرارها وبخطوات فيها من "الشرشحة" أكثر مما تكلموا عنه من بسالة وكبرياء في وجه بعضهم البعض، "ليبصموا" على ما هبطت عليهم من قرارات فورية، دون الرجوع إلى مواقف ناخبيهم على الأقل أو تحركات المجتمع المدني المغايرة لهذا المشروع، أو الاتعاظ بما سبق أيضاً من مشاريع هزيلة لعل في مسألة سقف نهر أبي علي ما يختصر كل الأمثلة والشواهد على الخطايا التي ترتكب بحق المدينة وأهلها، ولكن لا حياء لمن تنادي.

وتمسكاً بالروحية التي انطلقنا منها آنفاً، ولحسم الجدال الصاخب الدائر ما بين المتمسكين بمشروع مرأب التل، والمعارضين له،

فإن الدعوة باتت ملحة إلى تجميد هذا المشروع كمرحلة أولية، إذا كان من الصعوبة إلغائه بمكان، حيث يجب ترك أمر دراسته ومناقشته لأصحاب الاختصاص ولا سيما نقابة المهندسين في طرابلس والهيئات الاقتصادية والاجتماعية

والسياحية للوقوف على مدى جدواه وأهميته من عدمها وانعكاس كل ذلك على الإنماء المنشود للمدينة التي حلمت ولم تزل تحلم فلم تجد في يقظتها سوى كوابيس حقيقية وتلزيمات مشبوهة وسرقات وسمسرات وكل ما يدفع إلى الانفجار الاجتماعي المكبوت، الذي يتحمل مسؤولياته كل من أغرق طرابلس بمشاريع مشبوهة غير مجدية، ليجعلوا منها أشبه إلى القرية النائية منها إلى العاصمة الثانية للبنان، بعد أن نزعوا عنها كل أسباب الإنماء البلدي والخدماتي والاقتصادي وألحقوها بسياسات الإلحاق والتبعية ومصادرة القرار المستقل.

وإذا كان المؤمن لا يُلدغ من حجر مرتين، فإن أبناء طرابلس الذين خبروا على مدى العقود الماضية، من هو معهم ومن مع مصالحه الشخصية والسياسية قبل مصالحهم العامة،

مطالبون اليوم برفض كل محاولات التهميش والإقصاء عن مواقع القرار، وتشكيل الحالة الشعبية والاجتماعية الضاغطة المنطلقة من التحسس بأوجاع المدينة وآلامها والتي لم تعد تقتصر على ناحية دون أخرى، سيما وأن من فرض الخطة الأمنية على طرابلس، كان يعي تماماً أن الإنماء توأم الأمن وهما متصلان بتكامل الروح مع الجسد، ولذلك فإن كل تقاعس وإهمال يطيح بهذا التعهد، سيعيد عقارب الساعة إلى الوراء حتماً، بقدر ما سوف يزيد من بؤر التوتر والاحتقان التي لا تخلو من قنابل بشرية موقوتة صالحة للتفجير حيث يسنح لها الزمان والمكان الملائمين، مستفيدة من إصرار مشبوه على تجاهل الأسباب قبل معالجة النتائج من جهة، وغباء مستحكم يخال صاحبه أنه سيكون بمنأى عما سيصيبه من ارتدادات أخطر وأدهى، لكنه حقيقة سيكون أول من سيدفع الثمن في نهاية المطاف.

*يتبع في العدد القادم ملاحظات أولية حول أداء المجلس البلدي في طرابلس

قانون الإيجارات إلى أين
عون: القانون يظلم المستأجرين
الحركة: القانون غير قابل للتطبيق

أقامت لجنة الدفاع عن المستأجرين في لبنان ندوة تحت عنوان قانون الإيجارات الجديد إلى أين في الساعة الخامسة من نهار الخميس الواقع في ٢٦/٣/٢٠١٥.

قد إشترك في الندوة النائب عن جبهة النضال الأستاذ إيلي عون والمحامي واصف الحركة وقد أدار الندوة السيد زكي طه وكاسترو عبد الله وقد حضر جمع من لجان المناطق ممثلين للمستأجرين.

تحدث النائب إيلي عون عن القانون واعتبر أن القانون يجب أن يعلق لحين تعديل القانون بما يمنع الظلم عن المستأجرين ويحفظ حقوق المالكين القدامى.

وتحدث المحامي واصف الحركة عن أن القانون غير قابل للتطبيق لتعارض بعض المواد فيما بينها وعدم قابليته للتطبيق لأن المواد المطعون بها تمثل مواد

ارتكازية أساسية في القانون وأكثرية المواد ترتبط بها.

وطالب أخيراً بإبطال هذا القانون وإصدار قانون جديد يحفظ حقوق المستأجرين خصوصاً الحق بالتعويض والحق بالسكن الذي يجب عدم التعرض إليه.

حكومة سلام أمام تحدٍ جديد

في ظل الشغور الرئاسي وعدم بروز أية مؤشرات لخروج قريب من هذا المأزق يبدو أن حكومة الرئيس سلام تخرج من مطب إلى آخر، وأن الأزمات كثيرة ومتنوعة وفق حسابات كل طرف خاصة أولئك الذين يعطلون الاستحقاق الرئاسي ويستفيدون من الفراغ رغم ما يرفعونه من شعارات ويرددون من خطب تتناقض وحقيقة مواقفهم.

الامتحان الأول للحكومة التي تولت توقيع المراسيم كان حول قدرة كل وزير على التعطيل في ظل الإجماع المطلوب وقد تخطت الحكومة هذا القطوع بصيغة يكتنفها الغموض وتقوم على عدم المس بالخطوط الحمر لهذا الفريق أو ذاك، الامتحان الذي يبدو صعباً الآن يتمثل في

الموقف من مسألة التمديد للقادة الأمنيين، إذ تجد الحكومة نفسها بين معارض لمثل هذا الإجراء في ظل عدم قدرتها على إصدار تعيينات جديدة على هذا الصعيد، وتقول مصادر صحفية أن معارضة تكتل التغيير والإصلاح لهذا التمديد نهائية ولا رجعة فيها ورجحت نفس المصادر أن التكتل قد يلجأ إلى الانسحاب من الحكومة مما يضع الجميع أمام مأزق كيفية التصرف في حالة كهذه التي تضع البلاد أمام فراغ جديد، فمن فراغ إلى آخر تظل البلاد أسيرة خيارات تبدو مستعصية.

احتفال تجمع المرأة بيوم المرأة العالمي

أقام تجمع المرأة اللبنانية احتفالاً في الجنوب بمناسبة يوم المرأة العالمي وقد ألقت الآنسة عناية فرحات رئيسة لجنة التجمع في الجنوب كلمة في المناسبة فيما يلي نصها:

أقبَلَ آذارُ ... وأقبلَتْ معَهُ الأفراحُ...

أقبَلَتْ أعيادٌ تتألّقُ أرجًا وبهجةً ... تُشاركُ الربيعَ فرحتَهَا... الذي ما إنْ جاءَ حتّى اخضلّتِ الأغصانُ، وأورقَتِ العيدانُ ، وتفتّحَتِ الأزهارُ تنعقدُ ثمارًا يانعةً دانيةَ القطوف...

وأوّلُ أزهارِ آذارَ هو يومُ المرأةِ العالميّ ... هذه المرأةُ التي يُقالُ عنْهَا إنّها نصفُ المجتمعِ، لكنّ في الواقعِ هيَ كلُّ المجتمعِ لأنّه بنجاحِ المرأةِ ينجحُ الرّجلُ أخًا وزوجًا وابنًا . ولتستطيعَ هذه المرأةُ القيامَ بدورِهَا علينَا بناءهَا بناءً سليمًا ، ولن يكون هذا إلّا من خلالِ حصولِهَا على حقوقِهَا... هذه الحقوقُ التي هي حقٌّ شرعيٌّ لها كفلَتْهُ كلُّ الشّرائع... لكنّ المشكلةَ تكمنُ في التّنفيذِ والتّطبيق.. ولأنّ هذا المجتمعَ انجرفَ وراء ذكوريّتِه ... فمتى نتخلّصُ من قيود المجتمعِ لتنمو أزهارُ المرأةِ ويفوحُ أرجهُا في الأنحاء؟؟؟ إنّه طريقُنا الذي علينا الخوضَ في غمارِه.

وثاني أزهارِ آذارَ هو عيدُ المعلم ... فأنتنَ يا معلّماتُ الوميضُ الشّاردُ في فضاءِ الإنسانيّةِ، وأنتنَّ اللواتي تزرعْنَ الزّهرَ في كلّ دربٍ وتسمعْنَ الأنينَ حتى في الحجر. فكلّ عامٍ وأنتنّ معلماتٌ مبدعاتٌ تزدنَّ بأبهى الخلالِ ، تحافظنَ على قيمةِ هذهِ المهنةِ التي كانتْ وما زالتْ أشقى المهن.

وثالثُ أزهارِ آذارَ هي زهرةُ عيدِ الأمِّ... التي هي نبعُ الضّياءِ في العيون... تسكبُ النّورَ لنحيا، لنقتحمَ هذه الحياةَ وقد أمدّتْنا الأمُّ بعبقِ حنانِها وعطفِها ... غذّتْنا برموشِ عيونِها ودفعتْنَا إلى الطّريقِ لنشقَّهُ ونحفرَ فيه بصماتِنا. وهذه الأمُّ هي التي أوصَتْ بها جميعُ الشّرائع، لأنّها أصلُ الحياةِ، فلولا أمّنا حواء لما كنا في هذا العالمِ .. ولأجلِ هذهِ الأمِّ لا بدّ أن نفرشَ الورودَ ...وأنْ نقدّمَ لها فروضَ الطّاعةِ... وأن نساهمَ في تأمين احتياجاتِها في المجتمع.. فشكرًا لكلّ أمٍّ كانت نعم الأمَّ ..شكرًا للأمِّ المربيّةِ .. للأمِّ المضحيّةِ ... للأمِّ الحنونِ العطوف .... شكرًا أمّي وشكرًا لكلّ الأمّهات الحاضرات ...

تكريم الشهيد علي حديفة في عين قنيا

كرم لقاء الجمعيات الشبابية في عين قنيا والذي يضم جمعية كشافة طليعة لبنان ،تجمّع شبيبة عين قنيا، نادي عين قنيا الرياضي، منظمة الشباب التقدّمي، منتدى الشباب الديمقراطي، جمعية الكشاف التقدمي الأساتذة المتقاعدين بمناسبة عيد المعلم الأساتذة المتوفين ومن ضمنهم الرفيق الشهيد علي حديفة.

تخلل الاحتفال كلمات باسم الجمعيات الشبابية والكشفية في البلدة وقد القى القائد زياد حديفة كلمة جمعية كشافة طليعة لبنان أكد فيها على دور الجمعية في البلدة ومساهمتها في العمل الكشفي والتربوي والثقافي وتعزيز وتمكين دور الناشئة من خلال البرامج والأنشطة الكشفية المنوي إقامتها وتوجه

بالتحية إلى الشهيد علي حديفة بالمناسبة، وكذلك وجه تحية إكبار وتقدير لكل المحتفى بهم.

وفي الختام وزعت دروع تقديرية على المكرمين وعوائلهم.

طلبة وشباب حزب الطليعة يشاركون في منتدى التواصل الشبابي

لم يكن غريباً ان تكون مشاركة طلبة وشباب حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي من خلال مكتب الطلبة والشباب مشاركة فاعلة في منتدى التواصل الشبابي العربي الذي عقد في بيروت لمدة ثلاثة أيام سواء من خلال المداخلات التي تقدم بها الرفيق واصف حركة مسؤول مكتب الطلبة والشباب في الحزب أو من خلال تفاعل الرفاق المشاركين على امتداد جلسات المنتدى الذي شارك فيه ١٥٠ شاباً وشابة من ١٦ بلداً عربياً (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، السودان، الصومال، اليمن، المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين، العراق، الأردن، فلسطين، سوريا، لبنان).

مستوصف برجا الشعبي وحملة تلقيح للأطفال

ضمن نشاطاته في منطقة إقليم الخروب أقام مستوصف برجا الشعبي حملة تلقيح شملت ٧٠٠ طالب وطالبة وذلك في المدارس التالية:

- مدرسة رياض الأطفال جدرا
- ثانوية الشرق برجا
- مدرسة المستقبل برجا
- المدرسة الابتدائية الرسمية برجا

خاطرة
إلى عبد الناصر أطايا ... المناضل الصامت ..

رحلت صامتاً ..تأبطت صمتك وذهبت إلى حيث لا ضجيج ..
ليس فيه سوى الصمت ..
أتيت إلى مدرسة البعث مؤمناً ..
على إيمانك بقيت طيلة حياتك ..
حملت مشعل العروبة لتنير طريق الشعب إلى الوحدة والحرية والاشتراكية ..
كان كلامك القليل، كافياً ليعبر عن ذلك الحلم الذي استيقظت من أجله ..
في الشهر الأخير قبل رحيلك فقدت والدتك ..
كنت متألماً لرحيلها، لم تستطع البقاء وحيداً وهي لم تألف البعاد عنك ..
مدت يديها من عليائها لتغمرك، فذهبت طائعاً مشتاقاً إلى أمك وحزيناً على أمتك ..
أيها المناضل الصامت ..
صمتك كان أبلغ من كل الكلام ...
اخترت الصمت لقناعتك، أن اللاصمت ليس كل الكلام...
الصمت عندك شعار المناضل المؤمن برسالته الخالدة ...
هكذا حدثتنا عن الصمت ...
بعد اليوم لن نلتقي في كل صباح لنرتشف القهوة سوياً ...
عبد الناصر .. وداعاً أيها المناضل الصامت ..

جمال شحاده

عبد الناصر أطايا في سطور

نبذة عن حياته

- عبد الناصر مصطفى أطايا مواليد بيروت عام ١٩٥٨،انتسب إلى صفوف الحزب البعث العربي الاشتراكي في العام ١٩٨٠
شارك في كل معارك الحزب بمواجهة العدو الصهيوني والقوى الشعوبية والظلامية
شقيقه الشهيد محمد خالد أطايا الذي استشهد عام ١٩٧٧ دفاعاً عن وحدة لبنان وعروبته
شغل عضو قيادة فرقة
عضو لجنة العلاقات الوطنية للحزب في بيروت
عضو المكتب العمالي للحزب في بيروت
عضو الهيئة التنفيذية لنقابة الدهانة في اتحاد النقابات والمستخدمين في لبنان.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
ينعي الرفيق عز الدين عويدات

نعى حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وفاة الرفيق المناضل المحامي عز الدين عويدات الذي قضى حياته مدافعاً عن مبادئ الحزب وأهدافه وقد ووري في الثرى بعد ظهر هذا اليوم ٢٠١٥/٣/٢٨ في بلدته شحيم.

وتم تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين في منزله في شحيم.

رحل عز الدين عويدات كما رحل قبله رفاق كثيرون كلهم على الدرب، منهم من قضى شهيداً ومنهم من هده العمر والتعب وأسقمه المرض، رحلوا وقلوبهم على الأمة، على مشروعها الانبعاثي، كانوا على الدوام معلقين بخيوط الأمل ونوافذ التفاؤل يتطلعون إلى صورة البعث العظيم، إلى مسيرته عبر عقود من العطاء والتضحيات، إلى مواقع البطولة حيث يصنع ثوار البعث كل يوم ملحمة، ويكتبون في التاريخ سفراً من العظمة والمجد، يمضون ولكنهم يبقون أحياء في القلوب والضمائر وفي نضال رفاقهم الذين يتابعون المسيرة.

لهم منا العهد والوعد أن نتابع.

"عز الدين عويدات.. مسيرة مناضل"

رجل طرّز جزءا من حياتي بأشياء افتخر بها وأفاخر....رحمك الله أبا رائد ..لقد أحببناك كما أنت وصدقناك بكل ما قلت وافتخرنا بمعرفتك لأنك كنت صادق وفيا للآخرين ووفيا لمبادئك البعثية التي كانت لك ولنا نبراساً نهتدي بها في حياتنا...كنت إلي محبباً لأنك كنت من أوائل الذين اهتديت أنا بهم على طريق البعث.. طريق الوحدة والحرية والاشتراكية ...وطريق فلسطين التي جمعتنا وستبقى إلى نهاية العمر.. أبا رائد وأنت تعرف بأن علاقتي بك امتدت من سبعينات القرن الماضي حين كنت تمتلك سيارة فولسفوغن بيضاء حين مررت أمامي وأنا أنتظر سيارة لتقلني إلى مدينة عشقي صيدا ...توقفت وأقليتني معك وقلب بعض تفاصيل حياتي وكم شذبتني بكلامك عن البعث والحرية وفلسطين ...كنت عاشقاً من نوع آخر لم أجد مثيلاً له كي أقارنه به...وتداولت الأيام وكنا نلتقي هنا في لبنا ن كثيراً وفي بغداد حين تكون زائراً ولكن دائما كنت تبقى كما أنت "عز الدين عويدات" المحنك سياسياً والمناضل المطرز بالرجولة والثائر بطريقتك وبلسانك الذي كان عذباً أكثر من العسل ومرّ أكثر من الحنظل... أبا رائد ودارت الأيام ولكنك عندي بقيت بوصلة أتمنى ان لا افتقدها كي لا أتيه في معالم البعض الذين يدّعون العفة وهم أهل بغاء.. أبا رائد كنت ألتقيك بصيدا دائماً وكما يقال "اتفركش فيك" هنا وهناك ورغم تقدم العمر وأنت الساكن في شحيم لم تكن تبعد عن صيدا التي أحبتك وأحببتها.. وأحياناً كنت ألتقيك في مدينة اسمها "عين الحلوة " التي تعشق المناضلين أمثالك وأركض نحوك لأسلم عليك وافتخر بأني عرفتك يوماً ولم أندم على ذلك كما مع البعض الآخر... آخر لقاء لنا حين رأيتك أنا وأخي ورفيقي صادق شعيب تقف أمام بائعاً للحشائش ووقفنا نتسلى ونرمي النكات وأنت كما أنت مبتهجاً وأنت كما أنت لا زلت أنت رغم مرور السنين وكان أحياناً يكفيني ان امتع ناظري بك وأنت الثمانيني تحمل كيساً به سر وجودنا المقاوم .. كيس به أعداد من مجلة "الطليعة" التي يصدرها حزبنا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أو بالأصح حزب البعث العربي الاشتراكي الذي حاول بعض ان يسرق اسمه.... أبا رائد انه ليوم حزن لي ان افتقدك لأنك أنت قلب لقلبي وتاريخ أشهد له واهتدي بتاريخه ومعلم يوماً علمني ان أكون إنساناً قبل ان أكون أي شيء آخر .. ويكفيني منك تواضعك الذي كنت تتعملق به أمام أقزام الزمن وأهل النفاق ... أنا لا أكتب كي أفيك حقك لأنك دينك في رقبتي لا يقدر بثمن ولن أقدر أن أوفيه... أنا فقط أرثي ضعفي تجاه قوتك وجهلي أمام حكمتك وانفعالي أمام تواضعك ... أنا فقط أود أن أقول أنا وفي لكل من أحب ولك من الوفاء عندي الكثير ولن أقدر ان أحيط بوفائي لك كل ما اختزنه من حب ومودة واحترام وأنت عندي عملاق بكل المقاييس، شاء من شاء وأبى من أبى...

رحمك الله أبا رائد واعتذر لك اني مهما كتبت لن أفيك حقك.

مصطفى الصباغ

لعز الدين ولكل الذين رحلوا والذين ينتظرون الوعد والعهد أن نبقى ونستمر.

الموقف الأميركي من "إسرائيل" فقاعة إعلامية لا مصداقية له

كلمة المحرر السياسي

قبل أيام من الانتخابات التشريعية في الكيان الصهيوني، توجه بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة الأميركية لإلقاء كلمة أمام "إيباك"، وهي منظمة يهودية أميركية تلعب دوراً في توجيه مسار القرارات ذات الصلة بالعلاقات الأميركية – الإسرائيلية.

الدعوة كانت من كتلة الجمهوريين في الكونغرس، في تحدٍ للرئيس أوباما الذي عبر عن امتعاضه بعدم استقبال رئيس وزراء العدو في البيت الأبيض.

لقد جاءت محصلة الانتخابات لمصلحة الليكود الذي خاضها تحت شعار لا للدولة الفلسطينية. ولم يكد يمضي أسبوع على الانتخابات، صدر موقف أميركي لافت بتوجيه رسالة إلى "إسرائيل" خلاصتها، أنها لن تستطيع الاستمرار باحتلالها للأراضي الفلسطينية التي احتلت ١٩٦٧ إلى ما لا نهاية، وأن حل الدولتين يجب أن يأخذ طريقه إلى التحقق.

هذا الموقف الأميركي، تلقفه البعض وكأنه تحول جذري في التعامل مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني. لكن من يتمعن ملياً في حقيقة الموقف الأميركي لا يجد شيئاً جديداً قد طرأ على موقف أميركا. وكل ما في الأمر أنها استحضرت موقفها الأصلي، الذي قدمته كأفكار للجان التفاوض برعايتها. فهي لم تقل يوماً أنها ضد حل الدولتين، وهي لم تقل يوماً أنها ضد الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة. لكن أي دولة فلسطينية هي التي تقصدها، وأي حدود للانسحاب ذلك الذي تدعو إليه.

إن الدولة الفلسطينية بالمنظور الأميركي، هي دولة نظرية، يجب أن تكون مجردة من السلاح، وقابلة بكل الشروط التي يطرحها العدو حول الحدود واللاجئين والقدس وحق العودة. وأما بالنسبة للانسحاب فهو لن يشمل الكتل الاستيطانية الكبرى، وإذا ما كانت المجمعات السكنية العشوائية تقع خارج هذه الكتل، فإن الحلول لها، هو بمقايضتها بأراضٍ أخرى بحيث تبقى الكتل الكبرى على حالها وهي التي باتت تقارب المدن الكبرى.

وإذا من كان تفسير لدلالة الموقف الأميركي، فهو لا يخرج عن إطار تسجيل نقطة إعلامية في إطار السجال السياسي بين نتنياهو وأوباما، وأن الوقت لن يتأخر كثير حتى تصدر توضيحات تشير إلى أن الموقف الإعلامي الأخير الذي صدر عن دائرة في الخارجية الأميركية لا يعبر عن السياسة الأميركية.

إننا نرغب بأن تبدل أميركا من سياستها تجاه العدو الصهيوني، لكن الرغبة شيء والمصالح شيء آخر "فإسرائيل"، ما تزال تمثل أولوية في استراتيجية أميركا الكونية "وأمن إسرائيل" هو خط أحمر فعلي وليس نظرياً. وأن أي موقف أو إجراء تتخذه أميركا حيال الصراع العربي-الصهيوني محكوم دائماً بتأمين مستلزمات الأمن الصهيوني.

إن أميركا في معطى الواقع الحالي لا يمكن أن تكون إلا حاضنة للمشروع الصهيوني سواء كان نتنياهو في سدة الحكم أم غيره، وهذا الموقف لن يتبدل إلا إذا طرأ تبدل على قوة الموقع الأميركي في إطار النظام الدولي وهذا ليس متوفراً حالياً.

من هنا، فإن الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية لا يقرأ من خلال تصريح من هنا، وتصريح من هناك بل يقرأ من خلال ما تقوم به أميركا، وهي التي أخرجت مصر من دائرة الصراع عبر اتفاقيات كمب دافيد، وهي التي ضربت العراق بعدما بات يمتلك القدرة على حمل لواء مشروع يهدد الأمن الصهيوني، وهي اليوم تغطي أدوار قوى إقليمية وخاصة الدور الإيراني الذي يلاقي المشروع الصهيوني في نتائجه المدمرة على الأمن القومي العربي.

ونستطرد قولاً فلو عرض مشروع قرار على مجلس الأمن الدولي، يدعو إلى تنفيذ القرارات الدولية كسلة متكاملة من قرار التقسيم وحق العودة والقراران ٢٤٢ و ٣٣٨، ولو طرح قرار يدين المواقف الصهيونية ضد فلسطين، فهل ستمرر هذه القرارات وأميركا تستطيع إسقاطها بالنقض؟

إن أميركا التي لم تمرر مشروع إحالة "إسرائيل" على المحكمة الجنائية الدولية، والتي لم تمرر مشروع قرار يدعو إلى إقامة الدولة الفلسطينية فكيف يمكن أن تكون دعوتها الإعلامية الأخيرة ذات مصداقية؟

إن أميركا ما زالت هي أميركا واستراتيجيتها الثابتة حيال أولويات هذه الاستراتيجية لا تدع مجالاً للشك بأن الموقف ليس سوى فقاعة إعلامية والتعويل عليه هو كالغريق الذي يتلعق بخشبة، وكمن يعوم على شبر من الماء.

ولذلك فإن ما يعول عليه، لغرض التعويل على الموقف الأميركي، هو تعديل ميزان القوى على الأرض، وهذه مهمة العرب أولاً، وعندها ستجد أميركا نفسها أمام واقع جديد لا يمكنها إلا أن تتعامل معه بواقعية.

انتخابات الكنيست:
فوز الليكود يسقط الأوهام والمراهنات
القائمة العربية الموحدة القوة الثالثة في الكنيست

لم يتعلم المراهنون على نتائج انتخابات الكنيست الصهيوني، كما لم يقرأوا الدروس والعبر من هذا الرهان المستمر منذ عدة عقود، ويدركوا حقيقة أن الأحزاب الصهيونية تختلف فيما بينها على الزعامة، وقضايا أخرى تتعلق ببعض الجوانب الاجتماعية أو الدينية، وتلتقي عند نظره واحدة بالنسبة للتعاطي مع ما يسمى مسيرة التسوية وحل القضية الفلسطينية، في نفس الوقت الذي يتجه تجمع المهاجرين والمستوطنين نحو مزيد من التعصب والعنصرية والجريمة.

هذه الحقيقة تكرست منذ أن بدا بعض العرب تزيين التسوية وانخرطوا في مسيرتها سعياً لتحقيق أهداف مجتزأه تريحهم من عبء الصراع وتداعياته، وتحفظ كراسيهم لأطول فترة ممكنة، إلا أن حسابات الحقل لم تنطبق على حسابات البيدر رغم أن هؤلاء لم يقروا حتى الآن بفشل مساعيهم كما رهاناتهم، وأن حتمية الصراع وطبيعته وأهدافه لا تنفع فيها أنصاف الحلول أمام عدو لا يعرف إلا أن يأخذ، وهو يستخدم التسوية غطاءً للمزيد من المكاسب والسيطرة على الأرض إلى غير ذلك من المسائل التي باتت مشخصة ومعروفة من قبل أكثر الناس تفاؤلاً بمستقبل التسوية، وما زالوا يأملون أن تصل بهم إلى شاطئ أمان ولو كان عاصفاً يضعهم بين الصخور والأمواج العاتية.

انتخابات الكنسيت الأخيرة، عززت كما هو معروف زعامة نتنياهو وأهلته لتشكيل حكومة اتحاد مع القوى والأحزاب الدينية والعنصرية المتطرفة على قاعدة الموت للعرب، لأن حكومة "وحدة وطنية" كما يتوقع البعض تعني الذهاب إلى انتخابات جديدة مبكرة ولأن مثل هذه الحكومة لن تكون قادرة على اتخاذ قرار، كما أن هذه النتائج أثبتت أن الذين راهنوا على تغيير في كيان العدو لتحريك ولو شكلي لعملية التسوية والعودة إلى المفاوضات أصيبوا بصدمة قاسية رغم إدراكهم الشديد أن مثل هذه العودة لن تصل بهم إلى فضاءات استثنائية حيث كان البعض يراهن على نجاح تحالف هيرتسوغ – ليفني بعدما أشيع أن الأول وعد الإدارة الأميركية الالتزام بحل الدولتين، وفات هؤلاء المراهنين على الأوهام أن نتنياهو إلى فترة قريبة كان يدعي أنه يسعى لحل الدولتين إلا أنه كان ينسف عملياً أي بصيص ضوء بهذا الاتجاه، كما أن التسوية المعطلة جربت حكم حزب العمل الصهيوني، كما جربت ليفني ولم تكن النتائج أقل كارثية مما هي الآن، فأساسيات المشروع الصهيوني وحقيقة أهدافه المشخصة والمعروفة تنطلق من خط شروع واحد بالنسبة لكل الأحزاب الصهيونية، ففي هذا الموضوع تحديداً من الصعب اكتشاف فوارق أو خلافات.

إن قراءة مستقبل التسوية التي وصلت إلى الطريق المسدود يتطلب من الآخر، أي الجانب الفلسطيني، أن يضع أمام عينه الحقيقة التالية:

إن استطلاعات الرأي في كيان العدو أشارت مع توقف الحملة الانتخابية إلى تراجع شعبية نتنياهو لصالح تحالف هيرتسوغ – ليفني بأربعة أو خمسة مقاعد، وبدأ الحديث عن شكل الحكومة الجديدة ومحاولة رسم صورة للقضايا الأخرى إلا أن المعادلة انقلبت في الأيام الثلاثة الأخيرة ليحصل نتنياهو على فوز كاسح، ومهما قيل في تبرير هذا التحول وحديث بعض وسائل الإعلام عن قدراته الخلاقة، فإن هذا التحول يعود إلى تصريح واحد أطلقه وهو تعهده بتوسيع الاستيطان بشكل غير مسبوق في الضفة الغربية في الوقت الذي تعهد فيه أيضاً بعدم قيام دولة فلسطينية.

إذا، تجمع المهاجرين والمستوطنين لم يأبه للضغوط الأميركية ولا لرغبات إدارة أوباما التي كانت تحبذ هيرتسرغ، ولم يتوقف هذا التجمع أمام الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، ولا أمام غلاء المعيشة وارتفاع مستوى خط الفقر، بل إلى الموضوع الأساس الذي يعبر عن عنصرية وعدوانية هذا الكيان بكل مكوناته، مما يعني أنك أمام تجمع عنصري عدواني وليس أمام موقف حكومي فقط.

نتنياهو في أول تعليق له بعد فوزه عاد إلى معزوفاته القديمة وطالب السلطة الفلسطينية بإنهاء المصالحة الفلسطينية ومقاطعة حماس كشرط للحديث معها فقط، والآتي أعظم.

بقي أن نشير أخيراً أن العرب خاضوا لأول مرة انتخابات الكنيست بقائمة موحدة مما كشف أنهم قوة لا يستهان بها خاصة وأن القائمة العربية الموحدة أصبحت قوة المعارضة الأساسية وهي القوة الثالثة في الكنيست.

* * * *

السلطة الفلسطينية والخيارات الصعبة!

تواجه السلطة الفلسطينية مأزقاً متعدد الجوانب أن كان في الجانب السياسي أو المالي، وما يتركه هذا الأمر من انعكاسات على مستقبل السلطة ودورها بشكل مباشر، وعلى مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني برمته، فالمفاوضات مع العدو الصهيوني متوقفة وهي في طريق مسدود فمبدأ التفاوض من أجل التفاوض هو الذي كان وما زال يحكم هذه العملية والحديث عن أي تطور إيجابي، وفق رؤيتها، أي السلطة لن يحدث بعد أن وضعت الإدارة الأميركية القضية الفلسطينية في ثلاجة وانصرفت إلى قضايا أخرى سواء على صعيد المنطقة أم العالم، أما بالنسبة للعدو الصهيوني فإن خطته الآن أكثر وضوحاً بعد أن طالب نتنياهو بإنهاء المصالحة الفلسطينية، أي عودة أجواء الانقسام، وتعميق الضعف الفلسطيني كما أن برنامجه للسنوات القادمة القائم على تصعيد وتائر الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، ولا حاسمة ومطلقة لقيام دولة فلسطينية بغض النظر عن شكلها ودورها، أي نسف حل الدولتين.

إن ما يريده العدو هو الانقسام الفلسطيني الذي يستنزف القوى وينهك الجميع، وكذلك وضع السلطة الفلسطينية أمام مهمة وحيدة هي خدمة متطلبات الأمن الصهيوني وأيضاً عدم الذهاب بعيداً في التعامل مع المحكمة الجنائية الدولية إذ رد على ذلك بوقف تحويل أموال الضرائب إلى السلطة مما أوقعها في عجز مالي خطير قد يهدد بمجاعة حقيقية بعد العجز عن الإيفاء برواتب الموظفين والعاملين لديها، وإقرار الولايات المتحدة أن الأمر على خطورته لا يدفع الكونغرس إلى تقديم معونة عاجلة، علماً أن الولايات المتحدة سبق وأن هددت هي الأخر بوقف مساعدتها للسلطة في حال قدم أي من المسؤولين الصهاينة للمحاكمة.

لذلك تجد السلطة الفلسطينية نفسها أمام عدة خيارات صعبة أبرزها:

- البحث عن مصادر تمويل ومساعدات خاصة من الدول العربية يقي الفلسطينيين شبح المجاعة الحقيقة إلا أن أمراً كهذا يظل محدوداً بسبب أن المساعدة التي قدمت لها على هذا الصعيد لم تصل إلى قيمة الضرائب المحتجزة لدى العدو.

- وقف التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني وهو أكثر من ضرورة وأهمية ذلك أن العدو حذر من مغبة الأقدام على هذه الخطوة لأنه يدرك أهميتها بالنسبة له ففي ظل اقتصاد تابع للعدو، وتنسيق أمني في خدمته يمكن تصور الحال الفلسطينية الراهنة.

- حل السلطة نفسها وهو إجراء لوحت به إلا أنه ظل مجرد تهديد لا أكثر، وقد حذرت واشنطن من ذلك وأجرت اتصالات مع الدول المانحة لأنها تدرك انعكاسات مثل هذا "الحل" الذي يشكل رفعاً للغطاء السياسي والقانوني الذي ظلل جرائم العدو وممارساته منذ توقيع اتفاق أوسلو، وأن خطوة كهذه لا بد أن يكون لها انعكاساتها في الشارع الفلسطيني الذي ما زال يمارس ضغوطاً من أجل تنظيم مقاومة شعبية للاحتلال تتضمن في بعض مراحلها كل الوسائل المتاحة بما فيها العمل العسكري سواء كان على شكل عمليات نوعية، أو بالدهس واستعمال السكاكين، مثلما حدث في الآونة الأخيرة، كما أن حل السلطة سيعيد المعادلة إلى ما كانت عليه سلطة محتلة تمارس كل أنواع الجرائم ضد شعب محتل مما يضعها في مأزق أمني وأجواء واستنزاف، كما يفضح كل البراقع التي تحاول من خلالها تزيين وجهها أمام المجتمع الدولي.

بعض الأوساط الفلسطينية ترى الخروج من المأزق يكون عبر إعلان صريح وواضح وحاسم بحل السلطة لنفسها ومطالبتها لشعبها بالارتقاء في كفاحه وممارسة كل أشكال النضال ضد الاحتلال على قاعدة برنامج وطني جامع يعيد للقضية الفلسطينية حيويتها ويؤكد الالتزام بكل الثوابت الوطنية.. أي انطلاقة جديدة تعيدنا إلى أجواء انطلاقة الثورة رغم اختلاف الظروف وحجم الصعوبات والتحديات.

أسئلة تحمل إجاباتها

يبدو الحديث عن المفاوضات المتوقفة بين السلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني وكأنه رقص على إيقاعها، فالدخول في التفاصيل قد تضع الكاتب أحياناً خارج ما يصبو إليه من إدراك واعٍ عن لا جدوى هذه العملية ورفضه المبدئي لهذا المسار التسووي من أساسه لأنه أدى إلى تدمير المشروع الوطني الفلسطيني، واستعاض عنه بحزمة من الأهداف بدعوى المرحلية حيناً، والتكتيك حيناً آخر، وهي أهداف مقزمة إلى أقصى درجات التنازل المترافق مع إدراك أصحاب هذه الأهداف أنفسهم بأنها غير قابلة للتطبيق في ظل اختلال الواقع القائم، وفي ظل وضوح صهيوني عبر عنه نتنياهو في ختام حملته الانتخابية وهو توسيع الاستيطان بوتائر متصاعدة في القدس والضفة الغربية، ورفض قيام دولة فلسطينية.

في ظل هذا الواقع الذي يفرض على المفاوض الفلسطيني الخروج كلياً من هذا المسار والبحث عن خيارات أخرى تستند إلى إمكانات الشعب العربي الفلسطيني وقدراته كأساس لأي خطة مستقبلية تحاول الاستفادة من دعم عربي ولو بدا ضعيفاً، ومن تأييد دولي بحاجة إلى تفعيل.

وإذا كان الخروج من هذا المسار هو الرد المطلوب كضرورة وطنية وقومية نعود لنوضح أن أي كلام خارج هذا السياق والتعاطي مع الأداء الفلسطيني بالدعوة إلى تحسينه قد تضع الكاتب في غير المكان الذي يريد أو في غير المكان الصحيح، لأن الوضع لم يعد يحمل عمليات تجميلية تبقى في إطار الخطب والتصريحات أو تحمل طابعاً شعارياً لا يتجاوز صداه قاعات الاجتماعات وأروقتها.

أمام الواقع المأزق، ولأن القضية الفلسطينية كانت وستظل القضية القومية المركزية فإن إعادة التذكير ببعض البديهيات تبدو ضرورة رغم ما قد يعتقده البعض أنها ليست في أوانها، أو أنها خارج المألوف لمن يبنون حساباتهم على الواقع العربي المتردي، ولا ينظرون إلى مستقبل الأمة نظرة ثاقبة ومستقبلية تدرك قدرتها على الخروج من المأزق إلى فضاءات الانبعاث.

إن مجموعة من أسئلة كثيرة لا تحتاج إلى إجابات قبل المراهنة العقيمة منذ أكثر من أربعة عقود ببدع "الواقعية" و"لغة العصر" مهاجمين الثوابت والمبادئ وحتى البديهيات على أنها لغة خشبية، علماً أن شيئاً جوهرياً من هذه الثوابت والمبادئ لم يتغير إنما الذي تغير قادة وأشخاص وقوى لسبب أو آخر لا مجال للتطرق له الآن.. ونعيد التذكير.

س: هل الصراع العربي الصهيوني هو صراع وجود أم صراع حدود؟

س: هل فلسطين هي قضية وطنية فحسب وإنما هي قضية عربية، وهي ملك لكل أبناء الأمة وأجيالها حالياً ومستقبلاً؟

س: هل طبيعة الصراع على أرض فلسطين بين عدوان استيطاني توسعي وأبناء فلسطين يمكن فيه التسويات؟

س: هل التسوية هي مجرد اتفاقات بين أطراف أم هي نهج للسيطرة الأميركية الصهيونية على الوطن العربي؟.

س: هل هناك مجال للتعايش بين الحقيقة الفلسطينية وزيف الدعاوى الصهيونية بأرض الميعاد؟.

س: هل الكيان الصهيوني هو مشروع صهيوني فقط أم في جانب منه قاعدة متقدمة لقوى الاستعمار؟.

س: هل ما زال بالإمكان إطلاق صفة الوسيط أو الراعي النزيه على الولايات المتحدة؟.

س: ألم يفرغ اتفاق أوسلو من مضامينه هذا إذا اعتبر البعض مضامينه إيجابية؟.

س: ألم تشكل السلطة الفلسطينية غطاءً سياسياً وقانونياً لممارسات الاحتلال طيلة أكثر من عشرين عاماً (استيطان ومجازر)؟.

س: حق الشعب العربي الفلسطيني في كامل أرضه ووطنه هل يقبل القسمة أم التجزئة أو التنازل؟

س: هل اعتقاد البعض قبل أكثر من أربعة عقود أن التسوية قاب قوسين أو أدنى كان في محله؟

س: هل حق العودة قابل للتنازل أو التفريط؟

س: هل يمكن التنازل عن عروبة القدس؟ وعن كونها عاصمة الدولة الفلسطينية؟

س: أيهما أكثر ربحاً في مقاييس المبادئ، الرضوخ للأمر الواقع أم العودة إلى الثوابت والمنطلقات واستعادة حيوية النضال الوطني الفلسطيني وحرارته؟

س: أليس ما يملكه الشعب العربي الفلسطيني من قدرة على العطاء ومن استعداد للتضحية مجال شك أو مراجعة.

س: أليس كل ما يحدث في الوطن العربي من تداعيات وما نتعرض له من مخاطر هو وليد أزمات طارئة أم أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمخططات تصفية القضية الفلسطينية وأحد نتائج مسار كان يستهدف وما زال كل الحالات المتقدمة في الوطن العربي؟

ج: ستظل فلسطين قضية العرب المركزية ومحور نضالهم مهما بدا غيابها عن الصورة قاسياً.

... كل الأيام للأرض

هنا كان أناس طيبون وكانت بيوت... هنا كانت قرى ومزارع.. حقول تجود على الفلاحين خيراً.. هنا كان وطن للطيبة والألفة والمحبة... ليال من السمر والسهر تحت دالية العنب أو حول موقد الشتاء الذي يختلط فيه صوت احتراق الحطب مع حكايات الجدة تستعيد من خلالها أيام مضت وتلمح عهد الصبا من جديد...

الصورة تبدلت، رحل الفرح ليخيم الحزن على هذه الأرض الطيبة، انطفأ الضوء ليعم الظلام، بيوت دمرت.. قرى ومزارع اندثرت.. حقول دب فيها اليباس.. الطيبون أجبروا أما على الرحيل من وطنهم إلى المنافي وديار اللجوء أو اقتلعوا من أماكنهم إلى أخرى ولو قريبة قهراً وإذلالاً وعنصرية.

وطن الحب تحول إلى بقعة للجريمة والعنصرية وقطاع الطرق، ووكر للصوص الغرب المدعومين من كل قوى الشر والعدوان.. غاب عصر الحق والحقيقة ليسود زمن البدع والخرافة والدعاوى الزائفة عن حق مزعوم، ووطن لشذاذ الأفاق.

في ظل هذه المعادلة المليئة بالكثير من الصور عن جمال الماضي وعذابات الحاضر، بقي أبناء فلسطين المحتلة عام ٤٨ في أرضهم، في الجليل والمثلث والنقب وعند حافات المياه في بعض مدنهم الساحلية الجميلة التي طالما تباهت بتاريخها وعزها وبطولاتها.

انزرعوا هؤلاء في منازلهم، غاصوا في التراب كصخور تلك الجبال الأصيلة، كزيتون تلك الأرض الذي يقاس عمره بالقرون، وظلوا على الدوام متمسكين بتراب هذه الأرض الطيبة شعارهم هنا باقون لن نبرح.. وأن يُهدم لنا بيت وأن نشنق وأن نُذبح.. هنا باقون مثل الصخر لن نبرح".

نضالهم كان على أكثر من مستوى، وفي أكثر من اتجاه، يكدون من أجل لقمة العيش، ويقاتلون من أجل الدفاع عن أرضهم، سعياً لتأكيد تمسكهم بهويتهم، زاد إيمانهم بعروبتهم فأصبحت دينهم وديدنهم، واجهوا بإباء كل أشكال العنصرية، انتصروا على كل المذابح والمجازر، تحدوا القوانين العنصرية وممارسات الاحتلال وإجراءاته، نزفوا الدماء شهداء وجرحى، وذاقوا كل العذابات، نزهاتهم كانت إلى السجون والمعتقلات إلا أنهم ظلوا أمناء على العهد، أوفياء للوعد، يرون المستقبل بعيون دامعة إلا أنها واثقة من المستقبل، واثقة من أن الفجر آت وأن زمن النور قادم وهو منتصر لا محالة على الظلام.

وفي إطار سعيهم لتصعيد نضالهم أقاموا للأرض يومها، عيداً وطنياً يقول هذه الأرض لنا، فقبل أربعين عاماً هب الجليل والمثلث والنقب، وقف وقفة رجل واحد في الثلاثين من آذار الذي أصبح عيداً وطنياً تحت مسمى "يوم الأرض".. قضى عشرات الشهداء، نزف مئات الجرحى، وصمد مثلهم من المعتقلين، وتجاوبت معهم كل فلسطين في الضفة والقطاع، وشاركهم أخوتهم في المنافي ومخيمات التشرد واللجوء، كما ناصرهم العرب الأشقاء الذين حملوا فلسطين في قلوبهم وفي عيونهم.

في ٣٠ آذار من كل عام يحتفل أبناء فلسطين بيوم الأرض، يحتفل معهم كل الشرفاء والخيرين العرب، ويتضامن معهم كل الأحرار في الإنسانية..

يحيي أبناء تلك الأرض الطيبة في فلسطين المحتلة عام ٤٨ يوم الأرض، يحييه أبناء الجليل والمثلث والنقب، وهم الذين حولوا كل أيامهم دفاعاً عن الأرض ومن أجلها.

إن إحياء يوم الأرض مناسبة وطنية فلسطينية وعيداً قومياً عربياً يضع القوى والفصائل الفلسطينية أمام مسؤولية إعادة النظر بشعاراتها وبرامجها، ارتقاء إلى حالة نضالية جديدة تؤكد وحدة كل الوطن الفلسطيني من القدس والضفة إلى غزة فالمثلث والجليل والنقب، وحتى شواطئ حيف ويافا وبيارات البرتقال على امتداد الساحل الفلسطيني.

الأرض عروس نهرها الدم وأبناء فلسطين أمثولة العطاء والتمسك بالأرض كما هم حراسها مناضلين ومعتقلين، شهداء وجرحى.

إن المسؤولية الوطنية الفلسطينية يجب أن ترتقي إلى مستوى إقرار برنامج وطني فلسطيني مقاوم يراهن على قدرات هذا الشعب واستعداده للتضحية والعطاء، آخذاً بعين الاعتبار أنه لا بد أن يقابل باستنهاض عربي يعبر عن روح الأمة وحقيقتها رغم ما يطفو على السطح من مظاهر انهيار بفعل الأحداث الراهنة، وستظل فلسطين قلب العرب وقبلتهم وعلى أرضها امتحانهم الأساس ليتقرر مستقبل الوجود العربي برمته، فهما بدت الصورة مأساوية وبدا العرب ينزفون دمهم بغير مكانه ويئنون من تداعيات المذهبية والتطرف والتكفير، ويواجهون مشاريع التفتيت، فإن العبرة تبرز واضحة من خلال الفعل المقاوم في أرض فلسطين وعلى أرض العراق حيث يقاتل الثوار كل حلف الأشرار العدواني.

ستظل فلسطين هي القاسم المشترك الذي يوحد، فمباركة أرض فلسطين ومبارك يوم الأرض.

بيان سياسي صادر عن جبهة التحرير العربية في الذكرى التاسعة والثلاثين ليوم الأرض

جبهة التحرير العربية

لمناسبة يوم الأرض أصدرت جبهة التحرير العربية البيان التالي:

يوم الأرض في الثلاثين من آذار ذكرى خالدة في ذاكرة شعبنا الفلسطيني حينما واجه شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ٤٨ المخطط الصهيوني لتهويد الجليل، واستخدام إسرائيل القوة لقمع الجماهير الفلسطينية الغاضبة مما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء وعشرات من الجرحى.

وتعمل إسرائيل اليوم على تهويد أراضي النقب لأهداف استيطانية وتطبيق مخطط برافر ومصادرة حوالي ٨٥٠ ألف دونم وقد قامت الجرافات الإسرائيلية للمرة ٧٩ بتدمير قرية العراقيب البدوية لإرغامهم على ترك المنطقة والانتقال للسكن في قرى قائمة من اجل استخدام الأرض لأهداف استيطانية. وإذا كانت المواجهة السلمية لشعبنا في مواجهة استلاب الأرض وتحقيق الهوية والوجود رغم البطش الاحتلالي، فان أهلنا في الداخل قد اختاروا المشاركة في العملية السياسية داخل "إسرائيل" من اجل خدمة مواطنيهم وتكريس الهوية الفلسطينية ذات الامتداد العربي، فقد حققوا في هذه الفترة تقدماً نوعياً بتوحيد الجهود من اجل تعزيز وجودهم على أرضهم باعتبارهم أبناء الأرض الأصليين وهذه النقلة النوعية استخدمها نتنياهو لدب الرعب في صدور اليهود الخائفين دوماً على مستقبلهم ووجودهم على الأرض التي اغتصبوها رغم امتلاكهم للسلاح النووي وتفوقهم العسكري النوعي على الدول العربية وتحالفهم مع اعتى القوى الإمبريالية أميركا، ويبدو أن سياسة التخويف هذه أدت إلى نجاح الليكود بأغلبية ٣٠ عضو كنيست في الانتخابات الأخيرة.

وإذا كان أهلنا في الداخل قد استطاعوا أن يوحدوا جهودهم فإننا ورغم وصول المفاوضات إلى طريق مسدود وإعلان نتنياهو أثناء حملته الانتخابية انه لن تكون هناك دولة فلسطينية وانه سوف يستمر في إقامة المستوطنات وتهويد القدس. ورد قيادة م.ت.ف بوقف المفاوضات والتوجه إلى مجلس الأمن ومحكمة الجنايات الدولية حيث من المقرر أن يقدم ملف الاستيطان واجتياح غزة، كجرائم حرب إلى محكمة الجنايات الدولية في الأول من نيسان موعد قبول الطلب الفلسطيني في عضوية الجنائية الدولية بعد توقيع منظمة التحرير على ميثاق روما فان الوحدة الوطنية وإعادة توحيد شطري الوطن في الضفة وغزة لم تتم بعد. وإذا كانت تصريحات ليبرمان ونتنياهو العنصرية ضد أهلنا في داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ قد دفعت القوى السياسية إلى تشكيل قائمة موحدة فان تصريحات نتنياهو المتطرفة ضد أهداف شعبنا لم تدفع الأطراف الفلسطينية إلى التوحد رغم أن الجميع يدرك أهمية وحدة شعبنا في نضاله لتحقيق أهدافه وإذا كانت برأينا كجبهة التحرير العربية أن وحدة الصف الفلسطيني مرتبطة بما يخطط للمنطقة ودور القوى الإقليمية في استمرار الانشقاق الحاصل فان وحدة نضال شعبنا إن كان في الداخل أو الخارج ضد العدو الإسرائيلي هي الوسيلة الأهم في وحدة تتجاوز الفرقاء كافة لأنها الوسيلة الأجدى والأنبل لنيل حقوق شعبنا وهزيمة المشروع الاستيطاني الصهيوني على الأراضي العربية إن كان في الضفة الفلسطينية أو الجليل أو النقب.

كما أن التوجه إلى المجتمع الدولي بعد أن كشف نتنياهو عن أهدافه الحقيقية ضد حل الدولتين والعودة في هذه الفترة إلى مجلس الأمن حيث أن أميركا ستجد حالياً صعوبة في استخدام الفيتو ضد مشاريع قرارات تدين الاستيطان وتؤكد على إقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس هذه القضايا لا تنتظر التأجيل حيث يقال إن هناك إعادة نظر أميركية في سياساتها السابقة لحل الصراع العربي الصهيوني. فالتوجه إلى مجلس الأمن بمشروع قرار يضمن حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس يضع مصداقية الإدارة الأميركية على المحك علماً أن أميركا أفشلت باستخدام الفيتو مشاريع القرارات التي تدين الاستيطان وغيرها من التصرفات التي تتناقض مع القانون الدولي.

كما أن تصعيد المقاومة بكافة أشكالها ضد العدو الصهيوني وفي كافة مناطق تواجد شعبنا إن كان في الداخل أو بالخارج وتعزيز المقاطعة ضد منتجات العدو وإلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية وهي أمور أكدها المجلس المركزي في اجتماعه الأخير وتنتظر التفعيل.

كما أن التأكيد على هذه الثوابت التي أيدتها كافة أطياف الشعب الفلسطيني تسقط كافة ذرائع استمرار الانشقاق السياسي والجغرافي الحاصل.

عاش نضال شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده

المجد والخلود للشهداء الأبرار

الحرية لأسرى الحرية

وإنها لثورة حتى التحرير

الأمانة العامة

لجبهة التحرير العربية

٣٠/٣/٢٠١٥م

كلمة الرفيق ركاد سالم "أبو محمود" أمين عام جبهة التحرير العربية في المجلس المركزي الفلسطيني

ألقى الرفيق ركاد سالم "أبو محمود" الكلمة التالية في المجلس المركزي الفلسطيني:

سيادة الأخ الرئيس أبو مازن حفظه الله ورعاه

سيادة الأخ أبو الأديب حفظه الله ورعاه

الأخوة في الرئاسة

أخواني ورفاقي الحضور

حصل تحول استراتيجي في مسيرة شعبنا الفلسطيني وذلك بالتوقف عن المفاوضات الثنائية برعاية أميركية بعد ان وصلت إلى طريق مسدود والتوجه إلى المؤسسات الدولية وقد كان قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ٢٠١٢ بوصف فلسطين دولة مراقب بأغلبية ١٣٨ صوت في الأمم المتحدة واعتراف برلمانات بعض الدول بالدولة الفلسطينية وبعض الحكومات وهي الثمرة الأولى لوقف المفاوضات مما يضع شعبنا أمام مرحلة متقدمة على طريق تحقيق أهدافه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وما يجدر ذكره ان السلطة كانت تمارس السيادة على جزء من الأرض الفلسطينية مناطق أ وعلى أغلبية شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلا ان شارون وبتغطية أمريكية أعاد احتلال المناطق المحررة والغى اتفاقيات أوسلو.

من هنا نرى ان أية خطة مستقبلية لمواجهة قضايا شعبنا ومنها الاحتلال ضرورة ان تنطلق من هذا الواقع المتقدم على طريق نضال شعبنا الفلسطيني.

فقرار القيادة الانضمام إلى اتفاقيات روما والمعاهدات الدولية الأخرى وتوجيه الرئيس رسائل بهذا الخصوص حيث يجري تجهيز ملفي الاستيطان والعدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة من قبل اللجنة الوطنية العليا لتقديمه لمحكمة الجنايات الدولية بالتزامن مع إعلان فلسطين عضواً فيها في الأول من أبريل المقبل.

هذا التحول الاستراتيجي في سياسة السلطة وتحدي الضغوطات الأمريكية هو نتيجة حتمية لوصول المفاوضات إلى طريق مسدود.

وعلينا من الآن وصاعداً ان تكون المؤسسات الدولية والمحاكم الدولية هي الوسيلة التي تحدد العلاقة مع إسرائيل "فإسرائيل" سرقت الأرض وزورت التاريخ و نقضت اتفاقات أوسلو وتنكرت لحقوق شعبنا الفلسطيني وتمارس القرصنة لأموال الضرائب. وتقيم المستوطنات وتهدم البيوت وتصادر الأراضي ، كل ذلك يحتم علينا السير في استراتيجية المواجهة مع هذا الكيان المغتصب.

ثانياً: تعزيز المواجهة الميدانية عن طريق المقاومة الشعبية هذه المقاومة التي استقطبت انصار السلام والعدل في مختلف أنحاء العالم وفي هذه المناسبة لا بد لي من تحية المناضلة راشيل كوري التي استشهدت تحت جنازير الجرافات الإسرائيلية كما نحيي الشهيد الوزير زياد أبو عين شهيد المقاومة الشعبية .وكل شهداء الأمة.

ونرى من اجل تعزيز هذه المقاومة تشكيل اللجان الشعبية لمقاومة الاحتلال في كل قرية ومدينة فلسطينية من كافة القوى المتواجدة ، بغض النظر عن المواقف السياسية لان وحدة النضال في مواجهة العدوان الإسرائيلي يجب ان تكون حافزاً لتوحدنا في هذه المواجهة، ودعم هذه اللجان بوسائل الصمود والمواجهة.

كما نرى ضرورة الاستمرار في مقاطعة البضائع الإسرائيلية وتنظيف كافة المحلات التجارية منها وإصدار لائحة بالمحلات المخالفة ومقاطعتها واتخاذ إجراءات بحقها وإعادة النظر باتفاقية باريس الاقتصادية بعد ان نقضتها إسرائيل.

ثالثاً: الوحدة الوطنية

لا شك ان ما تحقق من إنجاز تشكيل حكومة الوفاق الوطني ومحاولاتها من اجل إعادة توحيد الصف الفلسطيني إضافة إلى اللقاءات بين فتح وحماس قد قطعت شوطاً على طريق تحقيق المصالحة. لكننا نلمس بين الحين والآخر ان هناك جهات أصبحت صاحبة مصلحة في استمرار هذا

الانشقاق خدمة لأجندات خارجية، فتلجأ إلى وسائل الاعتقال والتفجيرات والى كل ما يعطل ويسيء إلى مجرى المصالحة الوطنية.

ونحن لا نستبعد البعد الإقليمي والدولي للانشقاق الحاصل على الساحة الفلسطينية وهو ضمن المخطط الأميركي المعلن في إسقاط الأنظمة وبناء ما يسمى بالديمقراطية حيث كانت له نتائج كارثية في فلسطين والوطن العربي. والتي أدت إلى قتل ما يزيد عن مليون ونصف عراقي والى الانقسام الحاصل بين الضفة وغزة والذي امتد إلى بقية البلدان العربية فاليمن يمنان وليبيا أصبحت مقسمة إضافة إلى سوريا التي أصبحت مجزأة واقعياً بين طوائف مذهبية وأثنية، وهذا هو المخطط الأميركي الصهيوني في تجزأة المنطقة إلى دويلات طائفية وبتنفيذ إيراني. فقد ادعى خامنئي ان ايران أصبحت تسيطر على اربع عواصم عربية. فهل تبقى غزة تعاني فهناك مئات الألوف من أبناء غزة يعيشون في المدارس وفي الخيم ولا ماء ولا كهرباء ولا عمل فإلى متى تبقى غزة مصلوبة على خشبة الوفاق الإقليمي.

وما يجدر ذكره ان خروج ثلاثين مليون مصري في ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣ وإسقاط نظام مرسي بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي قد سجل ضربة للمشروع الأميركي الإيراني الإسرائيلي الداعم لنظام مرسي الذي كان يعمل على نشر الفتنة الطائفية في مصر ويهدد امن مصر ووحدتها.

لذلك علينا الاستمرار في بذل الجهود لتفويت الفرصة على دعاة الانشقاق والتفرقة من اجل إعادة اعمار غزة وفك الحصار عنها وكشف الجهات العاملة على توريط شعبنا في قضايا إقليمية ودولية ليست لمصلحته.

وفيما يتعلق بعاصمة دولتنا القدس فان هناك صندوق القدس برئاسة الملك المغربي وهناك قرارات عربية من اجل دعم المدينة المقدسة.

إلا ان ما نراه على الأرض مختلف تماماً فهناك مؤسسات داخل القدس مهددة بالإغلاق وقد أغلقت ٢٥٠ مؤسسة، إلى جانب ما يتكبده أبناء القدس من هدم للمنازل ومصادرة للأراضي ومنع البناء ورفع الضرائب. لذلك فإننا نرى ان نبدأ بأنفسنا وان يكون هناك صندوق فلسطيني للقدس. نجمع فيه التبرعات ونحن لا شك قادرون على ذلك. إلى جانب ذلك تشكيل لجنة مركزية يشارك فيها مدراء الفعاليات الأساسية في القدس، تجمع فيه التبرعات وأصحاب المؤسسات تشرف على صرف هذه التبرعات.

أما بالنسبة لوضع أهلنا في لبنان المحرومين من العمل، ومن شراء حتى شقة سكنية، المحرومين من كل شيء يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة جداً إضافة ان مخيم نهر البارد الذي لم يعد بناءه لحد الآن. لذلك، فان إجراء الحوار مع السلطة اللبنانية حول إعطاء الحق للفلسطيني في تملك مسكن أسوة بالأجنبي إضافة إلى حقه في العمل، إضافة إلى مطالبة وكالة الغوث للاجئين باستئجار أراضي جديدة لتوسيع المخيمات التي لم تتغير منذ ١٩٤٨.

وأخيراً لا بد لي ان احيي المرأة الفلسطينية في يوم الثامن من أذار يوم المرأة العالمي كما احيي الأمانة العامة لاتحاد المرأة الفلسطينية متمنين لهم كل التقدم والنجاح على طريق تحقيق أهداف شعبنا في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها فلسطين.

الحرية لأسرى الحرية
المجد والخلود للشهداء الأبرار
وانها لثورة حتى التحرير

وكلمة الرفيق محمود إسماعيل / أبو إسماعيل
عضو قيادة التنظيم الفلسطيني
لحزب البعث العربي الاشتراكي
عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.

ثم ألقى الرفيق محمود إسماعيل كلمة فيما يلي نصها:

الأخ رئيس المجلس الوطني.
الأخوة أعضاء رئاسة المجلس.
الأخوات والأخوة.. أعضاء المجلس.. الحضور الكرام.

أنا لن أتحدث في كل ما تحدث به الأخوة بالأمس، وصباح اليوم، فجميعهم وصف الحالة الصعبة والقاسية التي نمر بها، وقدموا مقترحات أوافق على جميعها.

لن أتحدث عن أوسلو ولا عن كل الاتفاقيات التي تلت أوسلو، جميعها مزقتها جنازير آليات وبنادق قوات الاحتلال.

أقول.. حتى نفهم ما يجري في فلسطين.. وحتى نفهم ما جرى ويجري في غزة.. ولماذا جرى. وهنا أقصد الانقلاب الحمساوي. كي نفهم كل هذا، لابد أن نفهم ما يجري في المنطقة.. ما يجري ضد الأمة العربية، وضد الأرض العربية، ولكن قبل ان أتحدث فيما يجري، أوافق د. نبيل شعث حول ما قال عن التحولات التي جرت في العالم خلال العقدين الماضيين، ومن فشل الولايات المتحدة من ان تكون القطب الواحد الذي يتحكم بالعالم.. وهنا أريد ان أؤكد ان السبب الأول في فشلها كان بفضل المقاومة العراقية البطلة التي تتشكل من كافة القوى الوطنية والقومية والإسلامية.

التي مرغت أنف أميركا في وحول ارض العراق، وعرتها، وأظهرت ضعفها أمام إرادة وصلابة شعب العراق ومقاومته، مما شجع دول العالم على التمرد عليها، والوقوف في وجهها.. وأظهر العراق الوطني ضعفها وهزيمتها. مما اضطرها للخروج من العراق عام ٢٠١١. ومن لا يصدق ذلك، أنا على استعداد ان اقدم له الليلة أو غداً محضر لقاء وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد مع شهيد الحج الأكبر، الشهيد الرئيس صدام حسين رحمه الله قبل استشهاده، حيث طلب منه الوزير الأميركي ان يُعلن على التلفزة وقف

ما سماه رامسفلد العمليات العسكرية. أي المقاومة. وكان رد الشهيد قاسياً وصلباً، وقال له بلغ رئيسك الكذاب أنكم ستواجهون أعنف وأكثر مما واجهتموه حتى الآن وان المقاومة وشعب العراق سيهزمكم.. أنا لا أُساوم على مبادئي وعلى شعبي ماذا أقول لأرواح الشهداء.. ماذا أقول لروح أبنائي الذين استشهدوا وهم يقاوموكم ماذا أقول لروح الشهيد مصطفى حفيدي وهو الذي استمر في قتالكم رغم استشهاد والده وعمه...

ان ما يجري اليوم في العراق.. هو ثورة ومقاومة كل شعب العراق، لقوات الاحتلالين الأمريكي والإيراني وعملائهم، هؤلاء الذين يذبحون اليوم شعب العراق تحت عنوان الإرهاب. هناك تنسيق كامل بين الإدارة الأمريكية وقواتها في العراق وبين الصفويين الجدد في إسرائيل الشرقية.. فيلق القُدس بقيادة قاسم سليماني يقود معارك اليوم ضد شعب العراق ومقاومته.

وأعود لأقول ان ما يجري في الوطن العربي، ضد الوطن العربي ارضاً وشعباً، هو مخطط تآمري إجرامي أصحابه مثلث الشر والعدوان الإمبريالية الأميركية، والصهيونية العالمية وقاعدتها المتقدمة في المنطقة "إسرائيل" والصفويون الجدد نظام الملالي في قُم وطهران.

هدف المخطط تمزيق وتقسيم الدول العربية إلى دويلات أو أقاليم صغيرة، وتجزئة الشعب في كل قطر إلى مسلم ومسيحي، وسني وشيعي، وكردي وعربي وهكذا. من أجل بقاء الأمة العربية ضعيفة ومُقسمة، من اجل استمرار الهيمنة والسيطرة عليها، ونهب خيراتها وفي المقدمة منها النفط. وبقاء الكيان الصهيوني آمناً ومتفوقاً عليها.

أدوات المخطط هما، الإسلام السياسي السُني، أي الإخوان المسلمون وفروعهم والإسلام السياسي الشيعي، ايران وعملائها في الدول العربية.. ومن لا يصدق يعود لتصريحات المسؤولين الإيرانيين، ألم يقولوا نحن نُسيطر الآن على أربع عواصم عربية. ألم تروا أنهم يقاتلون في العراق على الأرض، والطيران الأمريكي يُقاتل من الجو، وبتنسيق كامل بينهما.

لذلك ما جرى في غزة يأتي في هذا السياق، لأن فلسطين مشمولة بهذا المخطط التقسيمي، وحتى لا تقوم فيها دولة مستقلة. وتبقى غزة منفصلة عن الضفة الغربية، لقد سقطت كل الذرائع لتبرير الانقلاب، فلماذا لم تعود حماس للصف الوطني الفلسطيني، ومن موقعها القوي، لماذا أمضت ثماني سنوات من الحوارات واللقاءات، ولم نتوصل إلى نتيجة في إعادة المصالحة الوطنية.

واذا كنا لا نستطيع في هذه الفترة تحقيق المصالحة، فلنتفق على موضوع واحد هو إعادة اعمار غزة من اجل إيواء شعبنا وأهلنا وأطفالنا في القطاع، المشردين في الشوارع والمدارس والخيام. وانا أناشد الاخوة في حركة حماس، وأقول اسحبوا قواتكم من المدن والمعابر إلى قواعدكم وأوكاركم.. وانتم الأقوياء والمسيطرين على الأمن، وقولوا لحكومة الوفاق التي تشكلت بموافقتكم والاتفاق معكم. تفضلي واستلمي المعابر وقومي بالإعمار. وليستمر الحوار من اجل المصالحة.

لنتحدث بصراحة أيتها الأخوات والأخوة، أقول نحن في م.ت.ف. فصائل مختلفة الأيدولوجيات فيها البعثي والشيوعي والقومي، والوطني والمستقل ولكننا مُتفقين على برنامج نحن جبهة التحرير العربية نعتبره مرحلي... فلماذا ترفض حماس الانخراط في المنظمة، وقد رفضت من قبل، حيث جرت معها حوارات عديدة. من اجل الانضمام للمنظمة ولكنها رفضت.. وهُنا يُطرح السؤال.. لماذا.. ولماذا استمرار الانقسام.. الجواب اصبح واضحاً لكل من يُريد أن يُحلل الأمور ويُناقشها بموضوعية.

موضوع المقاومة.. حتى تنجح وتتحقق أهدافها لابد من مقومات أساسية.. هي غير متوفرة في هذه المرحلة..

وهي وحدة القيادة السياسية. وحدة أداة الثورة المقاومة في جيش واحد وجبهة واحدة. وإمكانيات الدعم المادية والعسكرية واللوجستية الدائمة، وقاعدة خلفية آمنة وحاضنة للثوار والمقاتلين، وطريق إمداد لأرض الثورة.

وكل هذه المقومات غير متوفرة.. هل نستسلم، لا.. نستمر في المقاومة بكل الوسائل المُتيسرة والمُتاحة.

فيتنام الدولة الصغيرة المُحتلة من أقوى دولة في العالم.. استطاعت ان تنتصر عليها وتهزمها وتطردها من أرضها.. لأنها وحدت كل المقاتلين والعسكريين في جيش واحد وكانت لها قاعدة خلفية أمينة هي فيتنام الشمالية، وقاعدة اكبر وأوسع وهي الصين، وقاعدة أكبر واكبر وهي الاتحاد السوفيتي، وكان المدد يأتيها دون انقطاع مثل خلية النمل السائر في اتجاهين قادم وذاهب.. لذلك انتصرت. وكذلك الجزائر التي وحدت كل القوات في جبهة التحرير الوطني الجزائري.

ان وحدتنا الوطنية هي التي تُعوضنا عن فقدان هذه المقومات. فليستمر الجهد والحوارات من أجل الوحدة. ولكن علينا ان لا نُسقط فهمنا لما يجري في المنطقة، وكيف نواجهه..

فلسطينياً : وحدة فصائل م.ت.ف. في مواجهة الاحتلال وقواته ومستوطنيه. وحدة موقف الفصائل من فهمنا للانقسام الناتج عن الانقلاب وكيف نواجهه بالحوار الجماعي وليس كل فصيل لوحده.

استمرار التمسك بالثوابت الوطنية. واستمرار الحوار مع دول العالم من أجل استمرار كسب المزيد لموقفنا، وتوسيع رقعة الأصدقاء والمؤيدين، وتشديد الخناق الدولي المُدين والمقاطع لحكومة الاحتلال.

على المستوى العربي : العمل على حماية الدولة القُطرية

بحدودها الوطنية من مؤامرات التقسيم وبغض النظر عمن يحكمها.

تعزيز العلاقة الفلسطينية العربية رسمياً وشعبياً.

العمل على إقناع الأحزاب الوطنية والقومية لتشكيل جبهات وطنية وقومية في أقطارها لمواجهة المخطط التآمري عليها وعلى الأمة ونظراً لتجاوز الوقت المقرر، وتحدثت كثيراً وطلب رئيس المجلس بإنهاء مداخلتي.. اختصرت. وقلت سأتحدث بإيجاز آخر عن تفعيل م.ت.ف.

ان الاتحادات الشعبية الفلسطينية باعتبارها قاعدة م.ت.ف. الصلبة والأساسية وباعتباري رئيساً لدائرة العمل والتنظيم الشعبي، المرجعية لهذه الاتحادات والنقابات فإني اطلب منها التحضير لعقد مؤتمراتها هذا العام، وتجديد قياداتها وتعزيزها بدم جديد، دم الشباب المناضل المؤمن الواعي، والذي يتلائم مع متطلبات هذه المرحلة. وأؤكد لكم جميعاً ان السيد الرئيس أبو مازن مهتم بهذا الموضوع ويقدم كل الدعم لهذه الاتحادات التي تُشكل ٣٠٪ من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، وقد شكل لجنة رئاسية، برئاستي لدراسة توحيد الحركة العمالية الفلسطينية، وقد أنجزت اللجنة مستحضرات عملية التوحيد، واعدت القرارات التي ستُرفع للسيد الرئيس لإصدار مرسوم بها.

شكراً لكم.. واعتذاري لطول الوقت.

شبكة البصرة / الأحد ١٧

جماد الأول ١٤٣٦ / ٨ آذار ٢٠١٥

مؤتمر دولي عن الإرهاب الإسرائيلي

نبيل السهلي / كاتب فلسطيني

ثمة إمكان حقيقي لقيام الفلسطينيين بالدعوة إلى عقد مؤتمر دولي حول الإرهاب الإسرائيلي، بالاعتماد على التعاطف الكبير الشعبي والرسمي في الغرب مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد انكشاف صورة إسرائيل، كونها دولة الإرهاب المنظم في العالم بامتياز.

لم تغب عن الذاكرة الإنسانية صور آلاف الشهداء والجرحى الذين سقطوا إبان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في صيف العام المنصرم، وكذلك خلال الانتفاضتين الأولى التي سقط خلالها أكثر من ألفي شهيد، و »انتفاضة الأقصى «التي انطلقت من باحاته المشرفة في نهاية أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠، وقتل الجيش الإسرائيلي خلالها أكثر من خمسة آلاف فلسطيني، بينهم مئات الأطفال، كما جرح أربعين ألفاً من الفلسطينيين. كما لم تغب فصول الإرهاب والمجازر الإسرائيلية التي تتكرر يومياً.

يؤكد المتابعون للقضية الفلسطينية أن عمليات الإرهاب والاغتيالات والمجازر الإسرائيلية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني منذ إنشاء إسرائيل لم تكن مجرد صدفة إسرائيلية أو رد فعل، بل هي جزء من العقيدة والعقلية الإسرائيلية. وتبعاً لذلك يمكن التأكيد والجزم بأن عملية اقتلاع القسم الأكبر من الشعب الفلسطيني قامت بها الحركة الصهيونية بدعم غربي واضح المعالم، بغية التحضير لعمليات الترحيل واقتلاع الفلسطينيين من أرضهم. وكان العنوان الأبرز ارتكاب المجازر باعتبارها من أهم وسائل الإرهاب التي يمكن استخدامها لإثارة الرعب بين السكان العرب وترويعهم وبالتالي حملهم على الرحيل. وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بيغن في مذكراته أن المنظمات الصهيونية العسكرية طردت العرب، وهي التي نظمت عمليات القتل والطرد والاغتيال.

فبينما كان عرب فلسطين غير مستعدين للحرب على الإطلاق وغير مسلحين في الغالب، وفي وضع دفاعي، شنت العصابات الصهيونية »الهاغانا «و »الأرغون «و »شتيرن « ضربات هجومية منسقة ضد المدنيين العرب في المدن الرئيسة الثلاث حيفا والقدس ويافا، وكذلك في الريف الفلسطيني، ونفذت المجازر المنظمة ودمرت المنازل.

وتوجت عمليات الإرهاب والمجازر في ما بعد، بقتل الوسيط الدولي الكونت برنادوت في القدس في ١٨/٩/١٩٤٨، على يد العصابات الصهيونية ومن بينهم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق شامير.

بعد نحو سبعة وستين عاماً على إنشاء إسرائيل، باتت الضرورة تتطلب دعوة فلسطينية مدعومة عربياً إلى عقد مؤتمر دولي حول الإرهاب الإسرائيلي المنظم، وملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، واقتيادهم الى المحاكم الدولية بغية نيل العقاب عن جرائمهم التي اقترفوها ضد الشعب الفلسطيني.

وقد يعزز التوجه المذكور إنشاء شبكة للتاريخ العربي الشفوي، بحيث تكمن مهمتها في عمليات بحث وتسجيل لعمليات الإرهاب والاغتيالات والمجازر الإسرائيلية. ومن ثم العمل على تحليل آثار عمليات الإرهاب والمجازر على الشعب الفلسطيني، ونشرها في وسائل الإعلام العربية، إذ لم ينشر إلا القليل عن المجازر الإسرائيلية التي دفعت غالبية الفلسطينيين خارج أرضهم في العام ١٩٤٨ وبعده.

ويبقى القول إن عضوية فلسطين في المحكمة الجنائية الدولية ستصبح سارية المفعول في بداية نيسان (أبريل) المقبل، ما يعزز فرص نجاح السلطة الفلسطينية في اتباع خيارات الدعوة لمؤتمر دولي حول الإرهاب الإسرائيلي، والانضمام إلى مزيد من المنظمات الدولية، أما نتنياهو فإنه برئاسته ستتنكر حكومته بكل تأكيد للحقوق الفلسطينية المشروعة، وفي مقدمها حق الفلسطينيين في إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

* * * *

تعرف على فلسطين

١- (قرية عرب التعامرة) في بيت لحم
سميت التعامرة نسبة إلى قرية بيت عمر التي مر بها عمر بن الخطاب وهي تتبع محافظة بيت لحم واسمها لجمع تعمري وهو من انتسب إلى بيت عمر تقع إلى الشرق الجنوبي من مدينة بيت لحم وتمتد المساحة الجغرافية باتجاه البحر الميت وأهم القرى التي يسكنها عرب التعامرة هي: دار صلاح، الشواورة، راس الواد، زعترة، الفردیس، أبو نجيم، العساكرة وعيلة علي. وتقع إلى الشمال الشرقي من الخليل، وتبعد عنها ٨ كلم وترتفع عن سطح البحر ٨٧٠م وتحيط بها جبال عالية ترتفع ١٠١٢م، تبلغ مساحة أراضيها حوالي ٩٢٠٠٠٠ دونماً وهي أرض غزيرة بالمياه وتشتهر بزراعة الزيتون والعنب والتين.

٢- سعير: هي قرية فلسطينية صغيرة تقع في جنوب الضفة الغربية من مدينة الخليل وتابعة لمحافظة الخليل ويحدها من الشمال بيت لحم وبيت فخار ومخيم العروب ومن الجنوب بني يقيم ومن الشرق أراضي البرية عين جدي ومن الغرب حلحول.

٣- طوباس: مدينة طوباس تقع في الضفة الغربية إلى الجنوب الشرقي من مدينة جنين على بعد ١٩كلم والى الشمال من مدينة نابلس وتبعد عنها حوالي ٢٥كلم مقابل الحدود الأردنية على الضفة الشرقية وترتفع عن سطح البحر من ٢٠٠ إلى ٨٠٠م حيث تكثر فيها الأغوار الشمالية، أما أعلى المناطق فهي جبل اللحف والأحراش وهي دكينا والحاموز وتبلغ مساحتها ٥٠٠كلم. كما يوجد فيها عدد من المراكز الأثرية ومنها: خربة يرزا، تل الردغة – خربة جبريس – سلحب – خربة الغرور – خربة عينون وخربة المويرة الغربية تم تأسيس أول مستوطنة فيها عام ١٩٦٩

إعداد الرفيق إبراهيم أبو عرب

مكتب الطلبة والشباب يكرم المشاركين في منتدى التواصل الشبابي العربي
الرفيق واصف الحركة :باسم العروبة وفلسطين نكرمكم

عقد في بيروت ما بين ٢٠و٢٢/شباط ٢٠١٥ منتدى التواصل الشبابي العربي مؤتمره السنوي بمشاركة شبابية من مختلف الأقطار العربية وقد شارك في أعمال المنتدى وفد شبابي من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

وللمناسبة أقام مكتب الطلبة والشباب في الحزب حفل عشاء تكريمي للمشاركين حضره الرفاق أعضاء القيادة القطرية :عمر شبلي وعلي سكينة وواصف حركة.

وقد ألقى الرفيق مسؤول مكتب الطلبة والشباب واصف حركة كلمة في العشاء التكريمي فيما يلي نصها:

باسم العروبة وفلسطين باسم الشهداء

ألف تحية لكم أيها الرفاق الأوفياء والحضور الكريم

تحية ألقيها عليكم باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

وباسم رئيسه المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي.

ها نحن كل عام نأتي إلى مواسمكم يا شباب العروبة نأتي إلى قلم يديكم وتعب عينيكم وانتصاركم على الجهل بالعلم والمعرفة إنكم محجتنا يا أيها العروبيون الأوفياء.

وها نحن كل عام نلتقي على أمل انتصار عظيم ولو قتلنا على صليب العروبة.

ها نحن كل عام لنا معكم حكايات الحنين عبر الزمان يا أمل الأمة وضمانة العروبة.

فكانت حكاياتنا معكم بل كنتم أنتم حكايتنا ترسموها اليوم وقد رسمها قبلكم أبطال لتصل المسيرة إليكم.

حكايات المناضلين والشهداء الذين هم كلمة الحق التي بها نستنير.

حكايات العروبة التي ارتوت من دم جرحنا فكنا أحرف القدس في فلسطين.

أيها الشباب العربي إن بتكريمكم اليوم إنما نكرم ماضينا وحاضرنا لنبني مستقبل أمتنا ونقول لكم:

إن الزمن ليس عادياً لذلك فإن العمل يجب أن لا يكون عادياً آنياً بل يجب أن يكون عملاً تاريخياً، وليس سياسية بل رسالة لأنه يقوم على تصحيح انحراف عصور ماضية وظلامية حاضرة. ولأنه كذلك، ولأن الأمم الحية والسليمة عمادها الشباب وهم نهضتها وبناة حضارتها وحماتها والمدافعون عن حياضها وهم وكما قال فيهم الفيلسوف الألماني غوته:

"يتوقف مصير كل أمة على شبابها "

لذلك شكلتم الفئة المهيَّأة لأن تفهم ضرورة الثورة والانقلاب ضمن عناوين أساسية.

أولها

"... أن صفات الشباب ومميزات الشباب وحدها القوة الملائمة لحاجات أمتنا المتحفزة للبعث والنهوض".

ثانيها

"أنه إذا أضفنا إلى سن الشباب صفة الثقافة والوعي واهتدينا إلى الشرطين الأساسيين اللذين لا غنى عنهما لحركة الإنقاذ والخلاص:

شرط الوعي والثقافة.

شرط الشباب."

ثالثها

" أن جيل الشباب ليس فكرة بل هو شرط مناسب لنمو الأمة وانتصارها".

رابعها " إن الشباب لهم دورهم التاريخي باعتبارهم الطليعة المهيأة والمؤهلة لأن تفهم وتعي قبل غيرها ضرورة الثورة شباب مثلكم يحملون الفكر الثوري المؤمنين بالنضال".

من هنا أيها الشباب العربي أنتم الأمل، بشرط أن تكونوا أنتم مؤمنين بأنكم أداة الأمة في الانقلاب والتغيير رغم كل الكوارث والنكبات تعانون وتضحون وتناضلون ولا تيأسون وتقودون وتجربون وتقررون بثقة بالنفس التي هي أساس لانتصار الذات والانطلاق نحو المستقبل.

(في سبيل البعث الجزء ٥).

وإننا في حزب الطليعة على قناعة أنكم تسيرون على الدرب الصحيح، وليس قولي هذا لكي نغفل عن الأخطاء أو نعتبر ونظن أننا بلغنا الكمال ولكن هذه القناعة نتيجة الثقة بالنفس التي هي المدماك الأساس للسير والتغيير والثقة بأنكم على الطريق الصحيح التي هي بداية النجاح وأساسه من هنا عليكم وأنتم تسيرون على هذا الدرب الصحيح أن تتحلوا دوماً باليقظة والحذر، بالحس النقدي العلمي الذي لا يتهيب رؤية الأخطاء لأنه باستطاعتنا عندئذ أن نصحح الأخطاء ولا نتهيب المسافة المتبقية من الطريق وإن كانت

طويلة لأننا نعرف بأن الأمة هي الخالدة وبأن جيلاً يعمل ويمضي ويأتي بعده جيل وأجيال وأن علينا أن نوفي قسطنا من هذا الطريق.

وعليه يجب أن تتحضروا للغد بإيمان وعلم وثورية وتتمتعوا بصفات القادة والكوادر من التخطيط إلى التنظيم واتخاذ القرار والرؤية الثاقبة والثقة بالنفس والإيمان بالقضية والالتزام الخلقي والذكاء العقلي والصبر والهدوء والمعرفة والاستقرار والتواضع والشعبية.

كل ذلك لتلعبوا دوركم التاريخي باعتباركم الطليعة المهيأة والمؤهلة لأن تفهم وتعي قبل غيرها ضرورات الثورة والانقلاب ونوعيته ومداه وأبعاده.

وها نحن نجتمع إليكم وأنتم كموج البحر تهدأون مرة لتجمعوا أمواج النصر مرات أخرى وتلاطموا بها أعداء الأمة فأنتم مناضلون أتيتم في زمن رسمه شهداء الالتزام بالعهد والوعد معهم وحراس أرض ورايات بحارة صنعت بلون العلم العربي فكان الأخضر راية الإيمان والأسود لجر الحزن على الأعداء

والأبيض لنقاء الإيمان بالعروبة الخالدة.

أيها الرفاق، الشباب

عاماً بعد عام نلتقي والله الشهيد لن ننسى أو نتعب أو تتلاعب بنا الهواجس أو نستسلم للصمت أو تضعفنا المؤامرات على الأمة

لن نسلم قلوبنا للأسى وعقولنا للهذيان بل إننا على عهد العروبة باقون نرفع رأسنا عالياً بها ونقترف من أجلها جرائم الوفاء والشجاعة والصدق والحقيقة في عالم الخطايا حولنا نولي وجوهنا نحو فلسطين ولو كنا كبش فداء لانتصار الأمة وجسر العبور للأجيال القادمة نحو فجر العزة والمقاومة والانتصار.

ألف تحية لكم أيها الشباب المناضلون.

ألف تحية لأمتنا

ألف تحية للشهداء

وأهلاً وسهلاً بكم ولفلسطين نقول:

أيها الراحلون إلى فلسطين خذوا دمي فجراً لتحضنه السفوح

فلدي هناك نخلة أريدها أن تنحني فوقي ويتسرب خوفها جسدي الجريح

لو أستطيع لسرت رغم حديد هذا العمر نحو قبور موتاكم ولكن المدى عمر والسير فوق هذا الماء يحتاج المسيح

لو أستطيع لسرت في فجر الأقصى مأذنة في ليل القيامة جرساً

وفي جنين شهيداً وفي غزة مقاوماً وفي القدس عمراً

وأعلنت أعلنت انتسابي للتراب فلي أحبة هناك سقطوا آه آه لو يجمعني وإياهم ضريح.

ودمتم ذخراً للعقيدة والنضال

واصف الحركة

أمين سر مكتب الطلبة والشباب

في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

القمة العربية: تشكيل قوة عسكرية مشتركة

قررت القمة العربية التي عقد مؤخراً في شرم الشيخ تشكيل قوة عسكرية مشتركة، وعهدت إلى رؤساء أركان الجيوش العربية ونوابهم الجانب الفني في هذا التشكيل، ويأتي هذا القرار في ظل إجماع عربي على تأييد التدخل العسكري العربي في اليمن (عاصفة الحزم) واعتبرت ان مثل هذا التدخل يتصدى لمخاطر سقوط اليمن في دائرة النفوذ الإيراني، وإذا كانت خطوة التشكيل هذه تعتبر تطوراً إيجابياً في التصدي العربي للمخاطر الإقليمية والأطماع في أرض العرب، وبداية مؤشر على أن تتولى الأمة معالجة قضاياها وأزماتها بنفسها، فإن ما يجب التأكيد عليه على هذا الصعيد أن تكون معالجة الأزمات معالجة عربية خالصة دون الاستقواء بطرف إقليمي في مواجهة الآخر، لأن كل القوى الإقليمية لها أطماعها ومصالحها.

كما أن معالجة أزمة اليمن تبدو ضرورية وملحة فإن على الزعماء العرب أن ينظروا إلى القضايا القومية نظرة واحدة لا اجتزاء فيها وهنا تقع على عاتقهم مسؤولية تاريخية أمام العدوان الأميركي الفارسي على العراق وأن لا يحجب عنهم الضباب أن شعب العراق ومقاومته يقف الآن في الخندق المتقدم للدفاع عن الأمة، وأن هزيمة المشاريع العدوانية تبدأ من العراق، كما أن عليهم الاهتمام أكثر بتأمين كل مستلزمات الدعم للقضية الفلسطينية ولكفاح الشعب العربي الفلسطيني في مواجهة مشاريع الاستيطان والتهويد والتذويب والاقتلاع، وأن أي استقواء بأطراف دولية أو إقليمية هو في غير محله ويلحق بنا أضراراً كثيرة.

لموقف واضح ضد كل من يمعن بتدمير البنى المجتمعية والوطنية

كلمة المحرر

مشهدان شدا الأنظار خلال الأيام الأخيرة. الأول تعرض المسيحيين الأشوريين في سوريا لحملة كالتي تعرض لها المسيحيون والأيزيدون منذ أشهر في العراق، والثاني تعرض الآثار المحفوظة في متحف الموصل للتكسير والتلف وحسبما نقلت وسائل الإعلام.

هذان العملان يشكلان جريمة موصوفة ضد الإنسانية، سواء بشقها المتعلق بمكون مجتمعي هو جزء من نسيج الشعب في سوريا أو بشقها المتعلق بإرث ثقافي وحضاري تعلق شخوصاته الحالية بمراحل غنية بنتاجاتها لقوى أقامت صروحاً حضارية في بلاد ما بين الرافدين هذان العملان المشينان والمدانات نفذتهما جهة واحدة هي "داعش". وهي لم تخف ذلك، بل أعلنت ذلك صراحة ووفرت تغطية إعلامية لها، إنفاذاً لسياسة تعتمدها منذ فرقت نفسها قوى أمر واقع على مساحات واسعة من العراق وسوريا.

هذان المشهدان اللذين أثارا ردود فعل عليهما، لم يكونا المشهدين الوحيدين اللذين يتناولان مكوناً مجتمعياً أو إرثاً حضارياً.

فقبل تهجير الأشوريين من الحسكة، هجر المسيحيون والايزيدون من العراق خلال الأشهر المنصرمة القريبة، وقبل ذلك هجر ملايين العراقيين من كافة الطوائف والمكونات المجتمعية العراقية إبان فترة الاحتلال الأميركي المباشر،

وبعد حلول الاحتلال الإيراني من الباطن بعد الانسحاب الأميركي وتدمير ونسف النصب التي ترمز لشخصيات عربية كان لها حضورها المميز في حقول الفلسفة والأدب والعلوم وكل ما له علاقة بنتاج العصر العربي الذهبي.

من ربط ما نفذته "داعش" بما نفذ قبل أن تصبح قوة أمر واقع في العراق وسوريا، يبين أن هذه الأعمال إنما تندرج في سياق واحد، وأن الفصول التنفيذية تتوالى وأن تعددت الأدوات التنفيذية وكلها تهدف إلى ضرب الشعبية الوطنية والبنية المجتمعية العربية.

من هنا فإن هذا الذي حصل في الموصل هو استكمال لما تعرض له متحف بغداد، يوم سرقت كنوزه التاريخية ودمر ما لم يسرق، وما حصل في الحسكة هو استكمال لما تعرض مكونات مجتمعية في العراق في ظل الاحتلال الأميركي، وبعده في ظل التدخل الإيراني والذي تحول إلى احتلال مقنع، وهو اليوم يمارس دوراً مكشوفاً تحت حجة الاستدعاء العراقي الرسمي للمساعدة، فإذا به يمارس تهجيراً وقتلاً وتشريداً ضد كل من يدرجه في خانة المعاداة السياسية، وخانة الاختلاف الفقهي.

وعلى هذا الأساس، فإن الدخان المتصاعد من محرقة الحسكة بأبعادها الإنسانية والوطنية والاجتماعية، ومحرقة الموصل برؤيتها التاريخية يجب أن لا يحجب صورة الذين خططوا ونفذوا لضرب العراق لأن ما يحصل اليوم ليس إلا نتيجة ولهذا محاسبة الأعمال، فالأصل أن لا تبدأ من آخرها بل تبدأ من مقدماتها.

فإذا كان احتلال العراق قد هدف إلى إسقاط دولته وضرب وحدته الوطنية سياسياً ومجتمعياً فبماذا يختلف سلوك "داعش" على السلوك الأميركي بكل تعبيراته والسلوك الإيراني بكل مشهدياته.

وإذا كان تدمير ونهب وسرقة محتويات متحف الموصل يهدف إلى ضرب الذاكرة التاريخية للعراق، فبماذا يختلف عما يراد الوصول إليه من نتائج عن قراري حل الجيش العراقي كأهم مؤسسة ارتكازية في بنية الدولة، واجتثاث البعث كأهم مؤسسة سياسية معبرة عن وحدة النسيج المجتمعي والوطني في العراق.

من الواضح أنهما لا يختلفان إلا بالأداة الظاهرية التي يوكل إليها ربما التنفيذ، وأما في الحقيقة فإنهما يكملان بعضهما البعض بالنتائج:

وإذا كان تهجيراً "أشوريي" الحسكة، يهدف إلى ضرب ركائز الاستقرار والتعايش المجتمعي المحكومة بولاء المواطنة، فماذا يختلف عن تهجير المسيحيين في العراق إبان فترة الاحتلال الأميركي، والتهجير الواسع الذي يتعرض له مكون مجتمعي أساسي في بنية العراق الوطنية في ديالا والجنوب العراقي ومحيط بغداد وكل مناطق التخوم مع الحدود الإيرانية.

إنهما لا يتمايزان أيضاً إلا لجهة الأداة المنفذة، وأما في

الحقيقة فإنهما يكملان بعضهما البعض في النتائج.

من هنا، فإن ما تتعرض له مكونات مجتمعية عربية لعمليات تهجير وقتل وتعسف، ليس حكراً على "داعش" ومثيلاتها من قوى تمارس الترهيب الديني والاجتماعي والسياسي، بل ثمة قوى أخرى بعضها يتسم بالطابع الميليشياوي وبعض آخر يندرج تحت مواصفات الدول وعليه فإن الكل يعمل ويمارس الإرهاب على طريقته.

فهل يختلف تدمير ونهب متحف الموصل بمدلولاته عن تدمير متحف ونهب متحف بغداد، وهل يختلف تدمير النصب في الموصل عن تدمير نصب أبي جعفر المنصور ومعه كل رموز الثقافة العربية.

وهل تختلف عملية تدمير المراقد والتكيات عن نبش ضريح ميشيل عفلق ونبش قبر صدام حسين أن الأمر لا يختلف بشيء، وعليه فإنه بقدر ما هو مطلوب إدانة ومواجهة سلوك "داعش" لجهة ما تقوم به من أعمال لا وظيفة لها سوى الإمعان في التخريب والتدمير وتشويه المفاهيم واستدراج التدخل الأجنبي والإقليمي بكل أشكاله، فإن المطلوب أيضاً تصويب الموقف باتجاه من يقوم بأعمال كالتي نفذتها داعش بأسلوبها الهادف للإثارة والترهيب، وحتى لا تكون الحملة ضد هذه الأعمال التي تستهدف الأمة في ركائزها استقرارها المجتمعي والوطني انتقائية.

إن الأمة تتعرض لهجمة شاملة من جهات متعددة المواقع والمشارب و"داعش" ليس إلا تفصيلاً من تفصيلاتها، والرد يجب أن يكون شاملاً ويبدأ من وضوح الموقف ضد كل من أوجد المبررات والأرضية لبروز تشكيلات أمثال "داعش" ومثيلاتها وخاصة الدورين الأميركي والإيراني.

* * * * *

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

لأولوية السلم الأهلي والاستقرار

نرفض الإرهاب والتكفير والتطرف

هيئة التنسيق النقابية أمام امتحان السلسلة

سلامة الغذاء خط أحمر

ثوار العراق يصعدون جهادهم لدعم ضربة الحزم الموجعة للتمدد والإرهاب الإيراني في اليمن والخليج العربي

أصدرت قيادة قطر العراق للحزب البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد لصامد
يا أبناء امتنا العربية المجيدة
يا أحرار العرب وشرفاء العالم أجمع

فيما يواصل ثوار العراق جهادهم الملحمي على امتداد ارض العراق الطاهرة وفي الوقت الذي يجابه أبناء العراق القصف الوحشي للتحالف الشرير الأميركي الصهيوني الفارسي على العراق وتستبيح القوات الإيرانية المجرمة ارض العراق بقيادة المجرم قاسم سليماني تساندها الميليشيات العميلة لإيران بقيادة العميل الإيراني هادي العامري والإيراني المسمى أبو مهدي المهندس وغيرهم من جلاوزة الإجرام الذين اختطفوا المواطنين من دورهم في العلم والبو عجيل والدور وغيرها من مدن وقرى صلاح الدين وأحرقوا منازلهم وقتلوا أبناءهم ..... في هذا الوقت بالذات يواصل الحكم الفارسي في ايران تمدده في الخليج العربي واليمن وسوريا ولبنان حيث مارس الحوثيون قتل أبناء اليمن ومارسوا الممارسات الشائنة لتقسيم بلدهم بدعم إيراني مباشر عسكري ولوجستي وسياسي واستخباراتي شامل ..... ولقد دعونا مراراً العرب الأخيار إلى التصدي لهذا التمدد الإيراني الإرهابي حتى جاءت ضربة الحزم الموجعة والسديدة لعملاء ايران الحوثيين في اليمن بمشاركة عربية واسعة لوقف التمدد الإيراني عند حده.

ومن هنا ومن ارض الجهاد والرباط في العراق فأن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تدعو العرب لحشد قواهم السياسية والعسكرية لمواصلة التصدي الحازم للعدوان الإيراني الغاشم ضد العراق واليمن والخليج العربي وسوريا ولبنان كما تدعو مؤتمر القمة العربي القادم الذي سينعقد في القاهرة في اليومين القادمين إلى حشد الطاقات العربية كلها ومواصلة هذا التصدي الحاسم الذي يدعمه ثوار العراق ومجاهدو البعث والمقاومة دعماً مطلقاً بمواصلة مسيرتهم الجهادية الظافرة بوجه الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي والتواطآت الأميركية الإيرانية التي تستهدف العراق والخليج العربي والأمن القومي العربي برمته .

يا أبناء شعبنا المكافح الصابر
يا مقاتلو الأمة العربية الأشاوس
يا أحرار العالم

ان اندلاع معركة وصولة الحزم العربية الظافرة يمثل منعطفاً حاسماً في مسيرة الأمة العربية لمجابهة التحديات المصيرية التي تواجهها والتي يمثل العدوان الإيراني المتواصل على أقطار الأمة العربية احد حلقاتها الرئيسة التي تعبر عن العداء الفارسي التاريخي للامة العربية.

ومن هنا فأن دحر الحوثيين أداة ايران العميلة في اليمن يمثل رأس الرمح في كبح جماح التمدد الإيراني الذي استهدف ويستهدف العراق والخليج العربي كله بل والأمة العربية بأقطارها كافة وبما يُعزز جبهة الكفاح العربي المستعرة بوجه مخططات أعداء الأمة العربية المتمثلة بممارسات الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي الصفوي القائمة على تخادم المصالح وتبادل الأدوار وتقاسم مناطق النفوذ لاستهداف العراق واليمن والخليج العربي بل والأمة العربية كلها أرضاً وشعباً وحضارة ولكنها شرارة الحسم والحزم قد انطلقت لمجابهة العدوان الإيراني الغاشم بروح الأمة العربية وبانطلاق إشعاع المقاومة العراقية الباسلة ليعم الأرض العربية كلها كما يؤكد على ذلك دوماً الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني ... وانطلاقا من ذلك كله فأننا ندعوا أبناء الأمة العربية إلى استنفار قدراتهم الجهادية كلها وزجها في المعركة الحاسمة ضد العدوان الإيراني الغاشم .

وحتى الظفر الحاسم والنصر المبين.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في السادس والعشرين من أذار ٢٠١٥م

العدوان الإيراني المباشر والمكشوف في الأنبار يضع أميركا وإيران في أزمة تنذر بتحولات تهدد دوريهما

حسن خليل غريب

لقد ابتدأت رحلة الأوهام في مسار النظام الإيراني منذ أن أعلن عن «مبدأ تصدير الثورة» بعد سقوط نظام الشاه في أواخر العام ١٩٧٩. وراح يعمل على تطبيقه منذ ذلك الحين، حينما أعلن بدء التصدير للعراق في بدايات العام ١٩٨٠. ولم تثنه عن المبدأ نتائج عدوانه على العراق عندما وافق على هزيمته في ٨/ ٨/ ١٩٨٨. بل بيَّت في نفسه الاستمرار بالتصدير عندما تحين له الفرصة المناسبة. وقد حانت الفرصة المناسبة عندما قرَّرت الإدارة الأميركية تصدير مشروعها الإمبراطوري، وبيَّتت العدوان على العراق، ومن ثم احتلاله في العام ٢٠٠٣.

مشروعان شاذان يلتقيان بالأهداف

قبل العدوان التقت أهداف النظام الإيراني بتصدير ما زعمت أنه «ثورة إسلامية»، مع أهداف الإدارة الأميركية بتصدير ما زعمت أنه «قرن أميركي جديد»، فوُلِد على نغماته تحالف بين إيران وأميركا هدفه إسقاط النظام الوطني في العراق كمدخل لمبدأ التصدير على الرغم من أن المبدأين متناقضان تماماً: أحدهما يقوم على مزاعم «إسلامية»، يسمي أميركا بـ«الشيطان الأكبر»؛ والآخر يقوم على مزاعم «حضارية» تقول بأن التاريخ انتهى عند مبادئها في الديموقراطية. وبناء على تلك المزاعم يندرج مضمون التحالف على أسس شاذة. وما يجمع بين الإثنين وسائل التمويه والخداع، إذ يعتبر كل منهما أن عليه أن يستفيد من خدمات الآخر لتحقيق مآربه المرحلية، ولن تطول مرحلة التحالف بعد تحقيق الأهداف المشتركة حتى ينقلب أحدهما على الآخر.

لم يحسب المتحالفان أن التحالفات الشاذة لن تصمد كثيراً أمام حقائق التاريخ، بل إن أي تحالف يقوم على أساس تحقيق مصالح غير مشروعة، سيكون مصيره الصدام بين المتحالفين على توزيع الحصص. وفي هذا الصدد بدأت قصة التحالف الشاذ بين أميركا وإيران منذ اتَّخذ جورج بوش قرار احتلال العراق. في حينها بدا النظام الإيراني ضالعاً في مؤامرة الاحتلال جنباً إلى جنب مع الإدارة الأميركية.

حينذاك لم يتسنَّ للكثيرين إدراك خطورة الدور الإيراني في احتلال العراق، بل كانوا منبهرين بمصطلح «الشيطان الأكبر»، الذي أطلقه الخميني، مؤسس الثورة، مصحوباً بشعار «الموت لأمريكا». وأعمتهم تلك المصطلحات عن رؤية حقيقة الدور الإيراني، وحقيقة علاقته مع «الشيطان الأكبر» خاصة بالتواطؤ على العراق واحتلاله، فأغفلوا تلك الحقيقة. وزاغت أبصارهم عن رؤية التحالف بين النظام الإيراني وذلك الشيطان. وعلى الرغم من زعمه أنه مناهض لأميركا إلى حدود إعلان الموت لها، صدر إعلان صريح لأكثر من مسؤول في ذلك النظام، عن تحالف إيران مع الشيطان نفسه. وهنا يحق لنا القول بأن هناك تحالفاً شاذاً جرى التوقيع عليه بين «الشيطان» و«أعدائه». وهو تحالف كان كل طرف من طرفيه يُضمر الخديعة لصاحبه، أي أن كل طرف أجاد استخدام تحالفه مع الطرف الآخر لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تصب لصالحه.

في بدايات الاحتلال كانت القوة تميل إلى جانب الاحتلال الأميركي، فكان يمثل المحور الرئيسي الآمر والناهي، بينما كان النظام الإيراني يمثل دور الممثل الثانوي يتلقى الأوامر فينفذ، وكان مرضياً عنه أميركياً طالما ظلَّ منخرطاً في تنفيذ ترتيب وضع العراق على المقاييس الأميركية في مخطط التقسيم. وظل النظام الإيراني أميناً لتعهداته طالما أعطته سلطات الاحتلال حرية ترتيب أوراقه الداخلية في العراق المحتل، ومن أهمها مسألتان، وهما:

- تشكيل مراكز ميليشياوية وأحزاب شيعية من جهة، ومشاركة في سلطات العملية السياسية من جهة أخرى.
- تنفيذ ترتيبات تقسيمية طائفية في العراق يستولي أنصاره على الحصة المخصصة للشيعة لتبقى موطئ قدم يستند إليه النظام الإيراني على المدى الاستراتيجي.

المقاومة العراقية تشلّ قوى الاحتلال الأقوى، والاحتلال الأميركي يقوّي الاحتلال الإيراني الأضعف

لم يكن في حسابات الإدارة الأميركية أنها ستخرج من العراق لكنها فوجئت، كما أكدت التقارير منذ بداية الاحتلال، بظهور مقاومة عراقية لم تحسب الإدارة لها الحسابات الكافية. فتكفي الإشارة إلى أن تلك المقاومة أرغمت الإدارة الأميركية على الانسحاب من العراق. وقد تركت جزءاً رمزياً منها تحت وصاية النظام الإيراني وحمايته، انتظاراً لحصول متغيرات جديدة تسمح لتلك الإدارة باستعادة عافيتها والعودة لحكم العراق بشكل مباشر.

وفي الوقت ذاته لم يكن النظام الإيراني قد حسب بشكل كافٍ أن تلك المقاومة ستحرز تلك الإنجازات، خاصة بعد أن شارك بفعالية بملاحقة المقاومين وقتلهم أو

اعتقالهم أو اغتيالهم. وبنتائج عمل المقاومة في إضعاف الاحتلال الأميركي وإلحاق الهزيمة بجنوده، استقوى ذلك النظام ليصبح دوره نداً للدور الأميركي، هذا إذا لم يضع ذلك الدور تحت سقف الابتزاز. وتلك كانت حسابات النظام الإيراني حتى هذا التاريخ.

بالضعف الذي وصل إليه الدور الأميركي بعد خروج الجيش الأميركي من العراق، أتاح الفرصة لظهور دور إيراني مؤثر، ليس في العراق فحسب، بل في أكثر من ساحة عربية تمتد من سورية ولبنان لتتصل مع البحرين وشرقي السعودية، وتصل تأثيراتها إلى اليمن. هذا التمدد الإيراني، وإن كان نتيجة لغياب الدور العربي الملتحق بالقوى الخارجية والمؤتمر بأوامرها، فإنه كأن أيضاً نتيجة للهزال الذي أصاب الوجود الأميركي بعد هزيمته تحت ضربات المقاومة العراقية. فأصبح النظام الإيراني ممسكاً بأكثر من ورقة قوة، أربكت الإدارة الأميركية، وأصبحت معها أسيرة لمراكز القوة التي امتلكتها إيران. وقد انعكست إلحاحاً من إدارة أوباما على إنهاء الملف النووي الإيراني تقديراً منها أنه لا بُدَّ من دور إيراني في الوصول لحلول عدد من القضايا على أكثر من صعيد. يصر أوباما على إنهاء ذلك الملف على الرغم من ظهور مخاوف أطراف كثيرة، عربية ودولية وإقليمية من تنامي الدور الإيراني، وكذلك مخاوف في الكونغرس الأميركي نفسه.

ولهذا، وبعد تنامي وتصاعد الدور الإيراني في العراق والوطن العربي، خاصة بعد أن تكشّف للجميع انخراط القوات الإيرانية النظامية في معارك الأنبار وصلاح الدين، أي فيما عُرف بالحملة العسكرية لاستعادة مدينة تكريت، يمكننا تسجيل بعض الملاحظات، التي تؤشر على حصول بعض المتغيرات المرتقبة على المشهد العراقي، والملاحظات هي:

أولاً: تضخم الدور الإيراني ليس دليل صحة وعافية، بل هو دليل يؤشر إلى بداية النهاية لهذا الدور.

إن النظام الإيراني اليوم يعاني من حالات استنزاف مالية وسياسية وأمنية، دولياً وعربياً وداخلياً.

١-الاستنزاف المالي:

لقد انتدب النظام نفسه لعملية تصدير ما يسميه ثورة إسلامية إلى أقطار الوطن العربي، وعملية التصدير تحتاج إلى إنفاق مالي سخي، وهي عملية ضخمة سوف تستنزف إمكانيات إيران المالية الهزيلة قياساً إلى إمكانيات أميركا وحلفائها. وعن هذا الجانب أنه، وباستثناء العراق الذي يتكئ إليه لتعزيز اقتصاده من خلال أكثر من مصدر وذلك بسرقة نفطه وإغراقه باتفاقيات تجارية، كما أنه يستنزف ميزانية العراق لتمويل دوره العسكري، فإن الساحات الأخرى كمثل لبنان وسورية واليمن والبحرين، والكثير من تحالفاته على ساحات الوطن العربي الأخرى، تمثل مصادر استنزاف مالي تضع الميزانية الإيرانية في مواقع حرجة، لا بُدَّ من أن تبدأ بالظهور تباعاً في المراحل اللاحقة.

لقد أجاد النظام الإيراني لعب دوره في وسائل توفير الدعم المالي والتسليحي لحلفائه خارج العراق، وهو الآن يموِّل حربه في العراق من النفط العراقي ذاته. وإن سهولة توفير هذا التمويل بأكثر من وسيلة، أغرته حتى الآن ودفعت به لنسيان أن إدارة جورج بوش قد خططت لتمويل حربها ضد العراق من نفط العراق ذاته. وتناسى النظام أيضاً أن تلك الإدارة لم تستطع تنفيذ ما قامت بالتخطيط له، وقد خرجت من العراق واقتصادها محطم ومنهار وما زالت تعاني من أزمتها حتى الآن.

ولكن على الرغم من ذلك، لن تدع الإدارة الأميركية إيران تصل إلى حد الإفلاس فتخسر حليفاً يتقاطع معها في ملفين استراتيجيين كبيرين: ملف العراق وملف مشروع الشرق الأوسط الجديد. ولكنها تعمل على استنزافه بالحصار والعقوبات، وتخفيض مفتعل لأسعار النفط، وهو جاد في إضعافه وليس إنهاكه، ليعود للتظلل بالخيمة الأميركية كما كان في بداية احتلال العراق. وإنه وإن كانت الإدارة الأميركية تتعامل معه على طريقة الاحتواء والتطبيع، فلأنها بحاجة إليه أولاً، لاحتواء الملف العراقي بشكل أساسي، لإعادة تدعيم قواعد العملية السياسية التي تنهار وتكاد تتقوَّض، وثانياً لأنها بحاجة لمساعدته على إيجاد حلول لبعض الملفات. وبالإجمال نحسب أن الصراع الأميركي – الإيراني حالياً يصب في دائرة أن كليهما بحاجة للآخر خاصة في العراق كهدف استراتيجي، ولن يفرِّط أيٌّ منهما بصاحبه لحاجته إليه في ترسيم حدود المصالح في مشروع الشرق الأوسط الجديد.

٢-الاستنزاف السياسي

وعن هذا الجانب، وبعد الظهور العلني للدور الإيراني المباشر في العمليات العسكرية التي تجري في الأنبار وصلاح الدين، فقد أخذت تتصاعد دعوات عربية خاصة في بعض دول الخليج للوقوف في مواجهة التمدد الإيراني بعد أن فقدت التطمينات الأميركية فعلها في تهدئة مخاوفها. إن الدور الإيراني في العراق الآن، يتشكل بقيادة حشدين اثنين، وهما:

أ-الحشد العسكري الإيراني المباشر في العراق.

ب-الحشد الشعبي، وهو غلاف يغطي الهوية الطائفية المتطرفة لمن استجابوا لنداء السيستاني الذي دعا للدفاع عن العتبات المقدسة في مواجهة من اعتبرهم متطرفين.

وفوق هذا وذاك، يخضع الحشدان لقيادة قاسم سليماني المباشرة، تاركاً دوراً شكلياً لحكومة حيدر العبادي، ووزير دفاعه. وهذا التحول الكبير لم يعد يجد مبرراً لسكوت دول الخليج العربي.

وإذا أضيف لانكشاف خطورة الدور الإيراني في العراق

بعد ظهور القوات الإيرانية في المشهد، التحول الآخر على الضفة الغربية للسعودية، والذي يتمثل بالتمدد الحوثي في صنعاء، بعد احتلالها، قد أثار مخاوف مصر، والسعودية معاً، فيعني ذلك أن كرة تهدئة المخاوف أصبحت في ملعب الإدارة الأميركية، وهذا يعني أن تلك الإدارة راحت تعيش أزمة ثقة حتى مع حلفائها. تلك الأزمة وضعت إدارة أوباما في مواقف حرجة عليها أن تختار بين خسارة تحالفها مع النظام الإيراني في الملف العراقي، أو خسارة تحالفها مع السعودية أو في أقلّه زعزعة تلك الثقة وإبقائها مهتزّة.

وحول هذا، فقد تصاعدت إعلامياً حدة الحركة الإعلامية من قبل أصوات ارتفعت في دول الخليج، ومن أهم تلك **المخاوف المعلنة لدول الخليج وإماراته بعد زيارة جون كيري، وزير خارجية أميركا للرياض في ٥/ ٣/ ٢٠١٥.**

-قال آل خليفة في تغريدة علي تويتر :**الايرانيون في تكريت يحاولون الثأر من ابطال حرب الثمانية اعوام ضدهم** والعرب للأسف لم يفهموا الخطة التي حيكت، وهم يشاركون تحالفاً يخدم ايران.

-ومن جهته صرّح سعود الفيصل، **وزير الخارجية السعودي، قائلاً: إن إيران تقوم بالاستيلاء على العراق.** وإن تكريت مثال ساطع على ما يقلقنا.

حيال ذلك فقد زار جون كيري السعودية زاعماً أنه جاء لاطلاع وزراء خارجية دول الخليج على ما وصلت إليه المفاوضات مع إيران. وصرّح في زيارته قائلاً: »وإن كنا نخوض هذه المحادثات مع إيران حول هذا البرنامج، فلن نتغاضى عن أعمال إيران التي تسبب زعزعة للاستقرار في مناطق مثل سورية ولبنان والعراق والجزيرة العربية وخصوصا اليمن.« وإذا كانت غاية زيارته إعادة الاطمئنان إلى نفوس حلفائه، فكأنه لم يفعل شيئاً لأنه لم يستطع أن يقتلع مخاوفهم. وهذا ما زاد في أزمة أميركا وإرباكها.

مأزوم يصر على التنسيق مع مأزوم

ولكل ذلك فإن الإدارة الأميركية المأزومة تصر على التنسيق مع نظام إيراني مأزوم. ومفهومنا للأزمة هنا، هو أن إدارة أوباما تبدو مرتبكة لتعارض حركتها تجاه إيران مع الداخل الأميركي، والإقليمي، والعربي ممن يعتبرون من حلفاء أميركا الرئيسيين. وأما أن النظام الإيراني فواقع في أزمات على الرغم من أنه يمسك بأوراق قوة عديدة، فلأن تلك الأوراق تثير حوله أكثر من زوبعة ستؤدي إلى إضعاف دوره شيئاً فشيئاً.

بداية، لقد أثار الدور الإيراني، العسكري المباشر بواسطة فيلق القدس والحشد الشعبي العراقي الطائفي، حفيظة الأميركيين ممن هم خارج كراسي الإدارة، لأنهم يعتبرون أنه يشكل خطراً كبيراً على المجتمع الدولي، كما أكد النائب السابق لمدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية مايكل

موريل في لقاء مع محطة السي بي أس الأميركية. وهذا أيضاً ناقشه الكونغرس الأميركي في جلسات سابقة من شهر شباط، وأكد من تكلموا فيه، أنه إذا كان تنظيم الدولة الإسلامية يشكل خطراً على الأمن الدولي فإن الدور الإيراني بوجهيه يشكل خطراً مماثلاً. كما كشفت أوساط إياد علاوي عن أن مساعي طهران في استغلال ميليشيا الحشد هو لفرض استراتيجيتها العسكرية على حساب الاستراتيجية الأمريكية.. وفي السياق ذاته نقلت صحيفة السياسة الكويتية عن قيادي كردي في بغداد قوله إن واشنطن ليست مرتاحة لحجم الدور العسكري الإيراني في تكريت الذي وافقت عليه الحكومة العراقية.

ولكن الإدارة الأميركية لم تكترث بما يصدر من ردات فعل أميركية، بل تعتبر أن التدخل الإيراني هو فعل إيجابي، وهذا ما أكده رئيس الأركان الأمريكي مارتن ديمبسي في ٣/ ٥/ ٢٠١٥، أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس، وعن ذلك قال: إن التدخل الإيراني في العراق هو الأوضح منذ عام ٢٠٠٤ وقد يكون إيجابياً.

في ظل حالة الإرباك التي تعاني منها إدارة أوباما، كما في ظل حالة التراكم السلبي الذي يصب في خارج مصلحة النظام الإيراني، تطفو على السطح مجموعة من المتغيرات التي يُؤمل منها أن تحدث هزة ما على سطح بحيرة المنطقة. وتلك الهزة قد تؤدي إلى ولادة أحلاف جديدة لا تقطع علاقتها مع الولايات المتحدة الأميركية، بل ستكون عبارة عن مرحلة تتمايز بها عن واقع الالتحاق الكلي بالإدارة الأميركية، وستكون من قبيل تنويع الخيارات السياسية التي قد تؤدي إلى متغيرات ما على صعيد المشهد الجامد الذي ساد في السنوات الثلاث الماضية. ونعتقد أنه سيكون لها فعالية على صعيد العراق، وعلى صعيد أكثر من ملف عربي آخر. ومن أهم الأسباب والمظاهر التي نحسب أنها ستلعب دوراً في بناء تحالفات جديدة، هي التالية:

أ-المخاوف الخليجية من التمدد الإيراني، والتي كما نحسب أنها تجاوزت التطمينات الأميركية ولم تعد تثق بها،

خاصة أنها تجد نفسها مطوقة بالخطر الإيراني من الجهات الأربعة. فهناك الإمساك الإيراني بالجبهة الشمالية والشرقية للسعودية من العراق والبحرين. والدخول الجديد من غربي السعودية وجنوبها في اليمن.

ب- المخاوف المصرية من محاصرتها إيرانياً في اليمن الحوثي الذي يهدد ممرات مصر البحرية، ومحاصرتها من الغرب بواسطة الفوضى العارمة في ليبيا.

ج- تمدد الحركة الروسية باتجاه مصر بشكل خاص، واستثمار الخلافات السعودية – الأميركية.

إن هذه المظاهر، كمتغيرات في الحركة السياسية العربية خاصة، والحركة الروسية بشكل عام، لا بُدَّ من أنها تنتظر انبثاق عوامل جديدة، لعلَّ أهمها أنها جمعت من جديد دولتين عربيتين نافذتين، متضررتين من التمدد الإيراني من جانب ومن خطورة النيران المندلعة لـ(الربيع العربي) من جانب آخر، وهذا يعني أن هناك بداية عودة للتأثير العربي حتى ولو كانت مظاهره جزئية، إلاَّ أنها ستعيد العامل العربي إلى لعب دور ما في المراحل القادمة.

إن من أهم تأثيراته حتى الآن هو أنها وضعت إدارة أوباما في أزمة الاختيار بين إدامة العلاقة مع النظام الإيراني على الصعيد العراقي، وبين العلاقة مع قوتين عربيتين وازنتين. والأخطر من كل ذلك، في حسابات تلك الإدارة، أنها فتحت بوابة أخرى غير البوابة السورية للحركة الروسية تجاه المياه الدافئة. وهي قد تعيد إلى الأذهان علاقة الاتحاد السوفياتي مع بعض أقطار الوطن العربي ولكن تحت عباءة روسية.

وأما من تأثيراته على الدور الإيراني، فسوف تكون في وضع النظام على أول درجات سُلَّم الانحدار، وهذا يعني وفق حساباتنا الخاصة أن البالون الإيراني المنتفخ بدأ مرحلة الضمور. وسيكون لاستمرار الثورة الشعبية العراقية وصمودها في مواجهة الهجمة العسكرية الإيرانية الدور الأبرز في الضغط على التحالف الأميركي - الإيراني، ذلك التحالف الذي توافق طرفاه على حسم المعركة الدائرة في الأنبار وصلاح الدين بسرعة، لمنعها من أن تبقى عامل توتر وتخويف لدول الخليج العربي من جهة، ولكي لا تتحول إلى حرب استنزاف قاسية للنظام الإيراني مادياً وبشرياً من جهة أخرى.

أما إدارة أوباما، فلن يكون بمصلحتها أن تطول الحرب الإيرانية في الأنبار وصلاح الدين، لأنها طالما ظلت تزرع الخوف عند دول الخليج العربي، فستتحول إلى عامل استنزاف سياسي لتلك الإدارة. والأرجح أنها لن تصبر طويلاً على إبقاء جرحها السياسي نازفاً في مناطق المعارك التي يخوضها الإيرانيون بشكل علني ومباشر.

وبين هذه النتائج وتلك، فقد وقع النظام الإيراني في الفخ لأنه ندب نفسه لأهداف تفوق إمكانياته. كما وقع في فخ الوهم الذي ساور قادته، رجال دين وسياسيين

وعسكريين. وحلموا أن تأثيرهم المنفوخ فتح لهم بوابة (تصدير ثورتهم) على مصراعيها.

كما أن أميركا المهزومة استغلَّت إيران لحراسة مصالحها في العراق، وهي اليوم مأزومة مع حليفها الاستراتيجي، فهل ستغرق أميركا حليفها في اللحظة الحرجة؟

في النتائج استشراف للمتغيرات

على قاعدة صمود المقاومة العراقية في مواجهة الهجوم الإيراني الكبير في محافظة الأنبار وصلاح الدين، تشهد الساحة العربية بداية تشكيل محاور عربية ودولية تناهض الإدارة الأميركية لأسباب إيرانية، وهي ستنعكس إيجاباً على مسار المقاومة في العراق بشكل خاص، وعلى صعيد البدء بالعد التنازلي للدور الإيراني في بعض الساحات العربية بشكل عام، وهذا ما يدفعنا للتساؤل:

- هل هناك تحولات على صعيد القضية العراقية؟ وما هو مآل التدخل الإيراني المكشوف؟

- هل ستساعد إيران، بطلب أميركي، على حل للقضية اليمنية لتطمين مصر والسعودية ؟

قد تكون إدارة أوباما مرغمة على اتخاذ قرارات جزئية قاسية عليها بصدد العلاقة مع النظام الإيراني، لإراحة بعض الأجواء العربية المحتقنة ضدها. وتلك القرارات قد تمس الشكل وليس الجوهر في تلك العلاقة. لذا نخشى من سوء استخدام هذا التراجع من قبل بعض دول الخليج العربي، للقبول بتغييرات شكلية تعرضها عليها إدارة أوباما في الوقت الذي تضمر فيه الانقلاب عليها حينما تحين الفرصة المناسبة. ومن أهم الأسباب هو أنه ليس في الوصول لاتفاق حول الملف النووي إنهاء للنفوذ الإيراني، وليس بإنهائه وحده تزول مخاوف دول الخليج العربي كما يروِّج له جون كيري وزير الخارجية الأميركية. وأما السبب فهو أن مخاوف دول الخليج من الدور الإيراني كانت سابقة للملف النووي. ويزيلها إقفال البوابة الشرقية في وجه الأطماع الإيرانية، وليس غير ذلك. ولن يكون الحل بإعادة التوازنات الطائفية في العراق لأنه لن يُبعد الخطر الإيراني، بل يبقيه ويقوم بتشريعه وتثبيته.

المرشدي ردا على العبادي

رداً على الهجوم الوقح الذي أطلقه العميل رئيس حكومة المنطقة الخضراء ضد حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته المجاهدة وأعضاءه وجماهيره ومؤيديه... صرّح الممثل الرسمي لحزب البعث في العراق الدكتور خضير المرشدي ، بما يلي :

استجابة لنداءات وأصوات وطنية صادقة صدرت من جهات عراقية وأخرى عربية ودولية ، تسعى لخلق حالة من الوئام والتوافق وتطييب النفوس ليساهم ذلك في استتباب الأمن والاستقرار ... فإن حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق انطلاقاً من مسؤوليته التاريخية والأخلاقية والوطنية يقف متجاوباً مع هذه النداءات والأصوات ويفكر بصوت عال مع جميع العراقيين كحالة وطنية واحدة من أجل توفير الظروف وخلق المناخات الملائمة لحوار صادق بناء يبني الثقة بين جميع العراقيين ، ويحقق التوافق والتلاحم والوئام الوطني الذي لا يستثني ولا يقصي أحداً ويفضي في نتيجته إلى إنجاز حل شامل ونهائي وجذري لقضية العراق بتنفيذ مطالب وحقوق الشعب الذي ضحى بأعز ما يملك من أجل بلوغها ... وصولاً لمصالحة وطنية حقيقية ناجزة.

أمام هذه النوايا الصادقة والتوجهات المسؤولة لحزب البعث وقيادته المجاهدة ،،، يخرج رئيس الصدفة في حكومة المنطقة الخضراء ، متناسياً أو ناسياً نفسه إنه عضواً في حزب طائفي إرهابي عميل وفاسد كان ولا زال موغلاً في الجريمة والإرهاب ، ليسجل في تاريخه الأسود أولى العمليات الإرهابية في التفجيرات ضد العراق ومؤسساته وسفاراته والتي راح ضحيتها عشرات العراقيين الأبرياء، لصالح دولة إيران الشر الذي تأسس فيها هذا الحزب المشبوه ... ليعلن هذا العميل في خطاب أمام مجموعة من (النساء) في احتفال اليوم العالمي للمرأة ، عن هجوم غير مسبوق تعرّض فيه إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وشتم قيادته المجاهدة ومقاومته الوطنية ومناضليه وجماهيره،،، ووجه لهم برعونةٍ ووقاحة اتهامات باطلة وأكاذيب تعبر عن ما في نفسه من سوء وحقد وغيض، وأسقط نفسه كما سقط رئيسه في حزب الدعوة العميل وسلفه المجرم رئيس الحكومة السابق في وحل هزيمة أخلاقية منكرة ،،، ويبدو إن هذا العميل لم يكن يتجرّأ ويمتلك شجاعة يفتقدها ويستقوي للهجوم على البعث إلاّ بعد أن أعتقد متوهماً بأن تواجد قوات أسياده الفرس الصفويين بقيادة المجرم (قاسم سليماني) على أرض العراق التي جاءت لإحتلاله والسيطرة عليه تحت حجة محاربة الإرهاب الذي خلقوه وأستجلبوه للعراق ، قادرة على حمايته ونظامه الطائفي الحاقد الفاسد من غضب وحساب الشعب الأكيد الذي يتظاهر يومياً لنيل حقوقه وحريته، وضد الفقر والحرمان والاستبداد، وقطع الرواتب والأرزاق، والظلام والتخلف والانحطاط والفساد والطائفية والرذيلة الذي أوصله إياها نظامهم الفاسد .

إن هذا الهجوم الظالم يأتي بدون أدنى شك تنفيذاً لأوامر إيرانية ، وللتنصل من إلتزامات فرضها واقع أليم يتعرض فيه العراق وشعبه الكريم إلى كوارث ومآسي يندر أن شهد لها التاريخ مثيلاً ، ورفض لمطالب الملايين من العراقيين الذي قاوموا وثاروا واعتصموا سنوات طوال وقدموا التضحيات الجليلة والدماء الغزيرة من أجل انتزاعها !!!

ويتهم فيه خاسئاً ، حزب البعث وكوادر الدولة الوطنية الذين بنوا العراق ودافعوا عنه ضد قوى الشر والعدوان، وحافظوا على وحدته وأمنه واستقراره ، ولا زالوا يشكلون الضمانة للمستقبل ، (بالتآمر ، والخيانة ، والاصطفاف مع الإرهاب، وارتكاب الخطأ والخطيئة) متوعداً كوادر الحزب، وكل من ينتمي اليه أو يؤمن بفكره أو يناضل بين صفوفه، ومن يؤيده من شعب العراق بالويل والثبور والملاحقة والسجن وقطع الارزاق لتشمل الأبناء والأحفاد !!!!!!!

وإذا كان لابد من الرد على هذا الخطاب الأهوج والأرعن والمسعور ،،، والذي يدفع باتجاه الفتنة وتعميق الجروح وخلق مزيدٍ من الأزمات والكوارث ... نود القول :

١- إن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ترفض وتدين وتستنكر بشدة هذه التهم الباطلة والحاقدة وهذه الخطابات الرعناء التي تزيد النار إشتعالاً ،، فإن القيادة في ذات الوقت تهيب بشعب العراق العزيز وقواه الوطنية والقومية والإسلامية ، وعشائره وأعمدة قومه، ووجهاءه وكوادره المدنية والعسكرية ، الذين رفعوا أصواتهم بصدق للوقوف بوجه الباطل ، وتضعهم أمام مسؤولياتهم الوطنية والأخلاقية في رص الصفوف ووحدة الموقف والهدف والتصدي لمثل هذه التوجهات الشعوبية المغرضة الهدامة .

٢- إن حزب البعث العربي الاشتراكي لا يحتاج لجهد كبير ليثبت لأحرار العالم كافة ، والعراقيون النجباء يعرفون ذلك جيداً ، إن المتآمرين على العراق وشعبه هم أولئك الذين جمعهم المحتلون من شوارع لندن وواشنطن وتل أبيب وقم وطهران وغيرها ليجعلوا منهم خدماً أذلاء لتنفيذ مشروعهم الاستعماري المبني على الفتنة والفساد والإفساد والطائفية والإرهاب . إن (الشر) الحقيقي الذي يتحدث عنه هذا الآشر الكذاب ليصف به البعثيون ،،، هو ذلك الدمار والخراب والقتل والتهجير وقطع الأرزاق وسرقة الثروات وانتهاك حرمات الشعب وتهديد أمنه وسحق كرامته من قبل أحزاب وعصابات ترعرع في كنفها هؤلاء السراق والقتلة.

٣- تجاهلاً لما ورد في هذا الخطاب الغبي اللامسؤول ، فإن (المصالحة الحقيقية) التي يؤمن بها حزب البعث كموقف

استراتيجي ثابت لا يمكن التنازل عنه ، هي تلك العملية التي تفضي إلى تنفيذ وتطبيق مبادئ وعناصر حل شامل وجذري ونهائي لقضية العراق ، ويأتي في مقدمتها إلغاء الدستور وإعداد دستور عراقي جديد يعبر عن ضمير ووطنية وعروبة وإسلام وإنسانية العراقيين، وعن تاريخهم وموروثهم الحضاري ، ومنظومة قيمهم الأخلاقية ، ويضمن حقوقهم جميعاً بغض النظر عن الانتماءات القومية أو الدينية أو المذهبية أو السياسية او المناطقية أو الاجتماعية. وإلغاء قانون الاجتثاث والمسائلة والعدالة والمادة ٤ إرهاب بشكل كامل ونهائي وتصفية آثارهما وتعويض المتضررين، وإطلاق سراح المعتقلين والسجناء كافة بدون استثناء، وبناء الجيش والأجهزة الأمنية على وفق قوانينها وأنظمتها الوطنية ، وحل الميليشيات ، وإيقاف الحرب وقصف المدن، وإنصاف الشعب وحل كافة مشاكله الأمنية والمعيشية والخدمية ، وضمان عودة النازحين والمهجرين داخل وخارج العراق إلى ديارهم وتعويضهم ، وإنهاء هيمنة وسيطرة ايران على مقدرات العراق وفق رؤية وموقف وطني موحد، وما إلى ذلك من الإجراءات التي تساهم في تحقيق الأمن والسلم والاستقرار وتوفير الخدمات وبناء العراق ، على أن يتم عقد مؤتمر عراقي موسع يضم جميع الأطراف بدون استثناء أو إقصاء لأحد ليتخذ قراراته بضمانات عربية ودولية ملزمة .

وشدّد الممثل الرسمي لحزب البعث في العراق بالقول ... ليعلم الجميع ومنهم هؤلاء المتسلطين على مقدرات العراق، إن هذه الخطابات والاتهامات والشتائم مدفوعة الثمن ،،، لن تثني حزب البعث العربي الاشتراكي عن تطبيق استراتيجيته الشاملة المبنية على مبادئ ألتمسك بكافة وسائل النضال والجهاد والمقاومة من أجل تحرير العراق واستقلاله ، واعتماد الحوار الجدي الصادق البناء كخيار ثابت مع القوى العراقية الشريفة والمخلصة ، وسياسة الانفتاح والتوافق الوطني الحقيقي لتنفيذ حقوق العراق وشعبه، والعمل الوحدوي والجبهوي مع القوى الوطنية المقاومة الأخرى من أجل إنجاز هدف الخلاص والتحرير.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي ، لن يقدم تنازلاً كما يعتقد البعض، ولن ينتقص من مواقفه المبدئية شيئاً، اذا ما تمسك بحوارٍ جدي فاعل يهدف لتوافق وطني يخدم الشعب ويحقق أمنه واستقراره وينتزع حقوقه كاملة غير منقوصة .

وأختتم الدكتور خضير المرشدي تصريحه بالتأكيد على إن تلك التخرصات والاتهامات التي تعوّد البعث على سماعها من عملاء الاحتلال وجواسيسه بمناسبة أو بأخرى تثبت بشكل قاطع فقدان البصيرة ، وغرور السلطة الخاوية، وتعبر عن خوف ورعب من تيار البعث الذي يشكل شعب العراق وعشائره وعوائله الكريمة عمقه وبيئته وفضاءه الرحب وفي جميع مدن العراق وقصباته ومحافظاته من البصرة وحتى نينوى مروراً ببغداد العزيزة ، ومدن الجنوب الأبية حاضنة البعث الأصيلة كما هي مدن الصمود والمقاومة في الأنبار وديالى وصلاح الدين والتأميم وكردستان العراق الأشم،،، تماماً كما اعترف بذلك في خطابه هذا الخائب المهزوم وأعوانه وأسياده الفرس والأمريكان بعون الله .

تكريت

أنجبت تكريت قائدين تاريخيين هما: صلاح الدين الأيوبي وصدام حسين. الأول أنصفه التاريخ وهو الذي حرر بيت المقدس من أيدي الصليبيين، والثاني لا بد أن ينصفه التاريخ بما يستحق بعد أن تسقط أبواق الزيف والتشويه لهذا القائد التاريخي الذي استلهم أرواح الأجداد العظام، وحمل لواء استعادة مجد أمتنا وبناء مشروعها النهضوي الجديد.

خطيئة صدام حسين إذا كان له خطيئة بنظر المُضللين والمُضَللين أنه آمن بأمته وقدرها وقدرتها ودورها الرسالي ورفض كل أشكال الخضوع والذل والرضوخ للأجنبي.

لأن تكريت أنجبت صلاح الدين وصدام حسين يجب أن تعاقب مثلما عوقب العراق وأكثر لأنه جسد أنموذج الأمة كما يجب أن تكون، لذلك التقت كل قوى الشر في حربها على تكريت التي غدت رمزاً لشقيقاتها المحافظات الثائرة وشريكاً في الثورة والبطولة والتمسك بعروبة العراق ووحدته.

هنا يخوض ثوار الشعب وأبطال العشائر وكل عناصر الفصائل الجهادية المقاتلة المعركة على أكثر من صعيد ضد كل أشكال التكفير والإرهاب والجريمة، تلك التي تحاول التوطن في الأرض أو القادمة خلف رايات سليماني وحشده الصفوي..

تكريت أصبحت بحجم الدنيا، افترشت وجه العالم، تستصرخ ضمائر الشرفاء في الأمة وأدعياء حقوق الإنسان في العالم، وستظل تعض على الجرح، تقاتل تصنع البطولة وتنتزع النصر من عيون الأعداء.

من يقرأ التاريخ ولا يأخذ منه عبرة، والذي يحاول أن يقلد اللنبي الذي وقف على ضريح صلاح الدين، بالوقوف على ضريح صدام حسين، عليه أن يتذكر أن اللنبي رحل والاستعمار رحل وبقيت خالدة أمة الرسالات.

رحل اللنبي، كما اندحر وقتل رستم وبعدهما لا كسري ولا رستم مهما لبس البعض من لبوس وتنكر في أزياء، فتكريت اليوم تعيد رسم خارطة العراق الجديد.

الغزو الإيراني المكشوف والمواجهة العربية الشاملة

كلمة المحرر

"إن إيران اليوم أصبحت إمبراطورية كما كانت عبر التاريخ، وعاصمتها بغداد حالياً، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا وهويتنا كما في الماضي.

"إن جغرافية إيران غير قابلة للتجزئة وأن ثقافتنا غير قابلة للتفكك.

"إن كل منطقة الشرق الأوسط إيرانية، وكل شعوب المنطقة جزء من إيران ونحن نريد تأسيس اتحاد إيراني في المنطقة".

الكلام هو لمستشار الرئيس الإيراني على يونسي، وهو الأقرب إلى مرجعية القرار السياسي في هرمية النظام السلطوية. ووضوح هذا الموقف عن المضمار السياسي الرسمي الإيراني، جاء ليتوج سلسلة مواقف صدرت عن مرجعيات دينية وأمنية وسياسية، من أبطحي وشمخاني وجعفري إلى لاريجاني وسليماني، وكلها تشير إلى التمدد الإيراني في العمق العربي ومنها على سبيل المثال لا الحصر، أن إيران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية، هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

هذه المواقف الإيرانية التي تصدر عن منابر متعددة، ليست مفاجئة إلا لجهة وضوح أهدافها وأبعادها، لكن الأخطر ما فيها، أن الجموح الإيراني المندفع إلى العمق العربي، أشر على مسألة خطيرة جداً، وهذه الخطورة تتجاوز النفوذ السياسي للنظام الإيراني الذي يريد تكريسه عبر حفظ موقع لنفسه على طاولة الترتيبات السياسية للأزمات التي تعصف ببعض الأقطار العربية، إلى تقديم نفسه كمحرر لأرض يعتبرها بالأصل فارسية. فعندما يقول قائد ما يسمى بالحرس الثوري الإيراني بأن الحرس قد حرر ٨٥٪ من الأراضي السورية المحتلة، وعندما يقول يونسي بأن بغداد أصبحت عاصمة الإمبراطورية الإيرانية كما كانت في السابق، وهي مركز الحضارة والثقافة والهوية، فهذا يعني، أن العرب هم محتلون وهم بالتالي غرباء ، وتالياً فإن تحرير بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت من عربها هو استعادة لهويتها الأصلية، وهي الهوية الفارسية.

ماذا يعني هذا الكلام، أنه يعني بوضوح لا ليس فيه ولا التباس حوله، أن النظام الإيراني الحاكم في طهران يقدم نفسه في تعامله مع الأمة العربية، انطلاقاً من معطى واقعه الذي كان سائداً، قبل الفتح العربي لبلاد فارس، وقبل نشر الدعوة الإسلامية التي أصبحت معتقداً إيمانياً لشعوب فارس التي كانت تدين بالمجوسية والزرادشتية.

يومذاك كانت المدائن البعيدة حوالي ٣٠كلم عن بغداد، مقراً شتوياً لأباطرة الفرس، باعتبارهم سلطة احتلال يعتبرون أن بلاد الرافدين حديقة خلفية لنفوذهم، إلى أن جاءت معركة القادسية التي أنهت السيطرة الفارسية على العراق، وبعد قرن ونيف من الزمن، أصبحت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية العربية.

إن تتالي المواقف الإيرانية التي تستعيد الماضي الفارسي، أربكت كثيرين، خاصة الذين يروجون لمواقف النظام الحاكم في طهران بأنه نظام مساند للقضايا العربية، كما أحدثت ارتباكاً لدى الذين يرتبطون بمرجعية القرار الفقهي والسياسي والأمني الإيراني، كونه أماط اللثام عن الحقيقة الفعلية لأهداف النظام، والتي لم تفلح معها كل التوضيحات والتفسيرات اللاحقة التي سعت للتخفيف من وطأة هذه المواقف على وضعها الذاتي قبل أن تكون شديدة الوطأة على الواقع السياسي العام.

فماذا يقول الذين التحقوا بالنظام الإيراني، باعتباره قاعدة المواجهة للتحالف الصهيو-الأميركي، وهم يرون بأم العين التنسيق العملاني السياسي والعسكري والأمني مع هذا الحلف في التعامل مع ملف العراق، وماذا يقول هؤلاء عندما يعتبر النظام الإيراني نفسه أنه قدم إلى بغداد ودمشق محرراً ؟ وماذا يقول حكام العراق وسوريا؟

إن الأمر على وضوحه لم يعد بحاجة إلى تقديم كثير من الأدلة لإثبات أن النظام الإيراني أياً كانت العناوين التي يقدم نفسه من خلالها، هو نظام يستبطن عدائية ضد العرب ترتقي إلى مستوى الخطر الوجودي، وإلا ما معنى اعتبار بغداد هي عاصمة إمبراطورية فارس، وهي مركز الحضارة والثقافة والهوية الفارسية وهو قدم إلى سوريا محرراً؟ فهل يبتلع الذين نظروا ودافعوا وما زالوا عن الدور الإيراني ألسنتهم أو ينفكون عن الالتحاق والارتباط بهذا النظام الذي يمارس سياسة الانسجام مع نفسه. وهي سياسة العداء للقومية العربية، والتي كما كانت نهجاً ثابتاً لحكم الشاه، استمرت مع النظام الجديد الذي تلبس الشعارات الدينية، وحاول توظيف الورقة الفلسطينية للتضليل السياسي والإعلامي؟

إن وضوح الموقف الإيراني تجاه الأمة العربية، لم يفاجئنا، لأن بلاد فارس التي هزمت نظمها السياسية على أيدي العرب في ثلاث معارك مفصلية، ذي قار والقادسية الأولى والثانية، لم تستطع حتى تاريخه أن تهضم النتائج التي ترتبت على هذه الهزائم، ولهذا بقيت مشحونة بعامل العداء للعرب، وهي تتربص الفرص لاقتناصها، ثأراً من العرب وثأراً للهزائم التاريخية التي منيت بها في قديم التاريخ وحديثه ومناً للنفس بإحياء أمجاد فارس الغابرة.

وإذا يشتد التركيز على بغداد، فلأن العراق كان مسرح

المعارك التي انتصر فيها العرب على الفرس، ولأن العراق هو الساتر السياسي والجغرافي والقومي الذي حال سابقاً دون اندفاع المشروع الإيراني إلى العمق العربي. ولهذا فإن الأخطر من التصريحات والإعلانات السياسية التي تصدر عن المسؤولين الإيرانيين وآخرها موقف يونسي هو ذلك الذي يجري على الأرض، حيث تتعرض العديد من المناطق العراقية للتطهير العرقي والتهجير الجماعي في عملية "ترانسفير كبير" تذكر بالترانسفير الفلسطيني.

إن هذا الذي يشهده العراق اليوم ومعه أقطار عربية أخرى هو غزو إيراني استعماري مكشوف لأرض عربية، ومواجهته هي مسؤولية عربية شاملة، وإلا لن تجدي بعدها عملية البكاء على الأطلال، وستصبح عملية تحرير الأرض العربية بعد ذلك أكثر تكلفة إذا ما قدر لهذا الاحتلال أن يضرب مخالبه في الجسم العربي.

وسقطت جميع الأقنعة

أ.د. كاظم عبد الحسين عباس

على خلاف ما يبث إعلاميا، لم يخفق نوري المالكي بإدارة حكومة الاحتلال ، ولم يكن الفساد بكل أشكاله خارج سيطرته هو وحكومته ولا مفروضا عليه كقوة خارقة من حيتان الفساد ولم يكن موضوع الموصل وما تلاها من خروج مدن العراق الثائرة الباسلة عن سلطة حكومة المالكي خيانة لا من المالكي ولا من ضباطه الذين يسرحون ويمرحون الان في العراق وخارجه يمتلكون ملايين الدولارات ونوري بحد ذاته لم يبتعد عن منظومة الحكومة بل ظل في هرمها بما لا يجعل منه لا خائن ولا فاشل .

لم يعرف تاريخ الدول والحكومات في العالم رجلا يتهم بالخيانة والفساد والفشل ثم يعيين نائبا لرئيس الدولة في الحكومة التي تلت إخراجه صاغرا من رئاسة الحكومة. ثم يترك له العنان ليكون أحد قادة المليشيات. ان إخراج المالكي من رئاسة الحكومة واتهامه بالفشل في الموصل وصلاح الدين وديالى وبحماية كتائب الفاسدين في الجيش ودوائر الدولة كانت كلها حبكة لرواية لاحقة تعلن فصولها الان : تدمير المدن الثائرة وتغيير طوبوغرافيتها تحت ذريعة مقاتلة الإرهاب والالتفاف على المقاومة العراقية البطلة وحاضنتها الاجتماعية المعروفة والمنتشرة في محافظات الثورة.

كما ان من غير المعقول ان تتهم الولايات المتحدة ايران علنا وعلى لسان وزير الخارجية جون كيري من ارض المملكة العربية السعودية وبمشاركة وزراء خارجية أقطار الخليج العربي برعاية الإرهاب من جهة وتطلق يدها في العراق لمقاتلة الإرهاب !!!!. الأمر هنا يشابه إلى حد كبير قضية نوري المالكي . وكلاهما ينطبق عليه القول: حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له. ان الانقضاض على ثورة شعب العراق في المدن المنتفضة وتحويلها برمتها إلى مسمى إرهابي واحد اخترعته أميركا وتلقفته ايران وازلامها وعبيدها وصدرت فورا فتوى إيرانية لمقاتلة الإرهاب بحشد طائفي سماته المعروفة الغباء والجهل والتطرف الأعمى وروح الجريمة كان يتطلب مداخلة جراحية مخابراتية كبرى وهذا ما جرى ويجري فعلا عبر تحويل حاضنة الثورة والمقاومة إلى ساحة لها اسم واحد يتردد على كل السنة البشر من اقصى المعمورة إلى أقصاها : الإرهاب.

* لقد كشفت معارك صلاح الدين الكثير من المستور واظنها ستكشف المزيد: أميركا وايران حلفاء وشركاء.
* الحشد الطائفي كان لابد من حجج قوية لتشكيله
*الروح الطائفية للحشد وتوابعه ولدخول ايران بقضها وقضيضها ساحة المعركة لا بد من مسوغ له يقبل عالميا والإرهاب هو المسوغ الذي لا جدال حوله!

لقد أدى نوري المالكي الدور المرسوم له بكفاءة واتقان من حيث:

١- نشر الطائفية كهدف تسعى له ايران وشركاء نوري من ما يسمى بالائتلاف الوطني وهو الهدف الذي رعته أميركا وغذته سرا وعلنا .

٢- نشر الفساد المالي كهدف سعت اليه اطراف ما يسمى بالمعارضة السابقة ومن التحق بها من الداخل لتحقيق الاثراء والانتفاع تحت ستار الفساد.

٣- جعل الإرهاب بعبعا وكابوسا ضمن هوية طائفية محددة ليجعل من الحشد والمليشيات الصفوية والقوات الساندة الإيرانية محررين فاتحين وهم في حقيقتهم المعادل والجزء المقابل للإرهاب تماما كما الصورة المراتية .

خلاصة القول:

الارهاب لعبة أمريكية إيرانية

كلف نوري المالكي بنشرها في مدن العراق الثائرة بدءا من الموصل ويتحقق منها اضعاف الجيش لصالح المليشيات والحشد الفارسي الصفوي وفتح الطريق أمام التدخل الايراني السافر .

تحقق ايران أهدافها على الارض

وتضمن أميركا استمرار تنفيذ برنامجها بتدمير وتقسيم المنطقة.

ثم يبعد نوري المالكي وتثار زوابع عن فشله المزعوم في حماية الموصل ويطرد من رئاسة الوزراء بتخريج مسرحي واضح...ثم يمنح موقعا رمزيا قبل ان يعود بقوة هو وازلامه بواسطة دور زعامة يناط به في الحشد المليشياوي. هكذا تمسك ايران الارض وتحقق ماربها الطائفية ومنها ارغام العراقيين على التمذهب بمذهبها الصفوي....وتحقق أميركا سيادتها على السماء وقرارات الفوضى والتمزيق الا خسئوا وتبت أيديهم

لن تكون بغداد عاصمة فارس

إن تصريحات المستشار الإيراني علي يونسي أنّ إيران أصبحت إمبراطورية فارسية عاصمتها بغداد وحدودها شواطئ لبنان تدخل في الأحلام الفارسية القديمة التي تطمح إلى بناء هذه الإمبراطورية إلاّ أن هذا الحلم لا يمكن تحقيقه لأسباب كثيرة أهمها :

أولا": إن منطقة الشرق الأوسط هي منطقة عربية والصراع بين العرب والفرس لا يزال قائما" منذ الفي سنة حيث تمكن العرب مع الفتح العربي الإسلامي من تمزيق ملك فارس والقضاء عليه قضاء مبرما" ولن تقوم لهم إمبراطورية بعد ذلك . إلاّ أنّ الشعوبية بقيت والحقد الفارسي استفحل وبقيت أحلام الإمبراطورية الفارسية واستعادة مجدها السابق يدغدغ مشاعر الفرس ولكن العرب لن يسمحوا بذلك وهم ليسوا في حالة من الضعف كما يتوهم البعض بل إنّ المقاومة العراقية لا تزال تقاتل الفرس الصفويين الجدد وتنتصر عليهم في العراق، وفي اليمن وسوريا لا يزال الصراع قائما" . أما لبنان فاللبنانيون بأكثريتهم الساحقة ضد المشروع الفارسي.

ثانيا": إنّ نظرية ولاية الفقيه هي بدعة فارسية ابتدعتها الدولة الصفوية في القرن السادس عشر من اجل استثمار مذهبي لتحقيق هذه الإمبراطورية ثم جدّدها الخميني للهدف نفسه . إلاّ أنّ بعض العرب الذين انصرفوا بعواطفهم إلى هذه النظرية سرعان ما يعودون إلى الفكر العروبي العقلاني لأنّ العواطف لا تشكل دفعا" دائما" للمشروع السياسي. أما الفكر العقلاني هو الرافعة الدائمة لأي مشروع سياسي . وهذا ما حصل للمشروع الصفوي الأول الذي قضت عليه الدولة العثمانية بسيوف عربية وهذا هو المتوقع للمشروع الصفوي الجديد الذي سوف يقضي عليه العرب .

ثالثا": إنّ ايران لا يمكن ان تكون دولة عظمى بسبب ضعف مواردها الطبيعية. فهي وان كانت تملك مخزونا" نفطيا" لا بأس به إلاّ أنها دولة فقيرة بالموارد الزراعية بسبب قلة المياه وقلة الأراضي الزراعية . وايران عبر التاريخ لم تصبح إمبراطورية إلاّ بعد احتلال العراق والاستفادة من موارده المائية وهذا ما يفسر اعتبار يونسي بغداد عاصمة لدولته لأنه بغير بغداد لن يستطيع بناء إمبراطورية . واذا كانت ايران تطمح ان تكون دولة عظمى كما يبدو من خلال سياساتها العسكرية والنووية فهذا لن يكون إلاّ على حساب شعبها الفقير . فهي تنفق المبالغ الطائلة على التسليح العسكري وعلى المنظمات الصفوية في مختلف البلاد التي تعتبرها مجالا" حيويا" لها وتحرم شعبها من حقوقه في التأمينات الاجتماعية وفي العيش الكريم . وهذه السياسة سوف يكون لها نتائج وخيمة على الداخل الإيراني الذي سوف يكفر بولاية الفقيه وبكل السياسات الطامحة إلى توظيف الأموال في الخارج وحرمانه من أبسط حقوقه المادية فضلا" عن حقوقه بالحرية والإصلاح .

رابعا": ما كان ليونسي ان يقول هذا الكلام لولا الضوء الأخضر الأميركي . فقد اتفقت المصلحة الأميركية والمصلحة الفارسية على إضعاف العرب للسيطرة عل مواردهم الطبيعية وخاصة النفطية وإن اختلفت أميركا مع فارس فإن الاختلاف يدور حول قسمة المسروقات لا على مبدأ السرقة . من هنا يمكننا القول بأنّ الاختلاف بينهما هو اختلاف ظاهري ومن ضمن هذا الاختلاف ظاهرية عداء الفرس مع الكيان الصهيوني الذي تستثمره الدولة الصفوية لخداع بعض الشيعة العرب .

خامسا": الشعب الإيراني مؤلف من ثماني قوميات منها الفارسية وهي الأكثر عددا" ومنها العربية والكردية ويبلغ تعداد كل منهما ثمانية ملايين نسمة وهناك قوميات أخرى تعدادها بالملايين أيضا". هذا التعدد في الانتماء القومي للشعب الإيراني هو عامل ضعف يهدّد الدولة من داخلها بالانقسام ومن العوامل المساعدة أنّ الفرس يضطهدون جميع القوميات الأخرى التي تشعر نتيجة ذلك بعدم انتمائها للدولة.

لهذه الأسباب وغيرها نقول بأنّ ما نشهده اليوم من تمّدد فارسي ونبرة استعلائية إن هي إلاّ زوبعة في فنجان لن تستمر طويلا" وسوف يعود كل إلى حجمه الطبيعي حتى الأميركي سوف ينكفئ ويعود إلى بلاده عبر البحار لأن حجم العرب الطبيعي أكبر بكثير ممّا يظهر اليوم وبغداد لن تكون عاصمة فارس وهي عبر التاريخ كانت عاصمة المشروع السياسي العربي منذ نشأتها إلى يومنا هذا .

الكاتب العدل محمد رفعت يحيى
عضو سابق في بلدية طرابلس
طرابلس في ١٨/٣/٢٠١٥

الأمانة العامة لهيئة علماء المسلمين في العراق: أهالي الأنبار يتعرضون لإبادة جماعية على أيدي الحشد الشعبي من الميليشيات الطائفية الإرهابية

أصدرت الأمانة العامة لهيئة علماء المسلمين بياناً بخصوص الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء محافظة الأنبار..

وأكدت الهيئة إن أهالي مناطق (المضيج، والصوفية، وسجارية، والبوغانم، والبوفراج، والبوعلوان، والخالدية، والحبانية) جنوب شرق الرمادي بدأوا يبثون شكواهم من الوضع المأساوي الذي سببته لهم الحكومة المحلية الجديدة لمحافظة الأنبار المتمثلة بالمحافظ "صهيب الراوي" وبمجلس المحافظة، ويقولون إن هؤلاء قد استقدموا إلى مناطقهم وعموم محافظة الأنبار ميليشيات "الحشد الشعبي" تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وسلموا مناطقهم إليها.

وأشارت الهيئة إلى انه قد بدا للجميع أن إدارة المحافظة ومجلسها المزعوم لم يعد لهم من دور سوى تسلم المرتبات، والمحافظة على الامتيازات، ومنح الشرعية للميليشيات المسعورة لتمارس باسمهم جرائمها ووحشيتها.

وقد استغلت تلك الميليشيات الإجرامية ـ ومعها أشخاص بوجوه كالحة وعمائم سوداء ـ هذا الوضع أيما استغلال فبدأت تفرض سلطتها على الدوائر الحكومية وجميع الإجراءات الرسمية، وتقوم باغتصاب جوامع المناطق وجعلها مقرات عسكرية لها، وتستفز الأهالي ـ في الوقت ذاته ـ بممارسات وطقوس طائفية لا تمت إلى واقعهم بصلة.

وبينت الهيئة ان أهالي الأنبار يعيشون أوضاعاً صعبة، ويعاني معظمهم حالات من الهلع والرعب الشديدين تخوفاً من أن يكون مصيرهم كمصير أهالي بروانة في المقدادية الذين تعرضوا لإبادة جماعية على أيدي الميليشيات الإرهابية التي تستبيح مناطقهم، لاسيما وأن من قاد المجازر الجماعية هو نفسه من وصل يوم أمس إلى قاعدة الحبانية وهو المجرم المخضرم (هادي العامري) وبرفقته زمرة من العصابات الميليشياوية وقادة فرق الموت وأعداد من العصابات الإيرانية الذين يحلو لإيران ولحكومة العراق بأن يسمونهم "مستشارين"؟!

وأكدت الهيئة ان العوائل المتبقية في كثير من المناطق أخذت بالنزوح هرباً من الظلم لكن نقاطا للسيطرة تديرها الميليشيات أغلقت الطرق عليهم لمنعهم من مغادرة مناطقهم، وأخبرتهم ـ بكل وقاحة ـ أن هذه الإجراءات تأتي عقوبة لهم لأنهم "دواعش" ويجب أن يقتلوا.

وقالت الهيئة انها إذ تدين هذه الجرائم التي تجري في ظل حكومة العبادي الجديدة، والتي بات من المؤكد أنها امتداد لجرائم حكومة المالكي، وأنها في بعض المواطن بدأت تفوقها جرما؛ فإنها تبين إن الإدانة موصولة إلى مجلس المحافظة وعلى رأسهم المحافظ الجديد الذين لا تقل مواقفهم جرماً، لأنهم بمنزلة من باع أهله وأرضه للمجرمين والطائفيين بحفنة من عرض الدنيا الزائل، وتحمل الهيئة حكومة العبادي ومجلسها في محافظة الأنبار المسؤولية الكاملة عن كل قطرة دم بريئة تراق في هذه المحافظة، وعن كل ما يصيب أهلها من ضرر في الممتلكات والأرض والعرض.

* * * * *

بداية الكلام عن الدور الإيراني في العراق
وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ في العراق ، فَاجْنَحْ لَهَا
ولكنهم لم يجنحوا ، فليتذوقوا طعم الهزيمة المرة

حسن خليل غريب

بداية لا بُدَّ من التذكير بأن دعوة حزب البعث للنظام الإيراني كانت تحمل دائماً غصون الزيتون، واحترام المبادئ الإنسانية، والجنوح للسلم، وصيانة مبادئ حسن الجوار. بينما الرد الإيراني كان يحمل دائماً العداء والإمعان في العدوان على العراق والأمة العربية. وسننتقي من الذاكرة واقعتين مدونتين في تاريخ الصراع مع النظام الإيراني، يعود تاريخ الأولى للعام ١٩٧٩، ويعود تاريخ الثانية للعام ٢٠١٤.

بعد سقوط نظام شاه إيران في العام ١٩٧٩، ووصول الخميني للسلطة، أرسل الرئيس صدام حسين رسالة تهنئة له بنجاح الثورة وتسلمه السلطة، متمنياً بأن تكون العلاقات بين الشعبين العراقي والإيراني مبنية على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والجيرة الحسنة. وقد قال السيد موسى الموسوي (مستشار الخميني آنذاك)، بأن الخميني قال له بعد قراءة الرسالة، بأن صدام خائف لأن نسبة كبيرة من الشعب العراقي سيؤيده حالما ينادي بإسقاط النظام العراقي. وقد تضمن رد الخميني على رسالة صدام حسين تهديداً ووعيداً وختمها بجملة (والسلام على من اتبع الهدى)، وهي جملة تُقال لغير المسلم.

وبمناسبة العيد السابع والستين لتأسيس الحزب، دعا الرفيق عزت ابراهيم، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، النظام الإيراني: (إلى الرجوع إلى مبادئ وقيم الرسالة الإسلامية، والى مبادئ وقيم الجيرة الحسنة للعراق والأمة، لأنهم لا يستطيعون أن يرحلوا عن جيرتنا ولا نستطيع أن نرحل عن جيرتهم، ... وإن لم يعودوا، سيبقى الصراع يتوسع ويتعمق... ويكفي تجارب وتحارب بين الأمتين، وإيقاف النزيف الدائم والصراع المتصاعد ... وتجاوز الماضي السيء بكل مرارته، ونتجه إلى عهد جديد من العلاقات الأخوية التي تقوم على أساس المصالح المشتركة المشروعة، والاحترام المتبادل، والجيرة الحسنة، والأخوة في الدين، ..، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وخاصة دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية وسورية ولبنان واليمن). ولكن الرد الإيراني كان بتصعيد حالة العداء ضد العراق وحزب البعث، توهماً منه أن دعوات الحزب للجنوح للسلام تحمل ضعفاً وخوفاً.

بين دعوتي السلام، في العام ١٩٧٩ والعام ٢٠١٤، مسافة زمنية تمتد لأكثر من ثلاثين سنة، لم ينس فيها الحزب صوت العقل والمبادئ، بينما لم يغادر النظام الإيراني موقع العداء والعدوان. وهذا بحد ذاته إدانة واضحة للنظام المذكور بأنه يركب موجة الحقد ضد كل ما هو عربي، وهو السبب الذي يدعوه إلى التعامي عن الدعوة لعلاقات عربية – إيرانية تحكمها المبادئ الإنسانية وحسن الجوار والعلاقات المتكافئة.

وإذا كنا نعيد التذكير بهذه الحقائق فإنما ليس لنرد على مواقف النظام العدائية، لأننا لم نعد نراهن على أنه سيستجيب لنداء العقل والضمير، فقد فرغ صبر الحزب من ذلك، وإنما لنضع حقيقة ساطعة أمام أنظار من عميت أبصارهم من بني قومنا عن رؤية مخاطر التدخل الإيراني في العراق وشؤون الأمة العربية، لعلَّهم يسدون له نصيحة الاستجابة في اللحظة الأخيرة، فيوفروا على العرب والإيرانيين أنهاراً من الدم العربي والدم الإيراني، التي لن تصب نتائجها سوى في مصلحة المحور الغربي – الصهيوني. ذلك المحور الذي يفرحه أن يسفح العربي دم أخيه العربي، وأن يسفح الإيراني دم جاره العربي، وأن يتلقى الشعب الإيراني آلافاً من جثث جنوده الذين يسقطون في العراق تحت حجة واهية أنهم يدافعون عن الأماكن المقدسة.

وإن كنا ما نزال نكرر دعواتنا للنظام الإيراني بالجنوح للسلم وترك العراق لأهله، فليس لضعف فينا، أو لخوف من قوة فيه، وإنما نكررها لأننا نجنح للسلم كمبدأ إنساني عام وكمبدأ إسلامي خاص، ولكننا في الوقت ذاته نُعِدُّ لهم جحافل من رباط الخيل الذي يمنعهم من تحقيق أحلامهم وضمان مصالحهم القائمة على البغي والعدوان.

إن ما يزعمون أنه ضعف فينا قد أثبتت وقائع عدوانهم منذ العام ١٩٨٠ حتى العام ١٩٨٨، انه ليس ضعفاً، وأما الدليل فهو انتصار العراق في نهاية ذلك العدوان.

وإن ما يزعمون أنه ضعف في العراق اليوم، العراق الذي يحتله الإيرانيون، أثبتت وقائع يوميات المقاومة العراقية أن النظام الإيراني كان عاجزاً عن اجتثاث روح المقاومة بتقديم خدماته للاحتلال الأميركي، حتى مع وجود مئات الآلاف من جنوده. وهذا النظام الإيراني، في هذه اللحظة، يمارس سياسة المحتل الاستيطاني الذي يعتبر العراق جزءاً من الأراضي الإيرانية، وهو في الوقت ذاته يسدي خدمات جلى للإدارة الأميركية لتقاطع المصالح بينهما. وفي الفترة الزمنية المنصرمة دخل مزهواً بقوة نفوذه على أقزام (العملية السياسية) لاستعادة المناطق التي حرَّرتها الثورة العراقية المسلحة، فحشد لها ما استطاع من وسائل القوة، ولكنه لم يرهب الثوار، بل هو الآن في وضع من ترتعد فرائصه في معارك الأنبار وصلاح الدين. ولأنه دخل طاحونة الموت العراقية، راح النظام المأفون بأوهام القوة، يستعيد

جثث جنوده بطوابير طويلة لم يكن ليفكر يوماً أنه سيستقبل جنرالاته مع جنودهم القتلى بحجم تلك الطوابير التي تنشرها وسائل الإعلام.

من قبل الإيرانيين حلم الأميركيون أن العراقيين سيستقبلونهم بالورود، فأعادوهم جثثاً تنخر أشواك رصاص المقاومين أجسادهم. وهؤلاء هم اليوم كانوا يحلمون بأن جزءاً من العراقيين سيفرشون لهم السجاد الأحمر لاستقبالهم، ولكنهم يتساقطون الآن مع مضيفيهم الأغبياء بالمئات يومياً، ويعودون إلى إيران جثثاً هامدة لن يجدوا في استقبالهم سوى دموع عائلاتهم التي ثُكلت بهم. ولم يحصدوا مما زعموا أنهم يقاتلون من أجله إلاّ الدموع والحسرات.

والنتيجة التي أصبحت ساطعة أمام عيون الشعب الإيراني هم أنهم سيتذكرون أحلاماً راودتهم في يوم ما أن العراق سيكون طوعاً لبنانهم، وأن بغداد ستكون عاصمة لإمبراطوريتهم. ولكنهم لن يحصدوا مما حلموا به أكثر من أنهم دفعوا بأبنائهم ليكونوا وقوداً في حرب زعموا أنها حرب مقدسة، وهي ليست كذلك، بل هي حرب يمكننا أن نصفها بكل شيء من الأوصاف ولكنها لن تكون مقدسة وأخلاقية وإنسانية وإسلامية، بل هي حرب خطط لها الملالي الحالمون في غيبيات عششت في مخيلاتهم. وهم سيستفيقون على أضغاث أحلام لن تصمد أمام وقائع العلم والموضوعية. لا بل سيستفيقون على مقابر تمتد على مدى البصر، تحتضن ضحاياهم ممن غرروا بهم ودفعوا بهم إلى محرقة مقدسة لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

وأخيراً، نتساءل: هل كانت أحلامهم إلاّ شبيهة بأحلام الأوروبيين الذين خاضوا حروباً مقدسة في الماضي. وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت الأماكن المقدسة محمية بحراب العرب، ولن يستطيع أن يحميها أي دعيٍّ جاء من الخارج. فالمقدسات انطلقت من أرض العرب وسوف تحميها حراب عربية، ولن يحميها أحد آخر حتى لو ادَّعى إسلاماً أو ديموقراطية.

وفي مقابل امتناع النظام الإيراني عن الإصغاء لنداءات السلام مع الجوار العربي، بل استخدم معه وسائل القوة، سيندم الشعب الإيراني، في وقت لن يطول، وينقلب على قيادته التي غامرت بكل شيء لقاء أحلام طوباوية ستذروها رياح العواصف التي تطلقها أسنة حراب مقاومة الشعب العراقي.

* * * *

صدر عن القيادة المركزية لحزب الوطن في موريتانيا البيان التالي:
الوطن فوق كل اعتبار
بيان صرخة ضمير من أجل عمال اسنيم

تعيش موريتانيا، منذ عقود طويلة، أزمة خانقة طالت كل مرافق الحياة، وإن كان البعد السياسي منها هو أبرز تجليات هذه الأزمة، لعلو الصوت على هذا الصعيد. غير أن البعد الاجتماعي يبقى هو الأخطر لأنه، من جهة، لا يحظى بالاهتمام الكافي من طرف صناع القرار المتعاقبين، ومن جهة أخرى لأن أثره السلبي يظل خفيا لبعض الوقت وهو ينخر في العمق تحت القشرة البادية للعيان، إلى أن يتفجر فجأة في شر مستطير.

وعلى أساس تفاعل هذه الأزمة الاجتماعية، ذات التشعبات المعقدة والدقيقة، يأتي انفجار الوضع العمالي في أكبر شركة للمناجم في بلادنا – اسنيم.

فلقد ظل هؤلاء العمال يواجهون، منذ تأميم هذه الشركة في منتصف سبعينيات القرن الماضي، صنوفا من الإهمال ويتعرضون لأقسى درجات الاستغلال، ما ليس في الإمكان وصفه. وها هي المعاناة تبلغ مستوى " النقطة الحرجة" لتنفجر الأوضاع بدخول العمال في إضراب تاريخي شامل، غير مسبوق في بلادنا، ويحظى بكل الوجاهة الأخلاقية والشرعية القانونية والضرورة الانسانية، من أجل إيقاف جبروت مصاصي الدماء والمتلذذين بعذابات البشر. إن عمال شركة اسنيم – شأنهم شأن منتسبي الشغيلة الوطنية في جميع شركات الظلم والاستغلال العاملة في موريتانيا – يستحقون وقوف كل أبناء الشعب الموريتاني إلى جانبهم في التصدي للطغاة، لحملهم على الاستجابة لصوت الحق الذي يصرخ به هؤلاء العمال. كما يجب إخراج هذا الموضوع، كليا، من دائرة الحساسيات السياسية والحزبية ؛ بل ينبغي اعتباره من صميم التأدية للواجب الوطني والانساني، الذي يتوقف عليه انقاذ البلاد، السائرة على حافة الخطر الوجودي: ألا يكفي ما يجري من فظائع في حق المواطنين الآمنين في بيوتهم دون اهتمام، أولا يكفي ما يجري من مآسي اجتماعية طاحنة للفقراء والضعفاء والمهمشين، أو لا يكفي ما يجري من عنف لفظي ممنهج بين مكونات الشعب الواحد؟.. إن موضوع مناصرة عمال اسنيم يجب أن يشكل قاعدة صلبة تتلاقى عليها هموم وأفكار ومواقف كل الوطنيين الحريصين على أمن واستقرار البلاد، لوضع نهاية للغطرسة والاستهانة بمصالح العمال ومشاعر الناس والتلاعب بمقدرات الوطن..

القيادة المركزية / حزب الوطن - موريتانيا

بين ثلاثية الهزيمة ومقومات الانبعاث (١)

بقلم الدكتور مدثر الرافعي – كندا

إن ثلاثية " العجز العربي – التغلغل الصهيوني – التمدد الإيراني "، هي في واقع الأمر ثلاثية تختصر المشهد العربي اليوم بكل مجرياته وتفاصيله وأبعاده. لذا فان أية معالجة للواقع العربي لا تتناول هذه الأبعاد الثلاثة تبقى معالجة قاصرة عمياء أو تتعامى عما وصلت إليه حال الأمة من ضياع وفقدان لبوصلة النجاة وطريق السلامة.

أولا : العجز العربي:

قد يقول قائل وما الجديد في هذا العجز فالأمة حلم لم يكتب له أن يتحقق وهو فعلا لم يتحقق، ثم أن الخلافات العربية – العربية هي حالة قائمة غير مستجدة ولا جديدة فيها، مما يعني أن هذا العجز قديم قدم تمزق الأمة وتشتتها ثم تقسيمها إلى كيانات لا يمتلك أي منها مقومات بناء الدولة الحديثة وأن جل ما في الأمر أن هذه الكيانات أقيمت لتحتضن حالة الخلاف وجعلها حالة متأصلة بين العرب أغنياءهم وفقراءهم.. كبيرهم وصغيرهم . بل أكثر من ذلك فالخلاف العربي – العربي هو الحالة الاحتضانية التي أقيمت في ظلها دولة "إسرائيل" في فلسطين واستمرت تحت ابطها هذه الدولة ثم تمددت وتوسعت فيما بعد تحت شعارات استعادت الحق السليب والتحرير.

هذا هو واقع الأمة المنقسمة على ذاتها والتي تعيش (ان صح التعبير) خلافات في الإرادات نمت في ظلها وترعرعت نظم ملكية حول آبار النفط من جهة ونظم جمهورية تحت شعار التضحية بالحرية والديمقراطية لمواجهة متطلبات معركة لا تأتي مع العدو المفترض (الكيان الصهيوني) من جهة ثانية.

في كلي الحالتين (أنظمة ملكية وأخرى جمهورية) ضاعت حقوق الأمة وسقطت أحلام الشعب العربي في الرفاه والتطور إلى درجة تحولت معها أرض العرب الغنية بكل مصادر القوة (ثروات باطنية وزراعية وبشرية ومواقع استراتيجية) إلى أكبر جهة في العالم استيرادا " لخبرات أجنبية مستنزفة- بكسر الزاء" وأكبر جهة في العالم مصدرة لطاقات بشرية في آن مع ما يعنيه هذا الأمر من ضياع لطاقات الأمة ونهب لثرواتها.

ما الجديد إذن في الأمر ، وهذا هو حال الأمة!! ضعف وتشرذم واستبداد وثروات ضائعة وإنسان إما محطم في الداخل أو تائه في الخارج بين الاندماج والانتماء والهوية !؟

الجديد هو أننا رغم كل قساوة الواقع الذي عشناه ونعيشه بات مطلوبا اليوم تحويل هذا الواقع المأساوي الذي

قبلناه على مضض إلى واقع تتأصل فيه حالة الفرقى والتشرذم بحيث لا تسود الخلافات العربية - العربية وحسب بل تتجاوزها إلى خلافات داخل المقسم من الأمة أو بين ما أسميناه أقطارا عربية مقسمة بحيث ينتقل النزاع بين حدود مصطنعة إلى نزاع داخل هذه الحدود ، تارة يأخذ شكل صراع ديني وتارة أخرى شكل صراع مذهبي أو صراع عرقي وفي المحصلة بين قوى أو فرق من المجتمع المدني ضد قوى وفرق أخرى. هذا التمدد والتجذير في الصراع الذي نشهده فصولا اليوم في معظم أقطارنا العربية والذي يؤدي إلى تفتيت المفتت تتمدد وتنمو في ظله قوتان طاغيتان تتطلعان إلى ما يسميه الصهاينة بالمجال الحيوي وإملاءه بالقوة العسكرية تارة وبالاتفاقات الاقتصادية تارة أخرى أو بما يعرف بالغزو الاقتصادي المبطن ويسميه الفرس المتلبسين بلبوس الدين المذهبي بسياسة إملاء الفراغات من حولهم لدرجة دفعتهم إلى الإعلان صراحة عن نشوء إمبراطورية فارسية عاصمتها بغداد (تصريح مستشار الرئيس الإيراني علي يونسي). فماذا في جديد "الصراع العربي الصهيوني " وما هي خطوط تقاطع المشروعين الصهيوني والفارسي في رحاب أمتنا الضائعة بين الأنظمة الراكبة لذاتنا العربية ؟

اذا كان العجز العربي قد أفرز ثلاث وقائع قاتلة ومدمرة (سنعود إلى استعراضها بالتفصيل فيما بعد) فإن أولها: ثلاثة حروب كارثية وقعت مع العدو الصهيوني (حرب العدوان الثلاثي على جمهورية مصر عام ١٩٥٦ التي شاركت فيها إلى جانب الكيان الصهيوني كل من فرنسا وبريطانيا ، ثم حرب ١٩٦٧ التي أدت إلى هزيمة ثلاثة جيوش عربية، ثم حرب ١٩٧٣التي كان من أبشع كوارثها خروج جمهورية مصر العربية من أرضية الصراع مع الكيان

الصهيوني وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد التي جسدت الهزيمة السياسية بكل ما تعنيه الكلمة للمشروع النهضوي العربي.

ثانيها ، أن الكيان الصهيوني توسع لتصبح أرض فلسطين كاملة تحت سيطرته هذا بالإضافة إلى العديد من المواقع الاستراتيجية في سيناء والجولان وجنوب لبنان.

وثالثها وأكثرها قساوة وواقعية تمثل في أزمة الثقة التي نشأت وتوسعت بين الإنسان العربي والنظام العربي القائم برمته.

اذا كانت هذه النتائج الكارثية وما رافقها من تعزيز للحكم الفردي قد تسببت في حالة ارتخاء وتسيب عربي فإنها قد فتحت شهية كل طامع في الثروات والأرض العربية ومنهم بالطبع الكيان الصهيوني (الدولة بلا حدود) وايران المتطلعة دائما الى تحقيق الحلم الفارسي القديم.

فماذا عن الشهية الصهيونية في المشاع العربي؟

ثانيا : التغلغل الصهيوني

لم تكن مصادفة أبدا أن ينشأ الكيان الصهيوني مع تقسيم الوطن العربي الي دويلات، ففي ظل هذا التقسيم أقيمت " دولة إسرائيل " فيما أصبح من كان يحلم بأن يكون ملكا لدولة عربية موحدة "شريفا لمكة" فيما عين "شرفاء" آخرين لبقية الكيانات التي وزعت بين منتدبة وأخرى تحت الوصاية أو الحماية.

هذه الاستقطاعات أو الإقطاعيات سرعان ما تحولت إلى دول مستقلة بعد معارك وهمية أطلقوا عليها اسم معارك " الاستقلال الوطني " لتنشأ كيانات رسمية تكاذبوا وأسموها دولا مستقلة (شكلا عن المستعمر وضمنا عن بعضها الاخر).

وفي ظل التصارع والتكاذب العربي – العربي نشأت ونمت" دولة إسرائيل" وفي أحيان كثيرة تمددت (في احسن الأحوال) في ظل صمت عربي (وفي أكثر الأحوال واقعية) بتواطؤ رسمي عربي لدرجة باتت معها غالبية الأنظمة العربية في حالة تسابق سري وعلني على الانبطاح أمام الرغبات الصهيونية فعقدت اتفاقيات الصلح المنفردة واحدة تلو الأخرى ثم اغلق مكتب مقاطعة "إسرائيل" ثم الغي قرار اعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية الصادر عن الأمم المتحدة بتواطؤ عربي، ثم كرت سبحة الصفقات الاقتصادية وغير الاقتصادية مع تل أبيب وسبق كل ذلك ما سمي بمبادرة الملك فهد المجانية للاعتراف بهذا الكيان الغاصب.

وماذا بعد !؟ فقد بقي أصحاب القضية (رغم اعتراضنا على التسمية) حيث تم العمل على تقسيمهم بين مستسلم مسترخ متأمل بكرسي السلطة الوطنية (ولا ندري أية سلطة تلك وممن وعلى من) وبين مقاتل محاصر من قبل إخوته في العروبة قبل العدو.

أصحاب القضية أصبحوا "مخربين وتكفيريين وإرهابيين "فيما عدونا التاريخي والحضاري أصبح الجار المحب والمحبب الذي وجب علينا أن نقدم له أكف الطاعة وآيات المدح والتمجيد.

الكيان الصهيوني يتمدد ليس بالقوة العسكرية " التي أدت دورها على أتم وجه " وإنما بفعل تغييب روح المقاومة لدينا بل بتأصيل حالة الخلاف العربي – العربي وتمدد هذا الخلاف ليعقرنا داخل أحيائنا ومدننا . وهي حالة فريدة من نوعها في العلاقات الدولية .. عدو في العلن نستنجد به في الظل .. عدو في الظل يلتقي استراتيجيا وفي الباطن مع معظم أنظمتنا العربية القريبة منه والبعيدة عنه وكأن ما كتب في "إسرائيل عام ٢٠٠٠" أو ما كتب في "كرة الثلج " نشهده فصولا بشكل ، من كثرة تكراره، أصبح مملا ومبكيا مضحكا في أن معا.

ان ما يجري في الساحة العربية اليوم من تعزيز للانقسامات والصراعات الدموية التي يتوسع أفقها ومداها يوما بعد يوم هو "حلم إسرائيلي " قديم ما كان ليتحقق في أبهى صوره القائمة من سيطرة اقتصادية وتغلغل في العمق العربي ليحتل العقل الحاكم لدينا كما ليحتل صمتنا وسكوتنا عن ابشع أنواع الإرهاب المنظم الذي بات عاديا في وضع غير اعتيادي عربي.

ان هذا الذي تمنيناه وأردناه ربيعا عربيا ينقذنا من استبداد أنظمة فاقت رائحتها المقرفة كل رائحة ،انقلب الى خريف عربي مدمر وكأن القوى الاستعمارية لا تحتل عقول حكامنا فقط بل هي تحتل بعضا (يكبر أو يصغر) من عقلية معارضاتنا المتعارضة التي وعدتنا بأجمل الفصول فأعطتنا أبشع ما في الخريف.

في ظل هذا المنقلب العربي "إسرائيل " تعيش أفضل أمجادها فهل منا من يتذكر تلك المقولة التي سحرتنا في يوم ما " نحن ذاهبون إلى فلسطين لننتزع التحرير وعائدون إلى الأمة العربية لنصنع الوحدة " أم أننا في غمرة الصراع القاتل نسينا مركزية قضيتنا ووحدة أمتنا ؟

اذا كانت الدولة الصهيونية منذ اقامتها بقرار من منظمة الأمم المتحدة وفقا لقرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ قد أنشأت على قسم من فلسطين ثم توسعت بعد ذلك لتحتل كامل الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧ فان هذه الدولة لم

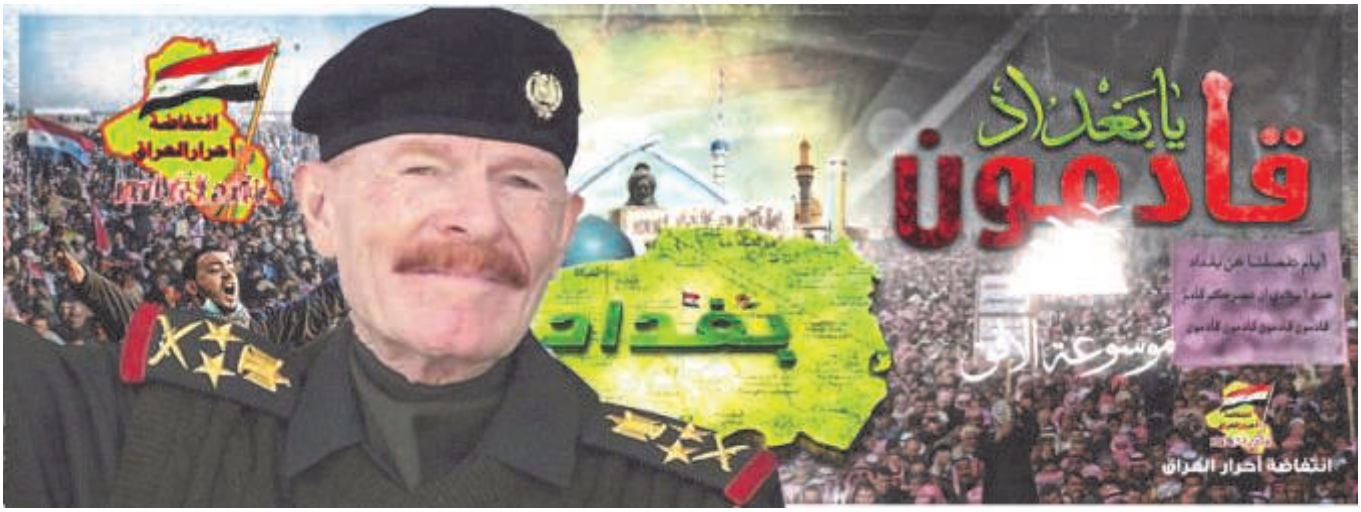

تكن لتكتفي بالأرض الفلسطينية بل قامت سياستها التوسعية على مبدأين أساسيين : قضم الأرض العربية كلما أتيحت الفرصة لذلك ثم السيطرة الاستراتيجية والاقتصادية على الدول العربية وجعل هذه الأخيرة تدور في فلكها وفقا لنظرية نمطية تقوم على قاعدة النسقية (المركز والمحيط) وهي في ظل حالة التراخي العربي قد قطعت شوطاً هاماً مستندة إلى إبعاد ثلاث قوى عربية محورية عن أرض المعركة (مصر ، سوريا والعراق).

وقد تحقق ذلك بالفعل فمصر منذ كامب ديفيد ١٩٧٨ هي خارج الصراع والعراق منذ الحرب الكونية التي شنت ضده وانتهت باحتلاله عام ٢٠٠٣ أصبح عمليا خارج دائرة الصراع ، ثم وأن كانت سوريا هي واقعيا خارج الصراع منذ حرب تشرين ١٩٧٣ إلا أنه استباقا لأية عملية تغيير تم تدمير البلد وقواها الحية في ظل نظام أعرج – أعور مستبد ومعارضة منقسمة على نفسها يقسمها الصراع أكثر مما يوحدها هدف التخلص من النظام المستبد القائم في دمشق.

هذه المقدمة كان لا بد منها للاطلاع على الأرضية التي تحرك ويتحرك فوقها النظام الإيراني المتطلع إلى حصة ما في الأرض العربية إحياء لحلم فارسي قديم دفين خاطب شاه ايران في السابق وسبر غور عقول حكام إيران بعد وصول خميني إلى سدة الحكم اثر تحويله للثورة الشعبية الإيرانية من ثورة ضد الظلم والاستبداد إلى ثورة تتلطى بالمذهبية وصولا لتحقيق نفس الحلم الشهنشاهي في إقامة إمبراطورية فارسية تمتد من إيران إلى العراق فالخليج العربي وصولا إلى شواطئ المتوسط في سوريا ولبنان . فماذا عن هذا الحلم وما هي عوامل الضعف والقوة فيه؟

ثالثا : التمدد الإيراني من تصدير الثورة إلى ملء الفراغ

في القصر الذي أقام فيه في الضاحية الباريسية "نوفل لوشاتو" عام ١٩٧٨ ولمدة أربعة أشهر خطف الخميني أبصار وعقول الكثيرين من العرب وفي طليعتهم عدد كبير من السياسيين والمفكرين اليساريين بحيث أصبحت "نوفل لو شاتو" محجة بالنسبة إليهم، فالرجل يقود ثورة ضد نظام إمبراطوري فاسد ويعد بأمور كثيرة أهمها البحبوحة للشعب الإيراني وتحسين العلاقات العربية – الفارسية.

في العام ١٩٧٩ عاد الرجل إلى قم معلنا انتصار "الثورة الإيرانية" اثر هروب الشاه وحاشيته إلى جمهورية مصر العربية . وقد كان من الخطوات الأولى التي قام بها الحكم الخميني الجديد أن أغلق " السفارة الإسرائيلية" وأقام مكانها سفارة دولة فلسطين ، الأمر الذي زاد من إعجاب الكثيرين من العرب بهذا التحول في الساحة الإيرانية . وقد كان في طليعة الوفود التي زارت ايران في حينه وفد عراقي عال المستوى مهنئاً بالثورة ومذكرا النظام الجديد بضرورة الالتزام بحسن الجوار وتطبيق اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ التي ترسم حدود المياه الإقليمية والملاحة في شط العرب بين العراق وايران هذا بالإضافة إلى تذكيره بضرورة إعادة الجزر العربية الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى العربية إلى أصحابها (دولة الإمارات) بعد أن سبق لشاه إيران أن احتلها بالقوة العسكرية.

لم يمض وقت كبير على نجاح الثورة الإيرانية حتى ظهرت أبعادها التوسعية فيما سمي في حينه بـ "تصدير الثورة " وقد بدأت عملية التصدير بسلسلة تفجيرات في المدن العراقية ومنها العاصمة بغداد قتل وجرح على أثرها عدد من المسؤولين العراقيين (من بينهم وزير الخارجية حينذاك طارق عزيز الذي اعتقلته القوات الأميركية فيما بعد وهو لا يزال سجينا إلى يومنا هذا في بغداد).

نكتفي بهذا القدر من الاستعراض التاريخي لنصل إلى حقيقة أن إيران في ظل حكم الخميني لا تختلف عن ايران الشهنشاهية ، بل أن إيران الخمينية تجاوزت سياسة توازن القوى الذي كان قائما بين العراق وايران إلى سياسة اعتمدت على إثارة النعرات المذهبية في هذا الأخير كمقدمة لتصدير الثورة إليه إلا أن حسابات الحقل الإيرانية لم تتوافق وحسابات البيدر فكانت الحرب العراقية – الإيرانية التي

استمرت لمدة ٨ سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨) وانتهت بالمقولة الشهيرة لـ خميني وهو يوقع على اتفاقية وقف اطلاق النار (تجرع السم) معترفا بهزيمته وهزيمة المشروع الفارسي لتنكفئ ايران إلى داخل حدودها وليخرج العراق منتصرا ومعلنا عن ولادة قوة عربية إقليمية لا يستهان بها.

العراق هذا المتبني للقضية الفلسطينية والمعلن صراحة عن أن معركة تحرير الأرض الفلسطينية هي قضيته المركزية في سياسته الاستراتيجية كان لا بد من التخلص منه لذا كانت الحرب الكونية ضده (بدأت عام ١٩٩١ في معركة الكويت وانتهت عام ٢٠٠٣ باحتلاله) هي معركة بمحصلتها النهائية معركة أخرجت العراق (بعد مصر) من أرض المواجهة مع الكيان الصهيوني وجعلت أرضه وثرواته المنهوبة والمدمرة أرضا مباحة أمام التدخل الإيراني الذي لم ينتظر طويلا حتى أرسل ما سمي بقوات بدر المتواجدة في ايران والمكونة في أغلبيتها ممن كان يطلق عليهم "تابعية"(وهم إيرانيون استوطنوا في الغالب في نجف وكربلاء ثم تم طردهم من العراق بعد أن ثبت تورطهم في أعمال عدوانية ضد الأمن الوطني العراقي والنسيج الاجتماعي فيه).

هذا الاستعراض يثبت بأن سياسة "تصدير الثورة الخمينية " قد وجد مقتله في أرض الرافدين الا أن التحالف الغربي – العربي – الإيراني ضد العراق (قتالا وحصارا) قد انعش مجددا أحلام ايران التوسعية حيث بات العراق الذي حكمه العميل المنصب من قبل الأميركي بريمر، الحاكم الفعلي في بغداد، المحطة الأولى لتنفيذ الحلم ، بعد أن شعر الأمريكان بحجم الخسارة التي كانت تتكبدها قواتهم ليتم التسلم والتسليم وسط صفقة سرية أميركية – إيرانية كانت الفصل الأول فيما أسموه "المفاوضات النووية الغربية – الإيرانية."

وهذه المفاوضات المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات وقع في ظلها الكثير من التحولات السياسية والميدانية بعضها سري وبعضها الآخر علني قبل أن تقترب من نهايتها (في نهاية شهر آذار الحالي) كما يتوقع. وفي ظل هذه المفاوضات الماراتونية التي يقسمها المراقبون إلى قسمين وقع ما يلي:

في الشق العلني، ويتضمن الاتفاق على ألا يتجاوز البرنامج النووي الإيراني أغراضه السلمية وتحت رقابة أميركية – أممية (وهو أمر لم تنفه ايران نفسها) وهو في هذا يلبي متطلبات الكيان الصهيوني الذي يخشى المنازعة النووية الإيرانية.

أما في الشق السري (وهذا هو الأهم) تطلق بموجبه يد ايران في منطقة تمتد من اليمن إلى العراق إلى سوريا فلبنان وبعض الدول الخليجية كالبحرين وسلطنة عمان .

اذا كان هذا البرنامج التوسعي الإيراني يسير ظاهريا، على قدم وساق برعاية أميركية ، تارة تحت شعار مقاومة "الإرهاب الإسلامي" أو " الإرهاب التكفيري" وتارة أخرى تحت ستار تبادل المصالح هو في حقيقته يحافظ على الوجود الأميركي في المنطقة النفطية والاستراتيجية في الخليج العربي عبر اطلاق "البعبع "الإيراني واعتباره قوة مهددة لدول الخليج العربي تستوجب الحضور الأميركي الدائم في المنطقة.

وفي ظاهر الأمور يمكّن ايران من السيطرة على القرار السياسي العراقي والتواجد عسكريا في هذا البلد كما هي تحتل القرار السياسي السوري وتلعب دورا أساسياً في مواجهة المعارضة السورية فيما النظام السوري أصبح مرتهن للقرار في طهران.

أما اليمن فالتمدد الحوثي بدعم إيراني وسكوت خليجي وأميركي واضح يوحي بأن المشروع الإيراني يكتمل خاصة اذا ما أضفنا إلى كل هذا الدور الإيراني في لبنان عبر "حزب اللّه" الذي هو في آن معا فاعل أساسي في إدارة السلطة اللبنانية، كما هو معطل لمسيرة الدولة وانتظام عملها وعمل المؤسسات فيها (وأبرز مثال على ذلك تعطيل انتخاب رئيس للبلاد).

هذا التمدد الإيراني كما أسلفنا هو في ظاهره يحقق نجاحات تخاطب المشروع الإمبراطوري الفارسي القديم المتجدد إلا أنه في واقع الأمر يدخل ايران في رمال متحركة قد لا تنهي الحلم الإمبراطوري وإنما تنهي النظام الإيراني نفسه . فهذا التمدد وان كان يفتح ساحات للعمل أمام التوسع الإيراني إلا أنه لم يمكن إيران من السيطرة النهائية على أي من البلدان المذكورة والملتهبة من جهة بروح عدائية واضحة للسطوة الإيرانية ومن جهة أخرى مستنزفة لثروات ايران وطاقاتها في حروب عبثية طريقها سالكة وآمنة ذهابا ومتعثرة ايابا بل هي تشكل مصيدة لكل أحلام ايران وثرواتها وطاقاتها البشرية.

هل يدرك الإيرانيون وسط نشوة الغطرسة وعظمة الوهم إلى أين يسيرون أم أننا بصدد تجربة فارسية مستجدة يتجرع بعدها قادة ايران ما هو أبشع من السم الزعاف والقاتل قساوة وبشاعة وعندها لن يفيدهم الندم ولن تسعفهم حروب توهموها انتصارات هي كرتونية لا تذر ولا تغني عن جوع ؟

في الاستعراض السابق لثلاثية الهزيمة حاولنا وبقدر كبير من التركيز والاختصار أن نبين ونستعرض أهم المظاهر الذاتية المرتبطة بنا كعرب، والعوامل الموضوعية الخارجية الضاغطة باتجاه تأطير هذه الهزيمة والاستفادة من عوامل ضعف الأمة ومن ثم تغذية مشاريع توسعية على حسابها.

ولكن هل ينتهي الأمر عند هذا الحد فنركن إلى الهزيمة ونندب حظنا ونلعن الأسباب والمسببات دون محاولة البحث

عن مخارج تؤطر لعملية نهضوية يبنى عليها ولو في الحدود الدنيا ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا الجزء الأخير من هذه المحاولة المتواضعة لسبر غور بعث الأمة ومقومات هذا الانبعاث.

مقومات الانبعاث بين الواقع والممكن

أن من أبرز المظاهر الذاتية للهزيمة ثلاثة:

١ - التراشق العربي – العربي ومن ثم الاستقواء بأعداء الأمة لتعزيزه.

٢ - خلط الأولويات والثانويات وعدم التناسق بين ما هو استراتيجي وما هو مرحلي.

٣ - تغييب الديمقراطية على كافة المستويات الرسمية والشعبية.

أولا: التراشق العربي – العربي

ان المتفحص لما يجري اليوم في الساحة العربية يكتشف دون أي عناء بأن حالة من العداء المستحكم قائمة بين معظم الأقطار العربية (وما تبقى وهم قلة اما غائب غير مبالي أو مصفق لمن يدفع أكثر) هي الحالة السائدة، وأن هذا العداء تجني ثماره قوى متربصة بأمتنا تتطلع إلى خيراتنا أو قوى لديها مشاريع توسعية تجد في هذا الصراع فرصتها الحيوية في التوسع والتمدد على حساب هذه الأمة.

ولعل الأنكى في هذا كله أن كل أطراف الصراع العربي – العربي لا يجنون من حالة العداء هذه الا المزيد من الارتهان الذي يترك آثاره على الشارع العربي نفسه انقساما وتحزبا يزيد من الشرخ ويبني عليه. وبالطبع لا نكتشف جديدا اذا قلنا بأن غياب أو تغييب القطب العربي الفاعل والمؤثر يلعب دورا هاما في كل هذا ، فلا مركز يستقطب ويؤثر في الكثير من مجريات الحدث ولا حكم وطني يجمع المشتت (الحكم الوطني في مصر في عهد عبد الناصر كما الحكم الوطني في العراق في ظل قيادة صدام حسين).

تغييب المركز الفاعل والمستقطب هو وأن كان عاملا جوهريا في صناعة التماسك العربي الا أنه لم يكن العامل الحاسم الوحيد لولا سيادة فكرة الوحدة التي كانت تخطف عقل وقلب المواطن العربي فالتكامل بين المركز والفكرة كان إلى حد بعيد يمكن أن ينقل الأمة من حالة التشرذم والضياع إلى حالة صناعة الحدث والتأثير في المحيط الإقليمي والعالمي نظرا لما تمتلكه الأمة من ثروات هائلة وموقع استراتيجي في قلب العالم.

هذا التغييب المقصود للمركز لم يساهم فقط في إضعاف الأمة بل جعل من فكرة الوحدة بعيدة المنال خاصة بعد أن حلت لغة التراشق والحروب الخفية تارة والمعلنة تارة أخرى مكان لغة المجاملة وتبويس اللحى في العلاقات الرسمية العربية- العربية التي كانت جامعة التكاذب العربية محلا لها. وبالمناسبة فان مقررات القمم كانت تخرق قبل أن يجف حبرها.

ولعله من سخرية القدر أن تقود السعودية مثلا محورا متذبذبا (لانعرف بنيانا له سوى الدولار) و تقود قطر محورا آخرا يقوم على نفس القاعدة فيما الدولتان (السعودية وقطر) ترتبطان بأشد العلاقات ودية وتبعية بالولايات المتحدة الأميركية ، بل أن القواعد العسكرية الأميركية في كلتيهما، هي الأكبر من نوعها في العالم !! وللتذكير فقط ، فإن من هذه القواعد انطلقت الطائرات والبوارج الحربية لضرب العراق وتخريبه خلال الحرب الكونية عليه.

وهنا لا نحتاج إلى كبير عناء لنعلم أن المستفيد من هذا الشقاق هم أعداء امتنا وأنه في نهاية المطاف فان هذه الحالة هي التي أسالت لعابهم أكثر لقطف ثمار تمزقنا وتشرذمنا.

ثانياً: خلط الأولويات

في ظل هذا الأجواء من الغيبوبة المسيطرة على أصحاب القرار العربي جرى خلط للأولويات فلم تعد قضية تحرير فلسطين أولوية أو قضية مركزية ، بل بات المجاهدون الفلسطينيون في عرف العديد من الأنظمة العربية فريق من المخربين والإرهابيين كما لم تعد قضية الوحدة ،ولو في حدودها الدنيا، أولوية مركزية مع ما يعني كل هذا من تغييب للتضامن العربي ليحل محله صراع عربي – عربي. وأخيراً، تراجعت أولويات التنمية ليحل محلها تصحر في العقول وعلى الأرض فلم نعد نسمع إلا بتنافس بناء ناطحات السحاب والأبراج مكان التنمية الزراعية والصناعية وأصبح الأنسان العربي سلعة رخيصة لا يجد فرصاً للعمل في بلده كما لا تستوعبه البلدان العربية النفطية التي استجلبت يداً عاملة رخيصة هندية أو ما شابه.

هذا التراجع في الأولويات القومية والتنمية المحلية بالإضافة إلى تغييب التكامل لم يجعل من الأقطار العربية أكبر مصدر لليد العاملة المهاجرة ، بل أن هذا الأمر أدى إلى قحط في العقول في الوطن العربي وتحول هذه العقول في بلاد المهجر الغربية إلى باحثة عن فرص عمل متواضعة وغير متناسبة مع إمكانياتها، إلا ما ندر منها، أما تجهيل الإنسان العربي في موطنه وتغييب فرص العمل والاستعاضة عن ذلك باستثمارات خارجية لا تعطي ثمارها إلا للحاكم أو حاشيته لم يؤد إلى إفلاس في العقول فقط (أداة التطور والتغيير) وإنما أدى إلى تجهيل المؤسسة الحاكمة وجعلها تحت رحمة مستشارين أجانب لا يرون في بلداننا إلا أرضا سائبة للنهب والاسترزاق الرخيص.

ومع خلط الأوراق وتراجع الأولويات بل وإحلال الثانوي مكان الأساسي تطورت الأنظمة العربية بحيث لم تعد همومها تقتصر على البقاء في السلطة بل تعدتها إلى اجتثاث الأصوات المعارضة وقد أدى هذا الأمر إلى تعزيز مشروع الحاكم المستبد في سرقة ونهب خيرات بلاده حتى

لو سلم معظمها إلى سيد نعمته القابع في مكان ما من كارتل تقوده وتصنع حركته الصهيونية العالمية.

وفي ظل هذا الواقع المأساوي وقعت ثورات الربيع العربي التي قضي على بعضها وسقط بعضها الآخر نتيجة تناحر أطرافها فيما لا يزال بعضا منها يصارع دون أفق وتقوده عن بعد أو عن قرب ألد أعداء التحول الديمقراطي في وطننا العربي ونعني بها الإدارة الأميركية الباحثة عن تحولات تفتت المفتت وتبحث عن المزيد من الدمار في البنيان والإنسان العربيين.

ثالثا :تغييب الديمقراطية

لقد كان من الطبيعي أن يؤدي هذا كله إلى تغييب الديمقراطية بكل أشكالها ، حتى البسيطة ، كما إلى تدمير دور كثير من الحركات والأحزاب العربية، أما بخردقتها من الداخل أو بتحويلها إلى مجرد ديكورات في فولكلور الحاكم المستبد واذا تجاوزت هذا الدور فان القمع والاعتقال وغياهب السجون بانتظارها.

وفي هذه الأجواء سادت حالة التخلف في الساحة العربية وتعززت، ولطالما أن هذه الأخيرة تغرد وتطير بجناحيها، الاستبداد وتغييب الديمقراطية فمن الطبيعي أيضا أن تكون الحالة البديلة والمضادة تقوم على بعث ما يناقض هذا الواقع قوامه تعزيز الديمقراطية قلبا وقالبا داخل الحركات والأحزاب الرافضة لهذا الواقع المزري والساعية إلى التغيير (على قلتها) فتعزيز الديمقراطية لا يقوي عامل النقد البناء وحسب بل هو يعزز عامل الانضباط والوحدة داخل الصفوف ويجعل من القيادة في إمرة القاعدة ومن القاعدة ظهيرا قويا ومتماسكا خلف القيادة . واذا كانت هذه القضية قضية جوهرية داخل أي مؤسسة تدعي الديمقراطية فإن أهم ما في الحراك المطلوب هو إعادة جسور الثقة المفقودة بين الحركات والنقابات وكل تجمعات المجتمع الشعبي والوطني من جهة والشارع العربي من جهة أخرى.

لقد أدت تجارب الأحزاب والتجمعات الفاشلة أو المفشلة مع الجمهور العربي إلى أزمة ثقة بحيث تساوت في أحيان كثيرة نظرة هذا الجمهور إلى المؤسسة الحاكمة بنظرته إلى المؤسسة المعارضة ، فمن هنا يصبح بناء جسور الثقة بين التجمعات الوطنية والشارع الوطني قضية جوهرية لا تقوم على طرح الشعارات الكبرى فقط فيما الإنسان العربي محطم في لقمة عيشه ومتطلباته الاجتماعية . فالواجب يقتضي على هذه الحركات ،اذا أرادت أن تستعيد ثقة الشارع أن تعمل بالتوازي على النضال من أجل انتزاع مطالب الإنسان العربي الحياتية كما العمل على المبادئ الكبرى أي التزاوج بين المرحلي الحياتي والاستراتيجي الوطني والقومي.

هذه العلاقة التكاملية داخل الحركات التغييرية وفيما بينها وفيما بينها وبين جمهورها هي إحدى أجنحة التغيير المطلوب الذي لا تقوم له قائمة إلا بجناحه الآخر ونعني به تلك النزعة الواجبة نحو الاعتراف بالشريك الوطني فلا عزل ولا إلغاء ولا خصومة ولا تناقض يجعل من العلاقة برفاق التغيير علاقة تناحرية فيما التكامل (رغم الخلاف الأيديولوجي) هو المطلوب طالما أن الهدف هو غير الاستئثار والتسلق وطالما أن الطوفان اذا ما حدث فهو يذهب بالجميع إلى حيث لا يحتسبون.

قد يعتقد البعض أن في هذا السعي إلى الديمقراطية مثاليه طوباوية غير قابلة للتطبيق ، ربما يكون فيها ما يشبه ذلك، ولكنها في مطلق الأحوال سعي وراء وحدة الجمهور وتأطير صحيح لأدواته ولأهدافه النهائية تجاوزا للحالة المأساوية التي وصلت إليها حال الأمة.

إن الكثير من الأحزاب العربية تتفق علنا ،على الأقل، في الأهداف الاستراتيجية البعيدة وان اختلفت التعابير والصور والمعايير ولكنها تختلف في أسلوب الوصول إليها أو ربما تسود علاقاتها نمو الذاتي على حساب الموضوعي فيطغى على حركاتها قصر النظر والصراع بدل التكامل والتنسيق، لذا فان عملية نقدية موضوعية ومنزهة من الداخل لمسارات هذه الأحزاب التي ما زالت متماسكة ستدفعها اذا ما خلصت النوايا إلى الاعتراف بالآخر والى الاقتناع بأن الساحة تتسع للجميع . فبهذه الروحية تستعيد الحركات المناضلة جماهيريتها وشعبيتها ويعود إلى الشارع العربي نبض الحياة.

هذا طريق نقترحه كعلاج لحال التراجع والتراخي ويا ليت من يمتلك طريقا آخرا غير هذا أن يسعفنا به وقد تكاثرت الذئاب من حولنا وأصبحنا كأرض مشاع نثير لعاب كل طامع وعدو. وبكلمة واحدة نقول أن ثلاثية الهزيمة لها مقومات وأرضية لا ينكرها إلا كل أعمى أو غافل وأن أرضية الانبعاث المقابل ومقوماته لها أرضيتها ومبرراتها التي أصبحت أكثر من ضرورة، فهل يدرك تلك الحقيقة الغيارى على مستقبل الأمة قبل فوات الأوان أو أننا ما زلنا نتفكر ولا نتذكر نعي ولا ندرك نسقط فيما الأعداء يحلقون في سمائنا ويستبيحون أرضنا وينهبون ثرواتنا!!

الرسولِ لغة رسالة

خالد كموني

أكثر ما أطمئن إليه في حياة العرب أن يوماً ما كان فيهم محمد. هذا الرسول حي ليس لأن صوره وتماثيله تملأ سوح الأرض ومرتفعات الجبال، بل لأنه أضاف في اللغة وحيَ اللغة، أضاف إلى فكر العرب النصَّ - القراءة، أي جعل الكلمة بمستوى أن تعرف اللّه والكون والإنسان ليتحقق الإيمان. إيمان محمد ليس بلا عقل، لذلك لا يناسب الجهلاء أو الأشرار، فهو إيمان من يجعل الكلمة وسطاً بينه وبين الأشياء، أي هو فعل الخير المعرفي .

لم يكن محمد يرضى بسلطة جاهزة يسيطر بها على الجماهير، وقد كان الانقسام والتبعية والتخلف بحجم تخلفنا وأزود، بل أراد سلطة الخطاب. كان رجال محمد هم آراء محمد في إدارة الأمور والأفكار، وليس مجموعة من المصفقين المخادعين، لذلك نجح النضال في تحقيق مراميه.

محمد ليس فقيهاً وزاهداً ومتصوفاً ومتنازلاً عن جمال الكون، بل هو مهاجمٌ مجرِّبٌ مندفعٌ بحياته إلى الأمام دوماً. فقد تزوَّج وحارب، وجاع وشبع، وضحك وبكي، وأدار حرباً انتصر فيها وأخرى خسر فيها. محمد، ليس ضد سيرورة عقل العرب، لذلك لم يُعجِزهم بما لا يعرفون فيه، بل أعجزهم بما يعرفون فيه. وهنا، مكمن الوحي والعلاقة باللّه الخالق وبالكون المخلوق .

محمدٌ، مكَّنَ الإنسان بما لديه من إمكانات، وليس بما لا يقدر عليه من إحداثات، كالسحر والشعوذة والخيالات الواهنة. إن محمداً أقنع العربي أن اللّه ليس شكلاً غريباً أو صنماً كبيراً أو كائناً مجهولاً أو كتلةً خوف وفزع ورعب، بل إن اللّه هو مكمن الكمال والخير والعدل، وهو واحد، لذا إن الوحدة بين البشر تكون باجتماعهم على قراءة الكون، باسم اللّه، وليس باسم صواريخ بالستية تمنع القراءة، أو باسم صواريخ كلامية تمنع الخير من استيطان الحروف في الكلام.

محمدٌ، أراح العرب والإنسانية ليس بتنظيم خلايا قتالية سرية أو علنية لنشر فكرته، فهذه بمقدور الجميع، ولكن بجعله قوة الفرد بقوة لسانه وبيانه، لذلك إن العامَّة أو الناس العاديين أو الناس المحتجبين عن الفهم لا يقدرون على الاستمتاع بالإسلام. فالإسلام دينٌ يستأهله من قرر القراءة في هذا الكون، أما من قرر السيطرة، فإن طموحات النظام العالمي الحديث تكفيه، أو طموحات بعض الإمبراطوريات الخائبة؛ أي إن من يظن أن الإسلام دين لأجل الربح السياسي، فبالتأكيد طموحه سيكون داعشياً، سواء كان عن طريق أميركا أم إيران أم غيرهما من أصحاب الطموح الإمبراطوري المؤثر في منطقتنا. أما من يريد أن يُسلِم في الحقيقة، كما فهمنا نهج محمد، فإن هذه الأمور هي خارج اهتماماته، فحكم البشر كلهم لا يكون بالصوت العالي ولا بالسلاح والجيوش، بل يكون بقوة الفكرة، أي الحاجة إليها.

لذلك، إن استطعنا التعلم والقراءة بقوة وجدارة، تمكنا من حكم الكون، فالحكم سيكون عربياً ليس بمعجزة امتلاك قنبلة نووية؛ فإما نحن وإما الأمريكان في هذا العالم، بل إن بعثنا لذاتنا في لغتنا يجعل عندنا حاجة للتوسع في الكون معرفةً وكشفاً، وما الحكم إلا هذا.

أما مليشيات الإسلام وحركاته اليوم وأديانه ومذاهبه وطرقه، فلا أظن أنها تنفع في الإنسانية شيئاً، بل هي تجعل من أصحابها غرباء على الرغم من أن الاحتفال الكوني هو احتفال تعارف. ولا شيء يحمي إسلامنا إلا العمل بإنساننا. فالإنسان يصنع الإسلام وليس العكس، ويصنع الإنسانُ كل شيء؛ الإسلام والعروبة والأمركة والفرسنة والأوربة والوطن والمجتمع والحي والرجل والمرأة والطفل، لذا من المهم أن يكون الإنسان هدفاً نضالية وليس أداةً للنضال في سبيل طروحات جاهزة وأنظمة سياسية جامحة.

كل الهناء والفرح والأمل أن نتذكَّر الرسول العربي الكريم، محمد، ليس لأن نقيم طقوساً زيادةً، بل لفضله علينا في تعريفنا بأهمية النفس إذا انتسبت لهذا الكون لأجل خيرها وعدلها وجنتها، فاللّه بهذا يُعرَف.

* * * *

الإسلام - إسلام
لا متطرف ولا معتدل

بقلم المحامي حسن بيان

منذ فترة ليست بالقصيرة، يتم تناول الإسلام تحت مسميين: إسلام متطرف وإسلام معتدل. وقد باتت المفردات التي تتناول هذا الموضوع تُغرق الخطاب السياسي الذي يحاكي الوضع السائد على الساحة العربية وفي دول التخوم الجغرافي وصولاً إلى العمقين الأسيوي والأفريقي وما تختلج معه مجتمعات الغرب السياسي.

إن ما جعل الخطاب السياسي يغرق بهذه التوصيفات هو السلوكية التي تمارسها قوى سياسية تقدم نفسها تحت مسميات دينية، وتطرح نفسها بديلاً في إدارة المجتمعات التي تنشط فيها أو تتدخل في شؤونها.

هذه السلوكية التي اتسمت بالعنف وباتت تدرج تحت مسمى الإرهاب المعنوي والمادي لا تقتصر على فئة محددة، بل تمارسها كل القوى التي تسند تصرفاتها إلى نص ديني. وهذه القوى تمارسها قوى سلطوية وقوى أمر واقع أفرزتها سياقات الأحداث في بيئة مناسبة لها بدءاً من باكستان وأفغانستان ومروراً بإيران وانتهاء بالحوض العربي في الشرق الأسيوي والشمال الأفريقي.

إن ما جعل التركيز الإعلامي ينشد إلى سلوكية الحركات ذات المناهل الفكرية الدينية، هو إدخال واستعمال المؤثرات النفسية والتقنيات العصرية في عمليات التنفيذ والإخراج المسرحي للأنماط السلوكية والتي لم تكن عمليات "داعش" إلا العينات الأكثر تقززاً فيها. وهي إذ وضعت تحت المجهر وجرى التعتيم على أفعال أخرى تجاريها في الوحشية إنما باعثه إرادة التوظيف السياسي خدمة لمشاريع إعادة التركيب السياسي للنظام الإقليمي الجديد.

لكن ما يجدر التوقف عنده ليس هذه الأفعال وحسب بل رد الفعل على هذه السلوكية العنفية. وهذا الرد جاء من منبرين: منبر الخطاب السياسي، ومنبر الخطاب الديني. وهذا الخطاب بتعبيريه صدر إما بصيغة جامعة مؤتمرية أوبصيغة الرد الانفرادي ومن خلال الوقوف على طبيعة هذا الخطاب ومضمونه، تبين أنه قارب الموضوع من خلال بعده السياسي وليس من خلال البعد المعتقدي لتحديد ما إذا كان سلوك الجماعات التي تمارس سلوكاً عنفياً يقارب النص أم لا.

إن مقاربة الموضوع من خلال البعد السياسي، أوقع الجميع في مطب تصنيف الإسلام كدين في خانة الاعتدال أو في خانة التطرف، علماً أن الإسلام هو إسلام، لا يصح إدراجه تحت توصيف التطرف بالقياس إلى سلوكيات عملية لجماعات تمارس السياسة تحت مسمى الدين، كما لا يصح توصيفه بالمعتدل بالقياس إلى وجهة نظر أخرى معارضة لمن يدرجون في خانة التطرف.

فمن يوصفون بالمتطرفين يجدون سندهم في النص، ومن يوصفون بدعاة الاعتدال يجدون أيضاً سندهم في النص. وهذا مرده أن النص الديني، خاصة ذلك المتعلق بنظام المعاملات والعلاقات الإنسانية كان يحاكي واقعاً مجتمعياً وكان ينطبق عليه لكل مقام مقال.

وإذا كان دعاة منبر الخطاب السياسي، يطلقون الموقف السياسي الذي يستجيب وأهدافهم ومشاريعهم السياسية، إلا أنه غير مبررٍ لدعاة منبر الخطاب الديني وخاصة مرجعيات الإفتاء والفقه أن ينزلقوا في تعاطيهم مع هذا الواقع إلى مسرح المحاكاة السياسية.

لقد كان على المرجعيات الدينية ومؤتمراتها التي تعقدها أن لا تقارب الموضوع من الزاوية السياسية، بل من زاوية تمحيص النص الذي يسند ما يعتبر أعمالاً وسلوكاً متطرفاً أو ما يعتبر أعمالاً وسلوكاً معتدلاً لأن التصدي لما يسمى بظاهرة الإرهاب الذي يمارس باسم الدين، لا يكون بالإسقاطات السياسية، بل بتوفير قاعدة إجماع فقهي على ما يجب الأخذ به من النص من خلال مطابقته لواقع الحال في هذه الأيام وليس كما كان الأمر لأكثر من أربعة عشر قرناً.

فالإسلام عندما انطلقت دعوته وعمت الربوع، حافظ على كثير من الأعراف والتقاليد العربية التي كانت سائدة، بعد تشذيبها وإعادة تطويعها ،وبما لاءم واقع التطور المجتمعي الذي أحدثه الإسلام على مستوى السلوك والمفاهيم وهذا مرده إن الإسلام لم يقطع بالمطلق مع الماضي الجاهلي إلا لجهة الإيمان بالتوحيد والرسالة البنيوية، وما لم يتناوله النص المنزل في موضوع المعاملات غطته السنة البنيوية ومن بعدها فتاوى الأئمة والفقهاء من ضمن روحية النص. ولهذا فإذا كان المطلوب ممن ينعقد لواء الإفتاء لهم أن لا يقطعوا مع الماضي فإن المسؤولية تقع عليهم بتحديد ما يمكن الأخذ به في نظام المعاملات الإنسانية وترك ما لم يعد يلبي الحاجة الإنسانية المفتوحة على التطور والتقدم وحتى لا يبقى الأمر مشدوداً إلى تجاذب وجهتي نظر لكل منها سندها النصي.

* * * *

(عندما تكون الأمة في خطر، أيستحيل على لغتها أن تكون بأفضل حال!)

لغتنا الجميلة، من يحمي سورحديقتها!

نبيل الزعبي

في يوم كئيب من أكثر أيام أمتنا كآبة، يوم أطبق المستعمر الفرنسي احتلاله على كامل تراب بلاد الجزائر، مستكملاً ذلك بفرض اللغة الفرنسية على أبناء هذه البلاد تحت مسمى "الفرنسة"، بهدف قطع أية صلة لهم بعروبتهم ولغتهم الأم،

كان علماء الجزائر ومثقفوها على أهبة المواجهة الفكرية والثقافية، متوجهين ومعهم أبناء البلاد إلى المساجد بغية تحقيق هدفين أساسيين:

أولهما إيماني ديني يحقق تواصلهم الروحي التعبدي مع الخالق عز وجل وما فرض عليهم من صلوات خمس في اليوم، والصلاة الجامعة ظهيرة يوم الجمعة من الأسبوع،

وثانيهما إيماني قومي في تعزيز تواصلهم مع القرآن الكريم المنزل بلغة الضاد حيث كان العامل الأساسي في تماسك لحمة الإبقاء على روابطهم القومية الحية من خلال لغة الكتاب ومفرداتها التي شكلت ولم تزل، الوطن الثقافي الأول الذي يصنع وجدان الأمة ويعزز أواصر التواصل بين ماضيها وحاضرها وتراثها وحضارتها كذلك.

ولقد كان من حق أبناء العروبة في أقطار المغرب العربي ولا سيما بلد الجزائر، أن يفتخروا بقوميتهم بالقدر الذي يفخرون بالمليون شهيد الذين سقطوا دفاعاً عن الجزائر وحريتها ونيلها الاستقلال بعد طول عناء وقتال مرير.

حينها كانت الأمة في خطر، استشعرته في أحد أقطارها البعيدة في المغرب العربي، وكانت اللغة العربية وسيلة تواصل الفرع بالأصل، يبحثون عنها في بيوت الله، فما أدراك بما تعانيه الأمة اليوم من مخاطر أمنية وعسكرية وزلازل فكرية وثقافية، جعلت من المستحيل التنكر لحقيقة ما تعانيه في نفس الوقت من ضعف في لغتها التي يصعب عليها أن تكون بأفضل حال أيضاً، لا سيما وأن التغريب قد بدأ يفعل في تصحير هذه اللغة وابتعاد أبنائها عنها بتضاؤل إلمام الشباب العربي بها. (الحياة ٢٦/٧/٢٠١٢)

فهل انتصر منطق التفرنج والتغريب وتكريس اللهجات العامية المحلية على حساب لغة العرب وفصاحتهم، ورواد هذا المنطق كثر لم يبدأوا مع سعيد عقل في لبنان ولم ينتهوا مع دعاة الأمازيغية في المغرب العربي مروراً بكل إسقاطات اللغات المحكية المحلية الأخرى، خاصة في مصر العروبة ومشرق الوطن ومغربه بما فيها دول الخليج العربي أيضاً، تلك الأخيرة التي بدأت تستدرك مدى الخطر الذي يداهم لغتها الأم والتقهقر الثقافي المرافق لها، بعد أن زحفت على عقول أبنائها اللغات الأسيوية التي تعج في قصورهم ومنازلهم وحتى خيامهم، من أبناء جالياتهم، فضلاً عن اللغة الأخرى الانكلو -ساكسونيه المطعمة باللهجة الأميركية كعرفان جميل للدولة العظمى وربيبتها بريطانيا العجوز، اللتان تنشران قواعدهما العسكرية على طول وعرض مساحات بلد أن الخليج أماناً وطمأنينة لحكامها من كل "عين حاسدة"، أو أطماع "غير مذنبة" ناتجة عن الفقر المدقع الذي يرزح فيه أشقاؤهم وأبناء جلدتهم الأقربين منهم والأبعدين.

بدورها، الثقافة الفرانكوفونية التي تبحث عن مواقع قدم ثابتة لها في أرض الخليج والمغرب العربيان تعزيزاً لمصالحها التجارية وطمعاً بخيرات هذه البلاد.

تراها اليوم ترتاح إلى الإرث المتراكم الذي تركته في بعض هذه الأقطار وتعمل على تعزيزها في البعض الآخر، دون أن تخفي سرورها المتعاظم بما حققته من اختراق هائل في العمق الثقافي الذي تركته لغتها سواء في كل دول المغرب العربي أو في شريحة واسعة من اللبنانيين أيضاً الذين لا يخفون تعلقهم "الحضاري والفكري" بلغة بلاد الأفرنسيس على حساب لغتهم العربية الأم.

إنها لمفارقة تاريخية حضارية حقاً أن ترزح بادية العرب، التي قيل فيها أنها الصانعة الأم للغة العربية، تحت كل هذا التهديد للسانها الفصيح المبين،

وإن بلاد المغرب العربي التي استعانت باللغة العربية يوماً على مواجهة الفرنسة والتغريب مستنجدة بالقرآن الكريم، تعيش بروز نزعات عنصرية انفصالية واجهتها التنكر للعربية بإحياء أمازيغية جديدة لا قواعد إملائية نهائية لها ولا جذور ضاربة في الأرض ومتنكرة لتاريخ مجيد صنعه الإسلام الحنيف على أيدي قادة وفاتحين عرب وبربر كبار أبرزهم طارق بن زياد.

أما لبنان، الذي يعيش اليوم حالة غير مسبوقة من التهديد للغة البيان، فكأنما دعاة التغريب قد تنكروا لكل جهود البساتنة واليازجيين الذين حفظوا العربية في أحلك أيام محاولات الغائها وهي تواجه التتريك بمختلف مستوياته، دون أن ننسى عمل الرهبان والأديرة في حفظ الكثير من الأدبيات العربية عبر كتابتها بالحرف السيرياني،

وكأن ما طرحته النتائج للشهادة المتوسطة اللبنانية مؤخراً على صعيد رسوب أكثر من ستين بالمئة من طلابها

في مادة اللغة العربية،

يؤشر إلى أن لغتنا الأم ليست بأفضل حال، وأن المطلوب راهناً هو الانكباب على العوامل المؤدية إلى ضعفها، بحثاً عن وسائل ناجعة للنهوض في آن، فأين الخلل، وكيف يكون الاستنهاض؟

إننا ونحن نتكلم عن لغتنا الأم ونجهد في تحديد ما تتعرض له من تحديات تجعل الأجيال الجديدة في موقع الضعف أمام دراستهم لها،

نجهل أو نتعامى عن أننا نمارس بدورنا بعضاً من أشكال الأضعاف لها عندما نلجأ للكتابة بعامية وركاكه ناجمتين عن تأثرنا بما يضخه الإعلام المتنوع يومياً في مسامعنا من عاميات محلية ولهجات لا تلتقي وفصاحة العربية وبلاغتها وبيانها وباتت اللغات المحلية تنافس الفصحى وتكاد تتغلب عليها في ميادين عدة، مستفيدة بدورها من شتى حالات الانكباب الجماعي على اللغات الأجنبية والاستفادة من مفرداتها العلمية والثقافية في ظل تراجع الدور العلمي والثقافي للغتنا الأم وانعكاس حالات الانهزام السياسي والعسكري الذي تعانيه الأمة، على لغتها أيضاً بشكل عام.

وإن لم تبادر الأمة إلى استنهاض نفسها بقواها الذاتية، وهي قادرة على ذلك، فإن مؤتمراً لغوياً من هنا، وندوة أدبية من هنالك، لن يفيدا في توفير عوامل النهوض المطلوبة، حتى وأن واظب العرب ومنظمة الأونيسكو والأمم المتحدة على الاحتفال في الثامن عشر من شهر كانون أول من كل عام بما تم تسميته بيوم اللغة العربية، هذه اللغة التي تم الاعتراف بها عام ١٩٧٣ كلغة رسمية من بين اللغات المعتمدة في منظمة الأمم المتحدة، وبدلاً من أن تتقدم في هذه الميادين تراها تتراجع وتتكبل بالمزيد من الإضعاف والهوان التي لخص أحدهم أسباب تدهورها بجملة مفيدة اعتبر فيها أن اللغة العربية التي كانت فيما مضى لغة العالم الأول، لم تتأهل لذلك لو لم يكن العرب كأمة، هم العالم الأول أيضاً.

والأمة التي تعيش في خطر داهم يهدد مقومات وجودها وهويتها، يستحيل على لغتها أن تكون بحالٍ أفضل كذلك.

هذه اللغة التي تحتاج إلى من يحمي سور حديقتها اليوم قبل أي شيءٍ أخر.

* * * * * *

الرفيق الأمين العام لحزب البعث المجاهد عزة إبراهيم يعزي بالشيخ حارث الضاري

أرسل الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني رسالة تعزية بالشيخ حارث الضاري وفيما يأتي نص الرسالة :

الأخ المجاهد مثنى حارث الضاري المحترم :

بعميق الحزن والألم والأسف تلقينا نبأ وفاة المجاهد الكبير الشيخ حارث الضاري وشعبنا العراقي يمر في اصعب واعقد مراحل حياته في هذه المرحلة الدقيقة يهوي هذا النجم اللامع في سماء العروبة والإسلام الساطع في دنيا الجهاد حارث الضاري الجبل الأشم لم ار مثله قط في الثبات على عقيدته ومبادئه ولم ار اشجع منه في الدفاع عنها منذ ان عرفته قبل الا حتلال بزمن طويل إلى اليوم لم يغير ولم يبدل ولم يهن ولم يتهاون في الدفاع عن العقيدة والوطن وقد غير الكثير من أمثاله كنا نعدهم علماء ومشايخ باعوا الدين بالدنيا وسحقتهم عجلة التاريخ فكما كنا نقول ونحن شباب مناضلين مقاتلين هنيئا لضاري لحمود وأولاده فأقول اليوم لحفيده المجاهد المقاتل الشيخ حارث الضاري الذي قد صان تراث أهله ومجدهم بامتياز عالي بل وزاد عليه باعاً تحية صادقة ومخلصة ابعثها من ارض الجهاد مني ونيابة عن المجاهدين الأشاوس الذين سيواصلون الجهاد حتى النصر والتحرير وحتى تقر عين حارث الضاري المجاهد الكبير واني لأشهد له بالإيمان والجهاد والرباط وهو قد مات مجاهدا ومرابطا ومطاردا

أسال الله العلي القدير ان يسكنه فسيح جناته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ويلهم أهله وأصدقائه وأحبائه الصبر والسلوان والثبات على منهجه الجهادي الإيماني.

وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أخوكم

عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص

قيادة قطر العراق برقية تعزية بوفاة الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق

بعثت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي برقية تعزية إلى الأخ مثنى حارث الضاري بوفاة والده المرحوم حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق وفيما يأتي نص البرقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور مثنى حارث الضاري المحترم

تلقينا ببالغ الحزن والاسى نبأ وفاة والدكم المرحوم حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق الذي جاهد مع إخوانه المجاهدين ضد المحتلين وحلفائهم وعملائهم الأذلاء وتوفاه الأجل بعد مكابدته المرض ....

تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه وجميع المجاهدين الصبر والسلوان ...

وإنا لله وإنا أليه راجعون.

قيادة قطر العراق

لحزب البعث العربي الاشتراكي

في الحادي والعشرين من جمادي الأولى

القيادة العامة للقوات المسلحة تنعي الشيخ حارث الضاري

بمزيد من الحزن والأسى تنعى القيادة العامة للقوات المسلحة فقيد العراق الشيخ المجاهد حارث الضاري والذي وافاه الأجل يوم الخميس ١٢/٣/٢٠١٥ بعد صراع مع المرض .. ولقد كان الفقيد الراحل (رحمه الله) مع عناوين الجهاد الأخرى الوطنية والقومية والإسلامية تمثل أصالة شعب العراق التي وقفت تدافع بكل قوتها ضد مشروع الاحتلال البغيض.

الرحمة والغفران للفقيد الراحل ونساله تعالى ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أمانة سر

القيادة العامة للقوات المسلحة

جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني في العراق تنعي الشيخ حارث الضاري

بسم الله الرحمن الرحيم

ننعى ببالغ الحزن فضيلة المجاهد فقيد الأمة الشيخ حارث سليمان الضاري الذي قضى أيام عمره دفاعا عن الأمة العربية والإسلامية .....

لقد فقدت الأمة علماً من أعلامها فقد كان رحمه الله يدافع عن ثوابت الإسلام ويعمل لا قامة العدل وكان دوره بارزاً في مقاومة الاحتلال الأميركي والإيراني ومشروعهما الذي يستهدف العراق والأمة وبهذه المناسبة نتوجه لكل من يتفق مع الشيخ الضاري في مشروعه المقاوم بالمضي قدماً مع وحدة الصف حتى تحقيق النصر أو الشهادة.

ونسأل الحق جل علاه ان يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

١٣-٣-٢٠١٥ ميلادية

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تنعي الرفيق المناضل المقاتل اللواء الركن أبو العباس

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وادخلي جنتي))

صدق الله العظيم

تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل المقاتل اللواء الركن أبو العباس الذي وافاه الأجل بعد مرض عضال ....

ولقد كان رحمه الله مثالاً للمناضل البعثي الملتزم بمبادئ البعث وممارساته النضالية ومقاتلاً شجاعاً مُدافعاً عن حياض الوطن والأمة في معارك الشرف والكرامة والعزة الوطنية والقومية .

تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

قيادة قطر العراق

لحزب البعث العربي الاشتراكي

في أواخر جمادي الأولى ١٤٣٦ هجرية

في الثاني والعشرين من آذار ٢٠١٥ ميلادية

إن آثار المقاومة العراقية تدل عليها فانظروا بفعلها إلى الآثار

موجات الغزو تغرق في رمال العراق

الموجات الإيرانية تغادر

الموجات الأميركية غادرت

ويبقى العراق لأهل العراق